## عصابات الشوارع تشيع الرعب في المدن الجزائرية

ص18

## الإيرانيون يتورطون في خلخلة المرجعية الشيعية بالعراق

ص6

## «فلسفة التمرد والثورة» رسالة مثقف لإنقاذ لبنان

ص13


# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2022/09/17

21 صفر 1444

السنة 45 العدد 12539

Saturday 17/09/2022

45th Year, Issue 12539


# التحول من القائمة إلى الأفراد يغير طبيعة دخول الأحزاب إلى البرلمان التونسي

## منع ترشيح العسكريين والأمنيين والأئمة وغموض بشأن تمثيل النساء

تونس - أصدر الرئيس التونسي قيس سعيد الخميس قانونا انتخابيا جديدا يغير فيه نظام الانتخاب الذي يعتمد على القائمة بنظام يقوم على انتخاب الأفراد، وهو ما قد يقلص دور الأحزاب السياسية في البرلمان، من دون أن ينهيه تماما، في خطوة قال مراقبون إنها ستمثل اختبارا لشعبية الأحزاب وفاعليتها ومدى قدرتها على التفاعل مع أيّ نظام.

وقال مراقبون ومحللون تونسيون في تصريحات لـ"العرب" إن الانتخاب على الأفراد سيعني أن الحزب أو الحركة السياسية سيجد كلّ منهما نفسه مجبرا على تقديم شخص واحد ممثل له على أن تكون له شعبية في المنطقة التي يسكن فيها، وليس شخصا نكرة أو أنه يقيم في العاصمة أو في المدن الكبيرة ويتم ترشيحه في ولايته الأصلية ليتم انتخابه بالرغم من انعدام شعبيته وعدم معرفته بأوضاع الناس ليكون ممثلا للحزب وليس للناخبين كما كان يحصل في السابق.

وأشار المراقبون إلى أن أغلب قادة الأحزاب قد لا يدخلون البرلمان الجديد عكس ما جرى في 2019 لكونهم لا يسكنون في مناطقهم الأصلية، فضلا عن أنهم معزولون عن الناس ومتفرغون لأحزابهم، لافتين إلى أن رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي ما كان ليفوز لو ترشح كفرد لكونه أكثر شخصية مكروهة لدى الناس كما تقدمه استطلاعات رأي مختلفة ومع ذلك فقد فاز ليكون معبّرا عن حزبه، وهو أمر سيختفي هذه المرة إذ لن يترشح إلا من له شعبية بين الناس.

رافع الطبيب

**النظام الانتخابي يدفع الأحزاب إلى تغيير تصوراتها**

نبيل الرابحي

**لن تكون هناك أحزاب بل أفراد مختارون من الشعب**

ويرى هؤلاء أن القانون الانتخابي الجديد لا يستهدف الأحزاب، وإنما يوفر المناخ الملائم الذي يمكّن من ينتمون إلى الأحزاب والمرشحين المستقلين من أن يخوضوا الانتخابات بفرص متكافئة، وهو ما يوفر مصداقية للبرلمان أو المجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة الثانية للبرلمان).

الأحزاب تغادر المشهد

وقال الرئيس التونسي خلال اجتماع لمجلس الوزراء "نمرّ بمرحلة جديدة في تاريخ تونس لسيادة الشعب بعد أن كانت الانتخابات صورية".

وأضاف أن القانون الجديد لا يقصي الأحزاب السياسية وأن هذه الاتهامات "غير صحيحة ومحض افتراءات".

ويبدو أن الرئيس سعيد تأثر بالنموذج البريطاني في التعامل مع الأحزاب، حيث يقدم كل حزب مرشحا واحدا عن كل دائرة ثم بعد النتائج يعرف كل حزب وضعه في البرلمان وكم يمتلك من نائب.

وقال رافع الطبيب، الباحث في الشؤون الجيوسياسية، إن "الأحزاب عندما تكون ضعيفة، وليست لها قيادات من عمق الشعب، من الطبيعي أن تكون خارج المجلس الجديد".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "سيتم بناء التنظيمات السياسية لا على أساس القيادات في تونس، بل انطلاقا من العمق الشعبي، ونظام الاقتراع على الأفراد سيزيح الأحزاب من مكانتها في البرلمان وسيجعلها تغيّر تصوراتها".

وتابع الطبيب "السياسة تحوّلت في تونس إلى نوع من انتحال الشخصية في السنوات الأخيرة، وهذا العهد انتهى، ومن سيتحدث باسم الشعب يجب أن يكون ابن الشعب فعليّا"، متوقعا أن "لا يوجد الكثير من الأحزاب في البرلمان الجديد، وربما ستكون هناك أحزاب صغيرة، وأخرى ستتحول إلى نكرة".

وكان الدستور الديمقراطي السابق لعام 2014 قد كرس دورا رئيسيا للبرلمان، مانحا إياه المسؤولية الرئيسية عن تشكيل الحكومات، في حين كان الرئيس يتمتع بسلطات أقل.

وبدلا من ذلك، وضع الدستور الجديد الحكومة تحت سلطة الرئيس مباشرة، وحدّ من نفوذ البرلمان الجديد المؤلف من غرفتين.

وقال المحلل السياسي نبيل الرابحي إن "النظام الانتخابي القديم كان فيه الولاء للحزب، واليوم بإمكان أيّ مواطن الترشح بصفة فردية، وهذه نظرة سياسية جديدة تقلّص دور الأحزاب، وأصبح الحديث عن نائب شعب لا نائب حزب".

وأكّد الرابحي "لن تكون هناك أحزاب في البرلمان الجديد، بل سيكون هناك أفراد مختارون ويرشحهم الشعب".

وشدّد المرسوم الذي حدد معالم القانون الانتخابي الجديد على استثناء ترشيح العسكريين المباشرين والمدنيين مدة قيامهم بواجبهم العسكري ورجال قوات الأمن الداخلي المباشرين، وكذلك القضاة وأئمة المساجد.

ونص الفصل الـ19 من القانون الانتخابي الجديد على أنّ الترشّح لعضوية مجلس نواب الشعب حق لكلّ ناخبة أو ناخب تونسي الجنسية مولود لأب تونسي أو لأم تونسية وغير حامل لجنسية أخرى بالنسبة إلى الدوائر الانتخابية بالتراب التونسي.

وأشار القانون الجديد كذلك إلى أنه "يمكن سحب الوكالة من النائب في دائرته الانتخابية في صورة إخلاله بواجب النّزاهة أو تقصيره البيّن في القيام بواجباته النّيابية، أو عدم بذله العناية المطلوبة لتحقيق البرنامج الذي تقدم به عند الترشح".

ويرى المراقبون أن القانون الانتخابي قد جاء معبّرا عن توجهات الرئيس سعيد بشأن الحد من نفوذ الأحزاب وإعطاء فرصة لمختلف الشرائح من أجل الترشح، لكنه ترك تساؤلات بشأن موضوع التناصف الذي تم اعتماده في الانتخابات السابقة ومكّن من صعود الكثير من النساء إلى البرلمان لاكتساب التجربة وتمثيل المرأة التونسية.

ولفتوا إلى أنه من دون "كوتا" قانونية تضبط تمثيل النساء في البرلمان ومجلس الجهات والأقاليم، فإن طبيعة المجتمع والتوازنات المناطقية والعشائرية ستدفع آليا إلى ترشيح الذكور وتهميش النساء، وأن سكوت القانون الانتخابي عن هذه النقطة يهدد بالعودة بموضوع التناصف إلى نقطة الصفر.

# التمثيل الغربي المتدني في لقاء برلين يترك الملف الليبي بيد تركيا ومصر

برلين - يفسح التمثيل الغربي المتدني في اجتماع برلين حول ليبيا، مع غياب الدول المغاربية وروسيا والصين، المجال أمام تركيا ومصر للسيطرة على الملف الليبي، خاصة في ظل انشغال المجتمع الدولي بأزمة الطاقة والحرب الروسية – الأوكرانية.

وشاركت في الاجتماع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وتركيا ومصر، بالإضافة إلى الأمم المتحدة.

ولم تُدع إلى الاجتماع روسيا والصين ودول المغرب العربي (الجزائر وتونس والمغرب) والإمارات، ولا جمهورية الكونغو (رئيسة اللجنة رفيعة المستوى التابعة للاتحاد الأفريقي المعنية بليبيا)، ولا حتى الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية، ناهيك عن ليبيا صاحبة الشأن.

وهذه الدول والمنظمات شاركت في مؤتمر برلين الثاني، الذي عقد على مستوى وزراء الخارجية، ومعظمها شاركت في قمة مؤتمر برلين الأول (باستثناء المغرب وتونس).

بينما اجتماع برلين الأخير عقد على مستوى تمثيل دبلوماسي أقل شمل المبعوثين الخاصين لهذه الدول إلى ليبيا أو سفرائها وممثليها، ما يؤكد أنه لم يرق إلى درجة مؤتمر على شاكلة مؤتمري برلين 1 و2.

وشارك في الاجتماع المبعوثون الخاصون إلى ليبيا من الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا، وممثلون عن تركيا ومصر، إضافة إلى السفيرة البريطانية كارولين هورندال، ووكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية روزماري دي كارلو. كما حضرت الاجتماع وزيرة خارجية الدولة المضيفة أنالينا بيربوك.

وتراجع الاهتمام الدولي بالملف الليبي منذ بدء الأزمة الأوكرانية رغم تعقد الملف، خاصة بعد انتهاء ولاية حكومة عبدالحميد الدبيبة في 24 ديسمبر وتعيين البرلمان لحكومة جديدة برئاسة فتحي باشاغا.

وتدعم تركيا، التي توصف بأنها ولية الغرب الليبي، استمرار حكومة الدبيبة في حين ترفض مصر، ولية الشرق، بشكل علني بقاء الدبيبة وتؤيد وصول حكومة باشاغا أو تعيين حكومة جديدة، بينما اختارت بقية الدول المؤثرة في الملف وجيران ليبيا مراقبة الوضع دون تدخل.

وتدفع مصر مستعينة بقطر نحو تشكيل سلطة جديدة بعد فشل باشاغا في دخول العاصمة وانتزاع السلطة من الدبيبة.

وعكست المعارك الأخيرة التي اندلعت خلال نهاية الشهر الماضي في طرابلس استمرار دعم تركيا للدبيبة بعد أن أحبطت هجوم ميليشيات مؤيدة لباشاغا على العاصمة.

وحتى لو كان الاجتماع الذي جرى في برلين مؤخرا اجتماعا تمهيديا لمؤتمر برلين 3 كما تشير بعض المصادر فإن غياب دول مؤثرة في الأزمة مثل روسيا قد يعطل تحقيق الهدف من انعقاد المؤتمر الذي تشير الأنباء إلى أنه سيخصص لبحث تشكيل سلطة تنفيذية جديدة.

وتلفت تقارير إعلامية محلية إلى أن التحركات الجارية من أنقرة إلى الدوحة والقاهرة وبرلين تستهدف إجراء تعديل حكومي على السلطة التنفيذية للدبيبة مع الاحتفاظ بمنصبه، شريطة حصول عقيلة صالح على رئاسة المجلس الرئاسي تمهيدًا لإجراء انتخابات برلمانية أولا خلال أشهر.

> **تحركات لإجراء تعديل على سلطة الدبيبة مع احتفاظه بمنصبه، مقابل حصول عقيلة صالح على رئاسة المجلس الرئاسي**

ومعروف عن عقيلة صالح أنه أحد أهم حلفاء مصر في ليبيا إذا لم يكن الأهم على الإطلاق، في ظل الفتور الذي يطبع علاقة القاهرة بالقائد العام للجيش المشير خليفة حفتر.

ويمثل عدم دعوة روسيا والصين إلى الاجتماع –بالرغم من أنهما عضوان دائمان في مجلس الأمن، وموسكو لديها حضور عسكري قوي في ليبيا من خلال شركة فاغنر الأمنية– مؤشرا آخر على مدى عمق الانقسام الدولي بين فريقين رئيسيين في مجلس الأمن، بسبب تداعيات الحرب في أوكرانيا.

وهذا الانقسام بين المعسكر الغربي والمعسكر الروسي – الصيني من شأنه أن يؤزم الوضع في ليبيا ويعقّد مهمة المبعوث الأممي الجديد عبدالله باتيلي، رغم أن موسكو وبكين لم تعترضا عليه باعتباره ممثلا عن أفريقيا.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قد أبدى تحمّسه لسعي ألمانيا إلى عقد مؤتمر جديد بشأن ليبيا. وقال "أنا أشجع هذا بشدة، مسار برلين كان أفضل أداة دولية لدينا، وللأسف لم نتمكن من ترجمة ذلك إلى حل مكتمل".

# تقرير سري أميركي يتوقع عودة قوية لهجمات داعش

واشنطن - توقع مسؤولو المخابرات الأميركية قبل سنتين استعادة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الكثير من قوته السابقة ونفوذه العالمي، خاصة إذا قلصت القوات الأميركية والغربية الأخرى دورها في مواجهة هذا التنظيم المتطرف، وفقا لتقرير رُفعت عنه السرية حديثا.

وقال محللون إن العديد من الأحكام الواردة في تقرير 2020 تبدو نافذة البصيرة اليوم، خاصة وأن داعش عاد إلى الظهور في أفغانستان بعد أن سحب الرئيس جو بايدن القوات الأميركية خلال العام الماضي.

ولم يعد تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي أو يشن هجمات كما فعل قبل عدة سنوات على شن الهجوم الكبير الذي قادته ضدّه الولايات المتحدة، لكنه يعيد بناء بعض القدرات الأساسية ببطء في العراق وسوريا ويقاتل الحكومات المحلية بشكل متزايد في عدة أماكن بما في ذلك أفغانستان، حيث يصارع فرع من التنظيم حركة طالبان التي تمسك بالسلطة منذ انسحاب الولايات المتحدة.

ويقول التقرير الذي كان في الأصل سريا في مايو 2020 بعد أشهر من توصل إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب إلى اتفاق مع طالبان لسحب القوات إنه "إذا انسحبت الولايات المتحدة وشركاؤنا أكثر من المناطق التي ينشط فيها تنظيم الدولة الإسلامية، فإن مسار المجموعة سيعتمد بشكل متزايد على إرادة الحكومات المحلية وقدرتها على ملء الفراغات الأمنية الناتجة".

واستشهد بايدن وكبار مسؤولي الأمن القومي بالضربة الأخيرة التي أسفرت عن مقتل زعيم القاعدة أيمن الظواهري بصفتها دليلا على أن أميركا تحتفظ بقدرة "خارقة للعادة" على مكافحة الإرهاب في أفغانستان بعد الانسحاب. كما قتلت القوات الخاصة الأميركية زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبوإبراهيم الهاشمي القرشي في غارة خلال فبراير في شمال غرب سوريا.

وقالت مديرة المركز الوطني لمكافحة الإرهاب كريستي أبي زيد الخميس لوكالة أسوشيتد برس "إن حقيقة هذه العمليات تعكس مدى خطورة بيئة التهديد هذه".

لكنها أضافت أن المحللين يعتقدون أن التهديد الإرهابي لأميركا يبقى "أقل حدة مما شهدناه" في أي وقت منذ هجمات 11 سبتمبر 2001.

وذكرت كريستي التي تحدثت في قمة الاستخبارات والأمن القومي خارج واشنطن أن المحللين شهدوا مؤخرا نموا في فروع تنظيم الدولة الإسلامية في جميع أنحاء العالم لاسيما في أفريقيا. وقالت إن "ما يحدث في أفغانستان مثير للاهتمام من ناحية أن هذا البلد هو موقع يتمركز فيه فرع تنظيم الدولة الإسلامية ومن ناحية الكيفية التي نستمر بها في الانشغال بهذا الأمر".

ويقول بعض المحللين الخارجيين إن وجود الظواهري في كابول يشير إلى أن الجماعات المتطرفة أصبحت تجد ظروفا ملائمة أكثر للعمل في أفغانستان وأن ذلك سيصعب مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية إثر تمدّده في جميع أنحاء البلاد.

ووصف كبير زملاء مكافحة الإرهاب في مجلس العلاقات الخارجية بواشنطن بروس هوفمان تقرير مايو 2020 بأنه "واضح وصريح للغاية". وقال إنها "عملية مختلفة عن العمل ضد داعش في معاقل الجبال المعزولة أو وديان أفغانستان العميقة، وإن الظروف الملائمة التي مكنتنا من النجاح في القضاء على الظواهري غائبة خارج كابول".

وقال كولين كلارك، خبير مكافحة الإرهاب ومدير الأبحاث في مركز صوفان، "إن الخبراء يتفقون بشكل عام مع توقعات التقرير". لكنه ذكر أن كبار محللي المخابرات كانوا سيشاركون في صياغة التقييم المعروف رسميا باسم "تقدير الاستخبارات الوطنية" ومراجعته.

وأشار كلارك إلى العديد من الهجمات الأخيرة المرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان، بما في ذلك التفجير الانتحاري على ما يبدو خارج السفارة الروسية في كابول الذي أسفر عن مقتل دبلوماسيين، إضافة إلى القتال المستمر بين المسلحين والقوات المدعومة من الولايات المتحدة في معسكر في سوريا.

كما لفت إلى وجود "بعض الأشياء التي حدثت في الأسابيع القليلة الماضية، والتي تجعلك تتساءل عما إذا كان الوضع ليس أكثر خطورة مما هو مقدم".


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2022/09/17
السنة 45 العدد 12539

# موجة اقتحامات للبنوك تزيد من تعقيد أزمات لبنان

## المودعون يسعون للحصول على أموالهم بقوة السلاح

تهدد موجة اقتحام اللبنانيين للبنوك من أجل استرجاع ودائعهم المالية المحتجزة بانفلات أمني يحذر مراقبون من تداعياته. ويرجح محللون أن يزيد الوضع تعقيدا وسط أزمة سياسية حادة ينتظر أن تدخل البلاد في شلل سياسي إذا لم يتمكن الفرقاء من تشكيل حكومة جديدة وإنجاز الانتخابات الرئاسية في موعدها.

بروفة لما هو أسوأ

بيروت - اقتحم مودعون لبنانيون الجمعة خمسة مصارف على الأقل في مواقع مختلفة في محاولات لاسترداد جزء من ودائعهم، ضمن حلقة جديدة من الحوادث المماثلة وسط حالة إحباط بسبب الانهيار المالي المتفاقم دون نهاية تلوح في الأفق.

وبعد أن سجلت حادثة اقتحام صباح الجمعة لبنك في مدينة صيدا بجنوب لبنان، أُبلغ عن أربعة حوادث مماثلة في مناطق متفرقة من بيروت وجنوب لبنان، ليرتفع مجموع تلك الحوادث في غضون يومين إلى سبعة.

ومع تصاعد وتيرة اقتحام المصارف الجمعة، دعا وزير الداخلية اللبناني بسام مولوي إلى اجتماع طارئ لمجلس الأمن المركزي "للبحث في الإجراءات الأمنية التي يُمكن اتخاذها".

وصرح مولوي للصحافيين إثر الاجتماع بأن "استرداد الحقوق بهذه الطريقة موضوع يهدم النظام ويؤدي إلى خسارة باقي المودعين لحقوقهم".

بسام مولوي

**استرداد الحقوق بهذه الطريقة يهدم النظام الأمني**

وأصدرت جمعية المصارف اللبنانية قرارا بإغلاق كافة البنوك لمدة ثلاثة أيام اعتبارا من الاثنين المقبل على خلفية حوادث الاقتحام.

وتفرض المصارف اللبنانية منذ خريف 2019 قيوداً مشددة على سحب الودائع تزايدت شيئاً فشيئاً، حتى أصبح من شبه المستحيل على المودعين التصرّف بأموالهم، خصوصا تلك المودعة بالدولار الأميركي، مع تراجع قيمة الليرة بأكثر من تسعين في المئة أمام الدولار. وصنّف البنك الدولي أزمة لبنان الاقتصادية من بين الأسوأ في العالم منذ العام 1850.

وتحوّلت مودعة استعادت جزءا من مدخراتها بالقوة الأربعاء الماضي بعد أن اقتحمت أحد مصارف بيروت بسلاح مزيّف، إلى "نموذج" شجّع آخرين للقيام بالمثل من أجل استرجاع ودائعهم.

وسجلت بشكل متلاحق حوادث مماثلة في بيروت وفي مناطق أخرى. واقتحم مودع صباح الجمعة فرعاً لبنك في مدينة صيدا في جنوب لبنان سعيا لاسترجاع جزء من وديعته تحت تهديد السلاح.

وقال أحد حرّاس البنك إنه "سكب صفيحة من البنزين على الأرض" وهدّد بإضرام النار، ما أثار حالة من الذعر داخل البنك.

وبعد ساعات قليلة من حادثة الجمعة، ساد التوتر في محيط أحد فروع "بلوم بنك" في حي الطريق الجديدة ببيروت، وانتشرت القوى الأمنية.

ونقل شهود خارج فرع البنك بأن صاحب متجر مثقل بالديون اقتحم البنك بالقوة وطالب بوديعته المحتجزة.

وأضاف شهود من مكان الحادثة بأن الرجل احتجز داخل البنك مع عناصر الشرطة، ويعتقد أنه لم يكن مسلحاً.

وبينما كان التوتر يتراجع في منطقة الطريق الجديدة، كان رجل آخر يقتحم بنكا في حي الرملة البيضاء، مشهرا بندقية صيد في وجه الموظفين.

وجاءت هذه الحوادث بعد أن نجحت مودعة الأربعاء في الحصول على جزء من وديعتها بعد أن اقتحمت أحد فروع بنك لبنان والمهجر في بيروت، مشهرة سلاحاً تبين لاحقاً أنه بلاستيكي.

وتحولت المودعة سالي حافظ التي كتبت أنها تسعى لجمع المال لدفع تكاليف علاج أختها المريضة بالسرطان إلى "بطلة" بحسب ما وصفها روّاد مواقع التواصل الاجتماعي الذين تناقلوا قصتها، وصورة لها تحمل فيها مسدساً وتقف على مكتب أحد موظفي المصرف.

وحظيت هذه الحادثة والحوادث المشابهة بدعم شعبي في الشارع وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت كارلا شهاب (28 عاماً)، وهي من سكان بيروت "لها كل الحق في أن تفعل ذلك، ولو امتلكت شجاعتها لفعلت الشيء ذاته".

وأضافت "لا تسمحوا لأحد أن يطلق عليها اسم سارقة بنك، إنها ليست كذلك، اللصوص هم المصارف والحكومة والطبقة التي تحميهم".

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية الرسمية أن رجلاً في منطقة في مدينة عالية شمال شرق بيروت، اقتحم بنكا وأخذ وديعة له بالقوة.

وفي الحادي عشر من أغسطس الماضي حظي رجل غاضب دخل بنكا في منطقة الحمرا في بيروت بتضامن شعبي مماثل، بعدما احتجز الموظفين لساعات وطالب بأمواله تحت تهديد السلاح، لدفع تكاليف علاج والده.

وشهدت قاعات الانتظار في المصارف خلال العامين الماضيين إشكالات متكررة بين مواطنين غاضبين راغبين بالحصول على ودائعهم وموظفين ملتزمين تعليمات إداراتهم.

ومن جانبها أعربت جمعية "صرخة المودعين" عن دعمها لكل "مودع يطالب بحقه ضد الظلم والاضطهاد". وقال عضو الجمعية طلال خليل "نحن موجودون كجمعية في كل لبنان لمساندة أي مودع".

وتُعتبر الأزمة الاقتصادية التي يشهدها لبنان الأسوأ في تاريخه، وبات أكثر من ثمانين في المئة من سكان البلد تحت خط الفقر، ولامس معدل البطالة نحو ثلاثين في المئة. وخسرت الليرة اللبنانية أكثر من تسعين في المئة من قيمتها أمام الدولار.

وأُرجئت الجمعة جلسة إقرار موازنة 2022 في مجلس النواب اللبناني إلى السادس والعشرين من سبتمبر بعد فقدان النصاب إثر انسحاب نواب من الجلسة.

ووافق المجلس قبل رفع الجلسة على زيادة رواتب موظفي القطاع العام والعسكريين والمتقاعدين والمتعاقدين بثلاثة أضعاف، وذلك ضمن المساعدات الاجتماعية، إلا أن مراقبين وصفوا الخطوة بالترقيعية التي لا تحل مشاكل اللبنانيين في ظل الارتفاع المشط للأسعار ونسبة التضخم.

وبددت مسودة موازنة لبنان لهذا العام الطموحات في إمكانية تحقيق الحكومة أهداف التوازن المالي لإنعاش الاقتصاد المنهك للبلد الذي يكافح دون جدوى لمعالجة الاختلالات المزمنة عبر ترتيب الأولويات لتنفيذ حزمة إصلاحات قاسية تنزع فتيل الأزمة.

وقال أمين سلام العضو بالفريق المفاوض مع صندوق النقد الدولي إن "موازنة 2022 قد لا تفي بمتطلبات الصندوق من أجل برنامج إنقاذ للبلاد"، في الوقت الذي يعقد فيه البرلمان جلسات لإقرار الموازنة.

ويُنظر إلى اتفاق صندوق النقد باعتباره خطوة أولى حاسمة للبنان للخروج من دوامة الانهيار المالي المستمرة منذ ثلاث سنوات، والتي جعلت ثمانية من كل عشرة أشخاص يكابدون الفقر.

وتباطأت وتيرة التقدم نحو استيفاء شروط الاتفاق بسبب مقاومة الفصائل السياسية والمصارف التجارية وجماعات ضغط خاصة قوية تعارض خطة التعافي المالي المتفق عليها مع الصندوق.

# تسوية الخلاف البحري بين لبنان وإسرائيل تقترب

القدس - يشي إعلان وزارة الطاقة الإسرائيلية الجمعة أنها تستعد لإجراء فحوص على حقل غاز بحري متنازع عليه مع لبنان، قبل ربطه بشبكة غاز الدولة العبرية، بأن مفاوضات تسوية الخلاف البحري بين تل أبيب وبيروت في مراحلها الأخيرة.

وقالت الوزارة إنها "تستعد لربط خزان كاريش بالمنظومة الإسرائيلية". ومنحت رخصة تشغيل الحقل إلى شركة إينيرجيان ومقرها لندن.

وأضاف بيان الوزارة أنه "في إطار المرحلة التالية للمشروع، المخطط لها في الأيام القادمة، سيبدأ فحص الحفارة ونظام نقل الغاز الطبيعي من منصة الحفر إلى النظام الوطني". وقال مسؤولون إن الفحص سيجري من خلال نقل الغاز من إسرائيل إلى منصة الحفر.

ويأتي إعلان الوزارة بعد أقل من 10 أيام على تأكيد إينيرجيان أن "مشروعنا الرئيسي كاريش في طريقه إلى بدء الإنتاج في غضون أسابيع قليلة".

وقالت مصادر مطلعة على مفاوضات ترسيم الحدود، إن التسوية باتت قريبة بالفعل بعد تجاوز عدد من النقاط الخلافية، إلا أنها لن تكون قبل نهاية ولاية الرئيس اللبناني ميشال عون في الحادي والثلاثين من أكتوبر القادم وإنما قد تتأخر إلى نهاية العام الجاري.

وأضافت المصادر أن نقاطا فنية ما زالت عالقة تستوجب بعض الوقت للحسم فيها، وهو ما يحرم الرئيس اللبناني من "إنجاز" يتوج به عهدته الرئاسية الخاوية من أي أثر قد يتذكره اللبنانيون.

وأعلن عون الأربعاء أن الاتصالات لإنجاز ملف ترسيم الحدود الجنوبية البحرية مع إسرائيل "قطعت شوطاً متقدماً".

وقال في بيان أصدرته الرئاسة اللبنانية إن ثمة تفاصيل تقنية يتم دراستها لما فيه مصلحة لبنان وحقوقه وسيادته.

وأضاف أن "إنجاز ملف ترسيم الحدود البحرية الجنوبية سيمكّن لبنان من إطلاق عملية التنقيب عن النفط والغاز في الحقول المحددة ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة".

وتابع "هذا الأمر سيعطي الاقتصاد اللبناني دفعة إيجابية لبدء الخروج من الأزمة التي يرزح تحتها منذ سنوات".

وفي حين تقول الدولة العبرية إنّ حقل كاريش بأكمله يقع في منطقتها الاقتصادية الخالصة، يقول لبنان إن الحقل يقع في جزء من المياه المتنازع عليها مع إسرائيل.

وتوسطت الولايات المتحدة في الخلاف الذي تصاعد مطلع يونيو مع استقدام إينيرجيان سفينة لاستخراج الغاز من الحقل.

وتحدث المفاوض الأميركي آموس هوكستين الجمعة الماضي عن "تقدم" في المفاوضات لكنه قال إن التوصل إلى اتفاق "لا يزال يتطلب المزيد من العمل".

ولبنان وإسرائيل في حالة حرب رسميا، وتتولى الأمم المتحدة مراقبة الحدود بينهما، وقد استأنفا محادثات ترسيم الحدود البحرية في 2020، لكنها توقفت بعد إعلان بيروت أن الخرائط التي تستخدمها الأمم المتحدة في المفاوضات بحاجة إلى تعديل.

وركّزت النقاشات الأولية على منطقة تبلغ مساحتها 860 كيلومتراً مربعا متنازع عليها، وذلك وفقاً لمطالب لبنان التي سجّلت لدى الأمم المتحدة في 2011.

ولاحقاً طلب لبنان توسيع مساحة هذه المنطقة إلى 1430 كيلومترا مربعا، بحيث تشمل حقل كاريش.

وتقول إسرائيل إن الحقل يقع في مياهها وليس جزءا من منطقة متنازع عليها.

ووجه حزب الله، القوة السياسية والعسكرية الأبرز في لبنان، تحذيرات متكررة إلى إسرائيل من أي نشاط في حقل كاريش. وبداية يوليو اعترض الجيش الإسرائيلي مسيّرات غير مسلحة أرسلها الحزب في اتجاه الحقل.

والخميس قال مستشار الأمن القومي الإسرائيلي إيال هولاتا خلال مؤتمر في جامعة ريتشمان في هرتسليا إن "التهديدات لن تردع إسرائيل وستواصل تحقيق مصالحها في مجال الطاقة وتفعيل كاريش والوفاء بالعقود المهمة التي وقعتها، بما فيها مع مصر والاتحاد الأوروبي".

# هل عرض ترامب على العاهل الأردني حكم الضفة الغربية؟

واشنطن - لا تزال مقترحات الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب تثير الاستغراب والجدل حتى بعد نهاية ولايته الرئاسية، إذ وفقا لتقارير إعلامية أميركية عرض الأخير على العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني حكم الضفة الغربية بدل السلطات الفلسطينية.

ويقول الكاتب والناقد الفني ستيفن سيلفر إن كل أسبوع تقريبا طوال العام ونصف العام الماضيين شهد نشر كتاب جديد عن إدارة ترامب. وبعض تلك الكتب كتبها صحافيون، من المتعاطفين أو غير المتعاطفين مع تلك الإدارة، بينما كتب غيرها عاملون سابقون في البيت الأبيض. ومع ذلك بدا أن جميعها تقدم روايات مذهلة لم يتم ذكرها مطلقا عندما وقعت الأحداث بالفعل.

وذكر سيلفر في تقرير نشرته مجلة ناشونال أنتريست الأميركية أن أحدث هذه الكتب اشتمل على أحد أكثر الادعاءات إثارة للصدمة من فترة رئاسة ترامب، وهو أنه تردد أن الرئيس السابق دونالد ترامب عرض تقديم الضفة الغربية لملك الأردن.

ووفقا لصحيفة واشنطن بوست فإن هذه الرواية مصدرها كتاب "الحاجز: ترامب في البيت الأبيض 2017 – 2021".

وهذا الكتاب لم ينشر بعد، وهو من تأليف سوزان جلاسر، الكاتبة في مجلة نيويوركر، وبيتر بيكر، مراسل البيت الأبيض لصحيفة نيويورك تايمز.

ويزعم الكتاب أن ترامب عرض في يناير عام 2018 على العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الضفة الغربية، التي كانت تحت سيطرة الأردن حتى احتلتها إسرائيل في أعقاب حرب الأيام الستة عام 1967.

والغريب أنه طوال السنوات الكثيرة من المفاوضات حول من سوف تكون له السلطة على أجزاء من الضفة الغربية في اتفاقية الوضع النهائي، لم يتم عموما أخذ إمكانية فرض سلطة أردنية عليها في الاعتبار.

والأهم من ذلك هو أن الضفة الغربية لا تخص الولايات المتحدة، لذلك لن يكون بوسع الرئيس تقديمها لدولة أخرى.

وذكر الكتاب أن ترامب كان يعتقد أنه يسدي "معروفا" للملك، ويبدو أنه لم يكن مدركا لتداعيات مثل هذه الخطوة. ولم يُعرف ما إذا كانت إسرائيل على علم بالعرض في ذلك الوقت.

وتردد أن الملك قال لصديق أميركي عن شعوره إزاء عرض ترامب "اعتقدت أنني تعرضت لأزمة قلبية... لم أستطع التنفس".

> **من بين ما تردد أن الملك قال عن شعوره إزاء عرض ترامب «اعتقدت أنني تعرضت لأزمة قلبية... لم أستطع التنفس»**

وذكرت صحيفة تايمز أوف إسرائيل أن الاقتراح الذي أورده الكتاب طُرح بعد وقت قصير من إعلان ترامب رسميا عن اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل وعن نية إدارته نقل السفارة الأميركية إلى هناك من تل أبيب.

وأنه بعد ذلك بعامين أعلن رئيس الوزراء آنذاك بنيامين نتنياهو عن خطته ضم أجزاء من الضفة الغربية، وهو اقتراح تم تعليقه في النهاية.

وكتب المؤلفان بيكر وجلاسر أنهما استندا في كتابهما إلى تقارير و300 مقابلة حصرية، إلى جانب مذكرات خاصة وملاحظات ورسائل بريد إلكتروني ورسائل نصية ووثائق أخرى ألقت الضوء على فترة رئاسة ترامب.

# الصومال يبحث رفع الدعم الأميركي في محاربة الإرهاب

واشنطن - بحث الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن سبل تعزيز العلاقات الأمنية بين البلدين، في وقت تحتاج فيه مقديشو إلى تعاون دولي أكبر في مواجهة حركة الشباب الإسلامية.

وتعد زيارة شيخ محمود إلى الولايات المتحدة هي الأولى منذ انتخابه رئيسا للصومال في الخامس عشر من مايو الماضي، حيث يجري خلال زيارته مباحثات مع المسؤولين الأميركيين.

وبحث الرئيس الصومالي مع أوستن "سبل تطوير العلاقات بين البلدين في المجال الأمني وتعزيز استقرار المنطقة، إلى جانب رفع الدعم الأميركي للصومال في محاربة الإرهاب".

كما تطرق الجانبان إلى "العمليات الأمنية التي تجريها القوات الصومالية الحكومية في بعض الولايات المحلية، إلى جانب العقبات الأمنية التي تحتاج إلى التعاون الدولي من أجل دحر الإرهاب الذي أعاق تقدم دول المنطقة والصومال خاصة".

من جهته، أفاد وزير الدفاع الأميركي أن "السلام والاستقرار في الصومال هو أساس استقرار الإقليم والعالم، ولهذا نعتزم دعم الصومال في محاربة الإرهاب وتحقيق الاستقرار". واعتبر أن واشنطن حريصة "على تعزيز التعاون والشراكة مع الصومال ومواصلة الدعم في المجال الإنساني وتدريب الجيش ومكافحة الإرهاب".

وغداة استكمال الانتخابات الرئاسية في الصومال، وافق الرئيس الأميركي جو بايدن على إعادة تموضع قوات بلاده في هذا البلد بطلب من وزارة الدفاع، في وقت يواجه الرئيس الصومالي مهام كبيرة في المجال الأمني أبرزها محاربة الإرهاب وكسر شوكة حركة الشباب التي تعززت قوتها العسكرية والاقتصادية خلال الأعوام الماضية.

وقرر الرئيس السابق دونالد ترامب سحب القوات الأميركية من الصومال قبل انتهاء ولايته مطلع 2021، ودخل القرار حيز التنفيذ في الخامس عشر من يناير من العام نفسه.

ولم يكن دور القوات الأميركية في الصومال قياديا أو قتاليا كما لن يكون بعد إعادة نشرها مجددا بحسب ما أكدته وزارة الدفاع الأميركية، بل يقتصر على تقديم المشورة والدعم اللوجيستي والاستخباراتي للقوات الصومالية.

ويرى الخبير العسكري الصومالي العقيد أحمد عبدالله الشيخ أن "قرار إعادة نشر القوات الأميركية خطوة جيدة نحو الاتجاه الصحيح وفي التوقيت، ويحمل رسائل هامة للرئيس الجديد حسن شيخ محمود".

جيش صومالي هش

# قانون حرمان المسيء يطارد نشطاء المعارضة في الكويت

## المعارضة تعتزم تعديل القانون في حال فازت بأغلبية في الانتخابات التشريعية المقبلة

عاد قانون حرمان المسيء إلى دائرة الضوء مجددا في الكويت، وسط مطالبات بضرورة أن يكون تعديل هذا القانون أحد بنود أعمال مجلس الأمة المقبل، لما يتضمنه بحسب منتقديه من تعسف، وضرب للحريات والحقوق السياسية.

على أمل أن يكون البرلمان المقبل استثنائيا

الكويت - أعاد شطب عدد من المرشحين للانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في الكويت نهاية الشهر الجاري، تسليط الضوء على قانون "حرمان المسيء"، الذي لطالما شكل مثار جدل واسع منذ إقراره قبل نحو ثماني سنوات.

وقانون "حرمان المسيء" هو تشريع أقره مجلس الأمة الكويتي في الثاني والعشرين من يونيو 2016، ويقضي بحرمان كل من "أدين بحكم نهائي في جريمة المساس بالذات الإلهية والأنبياء والذات الأميرية"، وقد طُبّق بأثر رجعي.

وجاء إقرار القانون بعد انتقادات وجهها نشطاء ونواب من المعارضة الكويتية إلى أمير البلاد الراحل صباح الأحمد الجابر الصباح (توفي في العام 2020).

صلاح الفضلي

لا يجوز أن تستخدم القوانين لتصفية الخصوم

سعود ناصر الطامي

قانون حرمان المسيء يُشكل إساءة لمسيرة الديمقراطية في الكويت

وقد تعرض عدد من هؤلاء النواب والنشطاء إلى ملاحقات قانونية بفعل القانون، كما تم إبطال عضوية عدد منهم في مجلس الأمة بسببه، على غرار النائب المعارض بدر الداهوم، الذي قضت المحكمة الدستورية في مارس من العام 2021 بإسقاط عضويته بعد طعون قدمها عدد من الناخبين.

وأقيم الطعن القانوني في شرعية عضوية الداهوم على إدانة سابقة أقرّها القضاء الكويتي في حقه سنة 2013، بسبب "إهانة الذات الأميرية".

وكان نواب المعارضة قد سعوا من خلال مجلس الأمة المنحل إلى تعديل قانون المسيء، لكن الخلافات المتزايدة بين المعارضة والحكومة حالت دون ذلك.

وأثار قرار السلطات الكويتية الأسبوع الجاري بشطب 15 مرشحا للانتخابات التشريعية التي ستجري في التاسع والعشرين من الشهر الجاري، لأسباب مختلفة من بينها تلك الواقعة تحت طائلة "قانون المسيء"، ضجة واسعة، وسط دعوات طالبت بضرورة إلغاء ذلك القانون الذي يتعارض بحسب منتقديه مع مبادئ الديمقراطية.

وطال قرار الشطب النائب السابق عبدالله البرغش، والنائب السابق نايف المرداس، والنائب السابق خالد شخيّر المطيري، وأنور الفكر، ومساعد القريفة، وعايض أبوخوصة العتيبي.

وغرّد المرداس قائلا، "تم إبلاغنا بقرار الشطب من الانتخابات بسبب قضية ترديد الخطاب، التي لم يُبتّ فيها من محكمة التمييز، وتطبيق قانون المسيء بأثر رجعي مخالف للمادة 179 من الدستور، والحرمان من الترشح هو عقوبة تبعية"، وشدد على أنه "لا يجوز محاسبة إنسان على فعل سابق على صدور القانون، وسأتقدم بالطعن في القرار أمام المحكمة".

وعلق البرغش، عبر حسابه على تويتر قائلا "سأتقدم بالطعن في قرار وزير الداخلية، الذي طبق قانون المسيء بأثر رجعي، والتف على حكم محكمة التمييز، رغم حصولي على رد الاعتبار قبل سنتين"، مضيفا أن، "قرار الشطب جاء في وقت ضيّق قبل الانتخابات، وهذا ما كنا نحذر منه يا وزير الداخلية بعدم التدخل في الانتخابات".

وكان البرغش أحد الذين تم سحب جنسيتهم في عام 2014، إلى جانب عدد من المعارضين الإسلاميين والدعاة، بسبب مشاركتهم في حراك 2012، الذي طالب حينها بمقاطعة الانتخابات التشريعية بسبب مرسوم الصوت الواحد، وعدم محاسبة الوزراء المتورطين في قضايا فساد.

وأُعيدت إلى البرغش وستة آخرين الجنسية الكويتية، بمرسوم أصدره مجلس الوزراء الكويتي في مايو 2017.

ويرى نشطاء سياسيون وحقوقيون أن معاقبة مواطن بالحرمان النهائي من المشاركة في الانتخابات العامة لمجرد أنه وجه انتقادات إلى أمير البلاد، تنطوي على تعسف كبير، وتنسف الصورة التي تسعى الكويت إلى ترويجها.

وقال الكاتب الصحافي صلاح الفضلي في تغريدة عبر حسابه على تويتر "إن "قانون المسيء قانون سيء، وهو مخالف للمبادئ القانونية التي من ضمنها عدم رجعية القوانين. لا يجوز أن تستخدم القوانين لتصفية الخصوم. هذا القانون وغيره من القوانين المقيدة الحريات يجب أن تنسف نسفا".

ومن المنتظر أن يتصدر بند إعادة النظر في قانون المسيء أعمال مجلس الأمة المقبل، لاسيما في حال نجحت المعارضة في تحقيق أغلبية نيابية.

وقال مرشح الدائرة الانتخابية الخامسة سعود ناصر الطامي، إن "قانون حرمان المسيء يُشكل إساءة لمسيرة الديمقراطية الكويتية وانتهاكا لمبادئ الدستور التي تحرص على تعظيم الحريات والمشاركة الشعبية".

وأضاف الطامي في تصريحات صحافية إنه لا يستقيم مع الديمقراطية العتيدة في دولة الكويت والمسيرة البرلمانية المشرقة والممتدة من العام 1962، أن يكون في الكويت قانون يقضي بالحرمان الأبدي من الانتخاب والترشح لعضوية مجلس الأمة.

وأكد مرشح الدائرة الخامسة أن "عدم تعديل قانون حرمان المسيء والذي كان من أهم أولويات الحملات الانتخابية في عام 2020 في المجلس المنحل هو فشل وإخفاق كبيران. وشدد على أن تعديل قانون حرمان المسيء يعتبر من الأولويات العاجلة لمجلس 2022، لأنه من غير المقبول أن يكون الحرمان أبديا لأبناء الأمة من الترشح والتصويت".

من جهته طالب مرشح الدائرة الأولى المحامي وسمي خالد الوسمي بتعديل المادة الثانية من قانون المسيء التي اعتبرها غير مقبولة من الناحية السياسية والدستورية.

وشدد الوسمي في تصريحات لوسائل إعلام محلية "لن أقبل بالظلم والإعدام السياسي ولن أسكت عن قانون المسيء، الذي يجب تعديله من قبل المجلس القادم، لأنه لا يجب حرمان شخص من ممارسة حقه السياسي".

وأكد أن "قانون المسيء لم يأت من الحكومة بل من مجلس الأمة، وهذا أمر مؤلم ولا يمكن قبوله، فإذا أردنا الإصلاح فعلينا عدم القبول بالإعدام السياسي، وما حصل للأخ بدر الداهوم قد يواجهه أي شخص، ولا تعتقدوا أن القضية مرتبطة به فقط إنما هي قضيتنا جميعا، لذلك يجب التصدي لهذا القانون، لأنه معيب من الناحية السياسية والدستورية".

وأوضح الوسمي "يجب العمل على تعديل القانون فورا، من خلال تقديم تعديلات على نصوصه، حتى لا يكون التحرك مجرد كلام، وعلى كل مرشح يطرح الإصلاح أن يوقع ويتعهد بالعمل على تعديل نص المادة الثانية من قانون المسيء، حتى نترجم ما نقوله إلى واقع فعلي، نبادر فيه بوضع حلول لهذه القضية التي تمثل إحدى أولويات عملنا في المجلس المقبل".

ويستعد الكويتيون لإجراء انتخابات تشريعية، يراد منها التأسيس لمرحلة جديدة خالية من التجاذبات السياسية، ويكون عنوانها الرئيسي الإصلاح، لكن مراقبين يستبعدون ذلك، لاسيما في حال نجحت المعارضة في تحقيق الأغلبية.

وكان توتر العلاقة بين مجلس الأمة السابق وحكومة الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح قد أثر بشكل كبير على الاستقرار السياسي والاقتصادي للدولة الخليجية، التي تخلفت عن ركب نظرائها الخليجيين في الاستفادة بالشكل المطلوب من الوفرة المالية التي حققها ارتفاع أسعار النفط العالمية، بسبب عدم قيامها بالإصلاحات المفروضة.

# حملات اعتقال وتهجير قسري تستهدف قرى الحديدة ضمن مخطط حوثي لتغيير ديموغرافي

الحديدة (اليمن) - تشن جماعة الحوثي حملة اعتقالات وتهجير قسري بحق سكان عدد من القرى في الحديدة، في سياق مخطط يستهدف الاستيلاء على المزيد من الأراضي في المحافظة الساحلية الواقعة غرب اليمن.

وتثير تحركات الجماعة الموالية لإيران قلقا أمميا، لما تمثله من تجاوز جديد لاتفاق إستكهولم، الذي تم التوصل إليه في ديسمبر من العام 2018، بين الحوثيين والحكومة اليمنية المعترف بها دوليا.

وقال المتحدث الرسمي باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك إن "الأمم المتحدة في اليمن تعرب عن قلقها إزاء التقارير التي تتحدث عن مصادرة وإتلاف أراض وحقول تابعة للمدنيين في المناطق التي تسيطر عليها جماعة أنصار الله (الحوثيون)، في مديرية بيت الفقيه جنوبي الحديدة".

وأوضح دوجاريك في مؤتمر صحافي أن "التقارير التي تتحدث عن سقوط ضحايا مدنيين، واعتقالات وتهجير قسري بين سكان هذه القرى مقلقة للغاية"، مشيرا إلى اتخاذ الأمم المتحدة "خطوات للتحقق من هذه التقارير المزعجة".

وأضاف المتحدث باسم المنظمة الأممية "نذكّر الحوثيين بضرورة التصرف وفقا للقانون الدولي لحقوق الإنسان".

وعمد الحوثيون على مدى الأيام الماضية إلى ترهيب سكان قرى عزلة "القصرة"، في مديرية بيت الفقيه بمحافظة الحديدة، على خلفية اعتراض السكان على محاولات عناصر الجماعة الاستيلاء على أراضيهم.

ونقلت صحيفة "الشارع" المحلية عن مصادر متطابقة قولها إن حملة حوثية مكونة من عشرات الأطقم، اقتحمت قرى "طرف يحي سهل" و"الخضارية" و"المعاريف" و"بني الصباحي" التابعة لعزلة "القصرة"، وسط إطلاق نار كثيف تسبب في سقوط عدد من القتلى والجرحى من أهالي القرى المستهدفة، بينهم نساء وأطفال.

وأوضحت المصادر أن عدد المختطفين من أهالي قرى المنطقة ارتفع حتى الأربعاء إلى أكثر من 100 شخص، مع أنباء عن استمرار المداهمات واقتحام المنازل، قابلته مقاومة محدودة من بعض الأهالي العزل.

وأضافت المصادر أن جماعة الحوثي اختطفت جرحى من أهالي قرى "القصرة"، كان جرى إسعافهم في عيادات منطقة الحسينية ومديريتي الجراحي وزبيد.

وأفادت المصادر بأن الميليشيا الحوثية تعمل على مصادرة أراض واسعة تعتبر مصدر معيشة السكان، وتبلغ مساحتها أكثر من عشرة كيلو متر مربع، يستفيد منها أكثر من خمسة آلاف من أهالي المنطقة، وهي عبارة عن مساق ومراع منذ المئات من السنيين.

وذكرت أن ما يقارب عشر جرافات استقدمتها ميليشيا الحوثي تعمل منذ الأربعاء على تسوية الأراضي، تمهيدا لتمليكها لقيادات حوثية نافذة في المنطقة.

وكانت أوساط يمنية حذرت من مخططات حوثية للانقلاب كليا على اتفاق إستكهولم، عبر السعي إلى وضع يدهم على كامل المحافظة الساحلية، مشيرة إلى عرض عسكري ضخم قامت به الجماعة الشهر الماضي، في خطوة لا تخلو من تحد للمجتمع الدولي.

ويرى مراقبون أن التحركات الأخيرة للحوثيين في الحديدة، والتي تستهدف تهجير سكان العديد من القرى، تندرج في سياق أجندة أوسع لتغيير الطبيعة الديموغرافية في مناطق سيطرتهم، لافتين إلى أن هذه الأجندة طالت العديد من المحافظات الأخرى، ومن بينها العاصمة صنعاء ومحيطها.

ويقول المراقبون إن من غير المرجح رؤية موقف دولي حازم حيال مخططات الجماعة، باستثناء بيانات ليست سوى محاولات لإبراء ذمة.

تحرك أممي لا يرقى إلى مستوى التحدي

# مبادرة لعقد اجتماع خماسي يضم الصدر للتوصل إلى تسوية للأزمة العراقية

بغداد - كشف قياديان في الإطار التنسيقي عن مبادرة لعقد لقاء خماسي يجمع بين ممثلي الشيعة، السنة والأكراد في النجف، بمشاركة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بعد انتهاء مراسم زيارة الأربعين.

وقال عضو الهيئة العامة لتيار الحكمة أحمد العيساوي إن هناك مساعي لعقد هذا الاجتماع لبحث شروط الصدر لتشكيل الحكومة، منها مشاركة أشخاص مستقلين فيها.

ويأمل القائمون على هذه المبادرة ويتقدمهم زعيم تحالف الفتح هادي العامري في عقد هذا الاجتماع في الحنانة بمدينة النجف.

ونوه العيساوي في تصريحات لشبكة "روادوو" أن الإطار التنسيقي يحاول إقناع زعيم التيار الصدري بالمشاركة في الحكومة، أو أن يباركها في حال لم يشارك فيها من أجل تجنب المواجهة.

ويشهد العراق أزمة سياسية مستفحلة منذ انتخابات أكتوبر الماضي، وبلغت هذه الأزمة منعطفا خطيرا في أغسطس الماضي، حينما أعلن الصدر اعتزال العملية السياسية، حيث عمد أنصاره إلى اقتحام المقرات الحكومية، الأمر الذي كاد أن يتحول إلى حرب أهلية.

ويرى مراقبون أن هذا التهديد لا يزال قائما في غياب توافق حتى الآن بين التيار الصدري والإطار التنسيقي الذي يشكل المظلة السياسية للقوى الموالية لإيران.

أحمد العيساوي

الاجتماع يستهدف بحث شروط الصدر لتشكيل الحكومة

وقال عضو هيئة رئاسة منظمة بدر المنضوية في تحالف الفتح محمد مهدي البياتي إنه ليس من الواضح ما إذا كان الاجتماع خماسياً أو رباعياً، لكن القادة السياسيين بدأوا بالتحرك.

وأشار البياتي إلى أن زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني ورئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني ورئيس تحالف الفتح ورئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم، يعملون من أجل عقد اجتماع مع مقتدى الصدر، والاتفاق على جميع القضايا كبيرة كانت أم صغيرة، وعلى تشكيل الحكومة.

العرب
السبت 2022/09/17
السنة 45 العدد 12539

# هل يقود تعيين أبورزيزة إلى انقسام المحكمة العليا في ليبيا

## جهود مستمرة لإنهاء الخلافات السياسية والدستورية

المحكمة العليا مثلت أحد الملفات الخلافية في ليبيا

قرر مجلس النواب الليبي انتخاب عبدالله أبورزيزة رئيسا للمحكمة العليا، بديلا لسلفه محمد الحافي، بعد تزكيته من المجلس الأعلى للدولة والجمعية العمومية للمحكمة، وسط ترقب لرد فعل الحافي وإمكانية رفضه تسليم مهامه.

طبرق (ليبيا) - يتابع مراقبون للشأن السياسي في ليبيا رد فعل رئيس المحكمة العليا محمد الحافي بعد انتخاب البرلمان المستشار عبدالله أبورزيزة، في ظل أزمة كانت قد اندلعت بين الحافي ورئيس البرلمان عقيلة صالح الشهر الماضي.

ويتوقع هؤلاء المراقبون أن يرفض الحافي تسليم منصبه لأبورزيزة، متسلحا بانعقاد جلسة البرلمان للتصويت على رئيس جديد للمحكمة دون النصاب القانوني.

ومن أصل 200 نائب في البرلمان لم يصوت سوى 40 نائبا على تعيين أبورزيزة، في حين يتطلب الوصول إلى المنصب موافقة ثلثي أعضاء البرلمان على المرشح.

وانتخب أبورزيزة رئيسا للمحكمة العليا بعد تزكيته من المجلس الأعلى للدولة والجمعية العمومية للمحكمة، في خضم جهود لإيجاد حل للأزمة السياسية في ليبيا، وذلك خلال جلسة رسمية لمجلس النواب الليبي في مدينة بنغازي (شرق)، نقل بعض منها في بث مباشر على قناة ليبيا المستقبل (تابعة للبرلمان).

ويأتي الاتفاق بين مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة بشأن تزكية وانتخاب عبدالله أبورزيزة بعد اتفاق بين المجلسين على استبعاد شروط الترشح للرئاسة من القاعدة الدستورية، وترك هذه المسألة للجسم التشريعي الجديد، ما مثل تقدم المشاورات للخروج من مرحلة الجمود بحثا عن مخرج يبعد البلاد عن شبح الحرب.

وقبل الإعلان عن التصويت لصالح أبورزيزة قال صالح خلال افتتاحه للجلسة، إن "أهم ما في جدول أعمالها موضوع المحكمة العليا وقيادتها بعد بلوغ محمد الحافي سن التقاعد".

وأضاف أنهم سيناقشون "تكليف عبدالله أبورزيزة، وهو مرشح من الجمعية العمومية للمحكمة العليا، وقد وافق عليه المجلس الأعلى للدولة في كتاب رسمي لمجلس النواب".

ومؤخرا تصاعد الجدل بين المستشار محمد الحافي رئيس المحكمة الحالي ومجلس النواب، وذلك بعد رفض الأول قرارات للأخير تخصص إعادة هيكلة المحكمة العليا وتعيين 35 مستشارا جديدا بها، وهو أمر عارضه الحافي.

وفي أول سبتمبر الجاري وجه رئيس مجلس النواب صالح رسالة لرئيس المجلس الأعلى للقضاء ومستشاري المحكمة العليا قال فيها إن "محمد الحافي غير شرعي كون قرار تكليفه صدر عن المؤتمر الوطني السابق بعد انتهاء ولايته".

وذكّر صالح "بالقانون رقم 1 لسنة 2020 بشأن إلغاء كافة القوانين الصادرة عن المؤتمر الوطني بعد انتهاء ولايته، بعد تاريخ الثالث من أغسطس 2014".

وقد مثل مكان انعقاد المحكمة العليا أزمة بين مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة، حيث اعتبر عقيلة صالح بداية الشهر الجاري أن مكان انعقاد المحكمة الليبية العليا في طرابلس غربي البلاد عوضا عن مدينة البيضاء (شرق)، باطل.

وردّ حينها رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري على رسالة صالح برسالة وجهها لرئيس المجلس الأعلى للقضاء، أكد فيها صحة انعقاد جلسات المحكمة في طرابلس، مستندا إلى حكم الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا القاضي بانعدام شرعية مجلس النواب منذ تاريخ السادس من نوفمبر 2014.

وطالب "باعتبار ما جاء في مراسلة رئيس مجلس النواب عقيلة صالح بلا جدوى، لعدم ارتكازها على قانون معتدّ به". حيث رفض "نقل مقر المحكمة العليا من العاصمة طرابلس إلى مدينة البيضاء".

ويبدو أن في الفترة الحالية تتصاعد الجهود لوضع حد للخلافات السياسية والدستورية في ليبيا، خاصة وأن البلاد، وبالتحديد العاصمة طرابلس وبعض مدن المنطقة الغربية، شهدت في الفترة الماضية أعمال عنف واشتباكات بين ميليشيات موالية لرئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة.

وأدت محاولات قوات تابعة لرئيس الحكومة المدعوم من مجلس النواب فتحي باشاغا لدخول طرابلس إلى سقوط العشرات من القتلى والجرحى، ما هدد بعودة العاصمة إلى مربع العنف، بعد العمليات العسكرية في 2019 بين حكومة الوفاق الوطني بقيادة فايز السراج وقوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

> من أصل 200 نائب لم يصوت سوى 40 على تعيين أبورزيزة بينما يتطلب الوصول إلى المنصب موافقة ثلثي أعضاء البرلمان

ويسعى كل من عقيلة صالح ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري لتحقيق تقارب بعد فترة من الخلافات، خاصة إثر المشاورات بين الطرفين في العاصمة المصرية القاهرة.

واستقبلت مصر في أغسطس الماضي جولة من المباحثات بين الطرفين لبذل المزيد من الجهود لحل الأزمة السياسية في البلاد، وتحديدا ملفي توحيد الحكومة واستئناف مفاوضات القاعدة الدستورية للانتخابات.

ورغم أن مصادر تحدثت حينها عن حدوث خلافات بين صالح والمشري وصلت إلى حد رفض عقد لقاء بينهما، لكن التطورات الحاصلة في المشهد تؤكد أن الطرفين حققا تقاربا في العديد من الملفات التي كانت سببا في عرقلة التقدم السياسي في البلاد.

وتأتي هذه الخطوات في خضم جهود تمارسها كل من تركيا وقطر للعب دور وساطة في الأزمة الليبية، حيث قام عقيلة صالح بزيارة إلى العاصمة القطرية الدوحة دامت ثلاثة أيام، التقى خلالها أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ورئيس مجلس الشورى، ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني.

وبالتوازي كشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في تصريح صحافي عن زيارة مرتقبة لوفد برلماني تركي إلى الشرق والغرب الليبي، في محاولة لممارسة ضغوط تهدف بالأساس إلى حماية المصالح التركية.

ومن المنتظر أن تزيد القوى الغربية والأوروبية من ضغوطها لإيجاد مخرج للأزمة السياسية في ليبيا، من خلال دعم جهود المبعوث الأممي عبدالله باتيلي.

> رئيس مجلس النواب عقيلة صالح ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري يسعيان لتحقيق تقارب لتسوية عدد من الملفات

# ضغوط أميركية لفرض عقوبات على مشتريات الجزائر من السلاح الروسي

واشنطن - تمارس شخصيات سياسية اميركية ضغوطا من أجل فرض عقوبات على مشتريات الجزائر من الأسلحة الروسية، وهو ما يظهر قلق بعض الدوائر في واشنطن من حجم التقارب الروسي – الجزائري في خضم أزمة الحرب الروسية – الأوكرانية ونزوع موسكو نحو المزيد من النفوذ في أفريقيا.

ودعا السيناتور الجمهوري عن ولاية فلوريدا ونائب رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأميركي ماركو روبيو إلى فرض عقوبات على تلك المشتريات، وذلك في رسالة موجهة إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

وقال روبيو إنه "يكتب بقلق بالغ بشأن المشتريات الدفاعية الجارية بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والاتحاد الروسي"، موضحا أن "القسم 231 من قانون مكافحة أعداء أميركا يوجه من خلال العقوبات لعام 2017 الرئيس إلى فرض عقوبات على الأطراف المشاركة في معاملات مهمة مع ممثلي قطاعيْ الدفاع والاستخبارات في حكومة الاتحاد الروسي".

وأضاف السيناتور الأميركي "أن الرئيس فوض تلك السلطة لوزير الخارجية، بالتشاور مع وزير الخزانة".

وتحدث السيناتور عن العلاقات العسكرية بين موسكو والجزائر وتداعياتها على الحرب الروسية – الأوكرانية من خلال منح دعم مالي للجيش الروسي، وقال "إن روسيا هي أكبر مصدّر عسكري إلى الجزائر، وتعدّ الجزائر أيضا من بين أكبر أربعة مشترين للأسلحة الروسية في جميع أنحاء العالم، وبلغت ذروتها بصفقة أسلحة بقيمة 7 مليارات دولار في عام 2021".

وأضاف "سيؤدي تدفق الأموال على روسيا من أي مصدر إلى زيادة تمكين آلة الحرب الروسية في أوكرانيا"، مستطردا "رغم ذلك، فإن العقوبات المتاحة لك لم يتم استخدامها بعد".

وحث السيناتور وزير الخارجية على القيام بما يلزم للحد من هذا الخطر قائلا "أشجعكم على أن تأخذوا التهديد -الذي لا تزال روسيا تشكله على الاستقرار العالمي- على محمل الجد، وأن تحددوا بشكل مناسب الأطراف التي يساعد شراؤها الكبير للمواد الروسية موسكو على زعزعة الاستقرار".

> الجانب الأميركي يعتبر تطور العلاقات الروسية – الجزائرية تحديا لجهود غربية لعزل موسكو دوليا بعد الحرب الأوكرانية

وتأتي الرسالة بعد يومين من لقاء نادر نظمه قائد الجيش الجزائري سعيد شنقريحة لسفيرة الولايات المتحدة إليزابيث مور أوبين، حيث ربط مراقبون بين الرسالة وذلك اللقاء الذي أظهر سعيا أميركيا لمعرفة توجهات النظام المدعوم من المؤسسة العسكرية داخليا أو على المستوى الإقليمي والدولي.

ويتخوف الجانب الأميركي من تطور العلاقات التي تربط بين الجزائر وروسيا في خضم الجهود الغربية لعزل موسكو بسبب الحرب في أوكرانيا، لكن يبدو أن الجانب الروسي لا يزال يملك الكثير من نقاط النفوذ خاصة في أفريقيا مع وجود دول حليفة له مثل الجزائر ومالي وحتى السودان.

وكان قائد الجيش الجزائري دعا روسيا إلى الانخراط بشكل مكثف في حماية أمن القارة الأفريقية ودعم اقتصاديات دولها خلال مشاركته في ندوة الأمن الدولي المنعقدة في موسكو خلال أغسطس الماضي، وذلك بعد أشهر من زيارة أداها وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إلى الجزائر ولقاء الرئيس عبدالمجيد تبون.

ومثلت تلك الكلمة رسالة قوية إلى القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، يفيد مضمونها بأن العلاقات بين الجزائر وروسيا بلغت مراحل متطورة جدا، فيما أعلن الجيش الروسي عن إجراء تدريبات عسكرية مشتركة مع الجيش الجزائري لمكافحة الإرهاب.

وتحمل تلك التدريبات اسم "درع الصحراء 2022، وستجرى وفق معطيات بالجزائر للمرة الأولى، وذلك في أكتوبر المقبل حيث يرى مراقبون أنها تأتي للرد على مناورات "الأسد الأفريقي 2022" في المغرب قرب الحدود الجزائرية وجمعت أكثر من 7 آلاف جندي من عشرة بلدان، من بينها الولايات المتحدة وتونس وفرنسا والسنغال والمملكة المتحدة، وبحضور مراقبين عسكريين من حلف شمال الأطلسي، فيما تحضر إسرائيل للمرة الأولى.

وكانت الجزائر عقدت العديد من الصفقات لشراء أسلحة من روسيا بالمليارات من الدولارات، حيث تعتبر موسكو المزود الرئيسي للجزائر بالعتاد والذخائر.

# أسطول النقل المتقادم يعمق مشاكل التونسيين

خالد هدوي

تونس - يعاني قطاع النقل واللوجستيك في تونس من أزمة هيكلية حادة احتدمت خلال السنوات الأخيرة، بسبب تقادم الأسطول وضعف التجهيزات والوسائل، ما عمّق المشاكل اليومية للمواطنين، فضلا عن تراكم ديون القطاع، وهو ما يستدعي تظافر جهود مختلف المتدخلين لمجابهتها.

وتحوّل وزير النّقل ربيع المجيدي صباح الخميس إلى القاعة المركزية لتنظيم الجولان بشبكة الحافلات والموجّه المركزي للشبكة الحديدية التابعة لشركة نقل تونس لمعاينة سير العمل بالقاعتين والاطلاع عن بعد عبر المنظومة الرّقمية على سير النّشاط بعدد من الفضاءات والمستودعات وجولان عدد من وسائل النّقل التابعة للشركة، في إطار المتابعة الميدانية لبرنامج النقل بمناسبة العودة المدرسية والجامعية الجديدة.

وأوصى وزير النّقل، في زيارته هذه التي رافقه فيها المتصرّف المفوّض بشركة نقل تونس وعدد من مسؤولي الوزارة والشركة بالمزيد من العمل على تطوير المنظومات الرقمية المعتمدة حاليا لإكساب المتابعة عن بعد النجاعة المرجوّة.

وواصل ربيع المجيدي جولته أثناء فترة الذّروة الصّباحية على متن المترو رقم 2 الرابط بين محطة الجمهورية ومحطة أريانة، حيث عاين ظروف التنقّل للمواطنين خاصّة منهم التلاميذ والطّلبة حيث استمع إلى مشاغل عدد المسافرين، وحثّ على ضرورة مضاعفة الجهد وإيجاد التمويلات اللازمة لتعزيز الأسطول سواء من خلال الاقتناءات الجديدة أو من خلال عمليات الصّيانة وتحسين ظروف التنقل وتقديم خدمات أفضل.

ويعتبر قطاع النقل من القطاعات الحيوية إلى جانب الصحة والتعليم في تونس، وتعود ملكية حوالي 70 في المئة منه إلى القطاع العام، ويتكون أساسا من ثلاثة ميادين رئيسية وهي النقل البري والنقل البحري والنقل الجوي.

وأفاد الخبير الاقتصادي، الصادق جبنون، بأن "مسألة النقل في تونس عرفت جملة من الإنجازات بعد الاستقلال في 1956، لكن بعد التسعينات لم تتم المراهنة على تطوير النقل العمومي، حيث يبلغ عدد السيارات الخاصة مليونا وستمئة ألف سيارة على حساب النقل العمومي".

وقال لـ"العرب"، "نقاط الضعف المسجلة تتعلق خصوصا بالحافلات والنقل العمومي، ولم يتم الاستثمار في القطاع ، كما تم منذ منتصف التسعينات إلى حدود سنة 2018 منح الأولوية للسيارات الخاصة".

وتابع جبنون "على الدولة أن تفتح مجال الاستثمار في النقل العمومي خصوصا مع دول الاتحاد الأوروبي، فضلا عن استغلال ما يتوفّر من إمكانيات ووسائل، كما يمكن الاستعانة بالقطاع الخاص وتنظيم رزنامة النقل".

واستعدادا للعودة المدرسية والجامعية الحالية، تم العمل على دعم أسطول حافلات الشركة الجهوية للنقل بسليانة (شمال) عبر تعزيزه بست حافلات مكيفة لربط الجهة بمختلف الولايات، حيث سيقع توفير 55 حافلة للنقل المدرسي لتأمين 55 خطا مستغلا بمعدل 165 سفرة يومية بنسبة جاهزية تناهز 90 في المئة.

وأفادت الشركة بأنه بداية من الثلاثي الثاني سيقع تعزيز أسطول النقل المدرسي بـ3 حافلات نقل حضري بعنوان القسط الثاني من الصفقة.

وبهدف تمكين التلاميذ أبناء العائلات المعوزة ومحدودة الدخل من التنقل على متن خطوطها، أبرمت الشركة اتفاقية مع الإدارة الجهوية للشؤون الاجتماعية بسليانة لتوفير الاشتراكات اللازمة والتي ستتكفل الإدارة الجهوية للشؤون الاجتماعية بسليانة بخلاصها.

وقال خبير الطاقة، عماد الدرويش، في تصريح لـ"العرب"، إن " أول مشكلة في تونس، هي عدم تطور النقل العمومي خصوصا في المدن الكبرى".

وأكد أن "الأسطول متقادم، بسبب ارتفاع أسعار السيارات في العالم، وأصبح مستهلكا للطاقة بشكل كبير، فضلا عن تواكل النقل العمومي والخاص (سيارات الأجرة)، حيث أصبح المواطن التونسي غير قادر على الوصول إلى مقر عمله في الوقت المحدد".

> الاكتظاظ وتقادم الأسطول يعدان من أهم مشاكل قطاع النقل العمومي، وباتت هذه المشاكل ترهق المواطن

وفي وقت سابق، أكد الكاتب العام لجامعة النقل وجيه الزيدي، أن "الشركة غير مستعدة لتأمين العودة المدرسية والجامعية في سبتمبر الجاري"، مؤكدا أن "الأسطول المتهالك الحالي للشركة لا يمكنه أن يؤمن السفرات اليومية بسبب نقص في الحافلات وعربات المترو مقابل كثافة المسافرين وعودة الدراسة وتزامنها مع عودة نظام الحصتين".

وتوقع الزيدي، أن "تكون العودة كارثية هذه السنة"، لافتا إلى "أن شركة نقل تونس حاليا تملك 350 حافلة و27 عربة مترو وبالإضافة إلى العدد القليل سيتم التخلي عن بعض الخطوط لتأمين حافلات النقل الجامعي والمدرسي".

كما شدد على أنه "مقابل الوضع الكارثي للأسطول لا توجد أي شراءات جديدة" داعيا إلى "اللجوء إلى اقتناء الحافلات المستعملة".

الدولة لم تستثمر في تحسين قطاع النقل

العرب
السبت 2022/09/17
السنة 45 العدد 12539



# الغاز الروسي «قنبلة موقوتة» تقسم الأوروبيين

## موسكو تدفع نحو تفكيك التضامن الأوروبي الداعم لأوكرانيا

يبدو سلاح الغاز الذي يمتلكه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكثر فتكا من العتاد العسكري الذي توجه به إلى أوكرانيا. ومع اقتراب فصل الشتاء تسعى الحكومات الأوروبية إلى تأمين احتياجاتها من الغاز المخصص للتدفئة والكهرباء تجنبا لأي رجات اجتماعية داخلها، لكن محللين يشككون في صمود خزانات أوروبا لفترة طويلة.

سلاح أشد فتكا من العتاد

بروكسل - تتصاعد حدة أزمة الطاقة في أوروبا مع تراجع إمدادات الغاز الروسي، في وقت تخشى مؤسسات في القارة العجوز من تحول الأزمة إلى مظاهرات واحتجاجات، وإن كانت قد بدأت في بعض المدن.

وكانت إيطاليا أول من صرخ في لعبة عض الأصابع بين روسيا وأوروبا، وتلتها جمهورية التشيك ثم ألمانيا والقائمة مفتوحة.

وعبر تقليصها لإمداداتها من الغاز إلى القارة العجوز، تدفع روسيا نحو تفكيك التضامن بين دول الاتحاد الأوروبي الداعم لأوكرانيا، وتقسيمها بين مؤيد ورافض، لإسقاط العقوبات الأوروبية ضدها.

وعندما يفقد مواطنو الدول الأوروبية القدرة على تحمل الفواتير المرتفعة للكهرباء والتدفئة وأسعار السلع والخدمات المرتبطة بالطاقة، سيضطرهم ذلك إلى الخروج في مظاهرات من شأنها إسقاط الحكومات الحالية "الوسطية"، وصعود أخرى أقل عدائية مع موسكو.

> الأوروبيون سيضطرون إلى الخروج في مظاهرات من شأنها إسقاط الحكومات الحالية، وصعود أخرى أقل عداء لموسكو

ورغم أن عدة دول أوروبية أعلنت أنها تمكنت من ملء احتياطاتها من الغاز بنسب تجاوزت 80 في المئة، ما يكفيها لتغطية احتياجاتها في فصل الشتاء لأكثر من شهرين، إلا أن ذلك لم يكن كافيا لطمأنة مواطنيها، بسبب ارتفاع أسعار الكهرباء وغاز التدفئة.

وتضاعفت أسعار الغاز الطبيعي في السوق العالمية ووصلت إلى 3500 دولار لكل ألف متر مكعب في أغسطس الماضي، بينما تحذر روسيا من أن أسعار الغاز من الممكن أن تقفز إلى 5 آلاف دولار لكل ألف متر مكعب.

والمسألة لم تعد فقط احتياطات الغاز لمواجهة الشتاء، ولكن أيضا بأي سعر سيتم بيعه للأفراد، خاصة وأن الكهرباء المنتجة بالغاز الطبيعي ترتفع أسعارها باطراد، ما يؤثر على أسعار مختلف المواد الغذائية والخدمات وبالتالي التضخم.

وتبدو إيطاليا أول من سيدفع ثمن "حرب الغاز"، رغم أن حكومة ماريو دراغي، المستقيلة، نجحت في تقليص اعتمادها على الغاز الروسي إلى قرابة النصف في ظرف قياسي (من 40 إلى 25 في المئة)، إلا أنها لم تصمد أمام الأحزاب التي توصف بأنها قريبة من موسكو، خاصة من اليمين المتطرف.

وما حدث في نابولي، إنذار مبكر لما قد يحدث في الأسابيع والأشهر المقبلة، ليس في إيطاليا فحسب، بل في مختلف الدول الأوروبية، عندما أحرق محتجون غاضبون في الثاني من سبتمبر الجاري فواتير الكهرباء والغاز في الشارع، مرددين شعار "لن ندفع الثمن".

وفي اليوم التالي، خرجت أكبر مظاهرة في أوروبا منددة بارتفاع فواتير الكهرباء والغاز في جمهورية التشيك، شارك فيها نحو 70 ألف متظاهر، اتهموا فيها حكومة بلادهم بالتركيز على الشأن الأوكراني بدل الاهتمام بحل مشاكل مواطنيها.

وفي ألمانيا، أكبر اقتصاد أوروبي، اندلعت احتجاجات شارك فيها بضعة آلاف من الأشخاص في مدينة لايبزيغ (190 كلم جنوب برلين)، والتي يبلغ عدد سكانها نصف مليون نسمة، منددين بسياسات الحكومة في مجال الكهرباء والغاز.

وليس من المستبعد أن تلتحق بهذه الدول فرنسا وبريطانيا وإسبانيا ودول أوروبية أخرى، فارتفاع أسعار الغاز يؤثر بشكل مباشر على أسعار الكهرباء، ويضاعف من حالة التضخم التي تشهدها هذه البلدان.

وفي الوقت الذي كانت تفاخر عدة دول أوروبية بسرعة ملئها خزانات احتياطاتها من الغاز، على غرار ألمانيا (84.5 في المئة) وفرنسا (90 في المئة)، فاجأتها روسيا بوقف إمدادات الغاز عبر خط نورد ستريم 1.

وتزامن وقف هذا الخط مع إعلان وزراء مالية مجموعة الدول السبع (ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وكندا واليابان)، في الثاني من سبتمبر، أنهم يخططون لتطبيق "حد أقصى لسعر النفط الخام لروسيا ومنتجاتها البترولية".

وهذا الموقف يكشف أن الدول الأوروبية الرئيسية، وبضغط أميركي، متجهة نحو المزيد من التصعيد مع روسيا في ملف النفط، بالمقابل ردت موسكو بتصعيد آخر، لكن في ملف الغاز.

وإذا كانت أوروبا لا تجد صعوبة كبيرة في استبدال النفط الروسي بالنفط الخليجي لسهولة نقله وتخزينه، إلا أنها لا تملك نفس الرفاهية بالنسبة للغاز، الذي لا تملك البنية التحتية الكافية لنقله وتخزينه في آجال قريبة.

ورغم ذلك، دعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين الدول الأوروبية إلى تحديد سقف لأسعار الغاز الروسي، لمعاقبة الرئيس فلاديمير بوتين، وحرمانه من تمويل حربه في أوكرانيا. وهذا الخيار سيدفع روسيا إلى قطع نهائي لصادراتها النفطية والغازية نحو أوروبا، ما سيعمق الأزمة بالنسبة للدول الأوروبية ذات الاقتصادات الأقل تقدما أو التي لا تملك بنية تحتية كافية لنقل وتخزين الغاز.

وتحاول روسيا حرمان الدول الأوروبية من الوصول إلى الهدف الذي وضعته بملء خزاناتها من الغاز بنسبة 80 في المئة، رغم تجاوز بعض الدول لهذا الهدف، لكنه لا يضمن لها الصمود لفترة طويلة إذا امتدت الأزمة.

وتدفع موسكو نحو أسعار غاز مرتفعة بشكل يؤدي إلى تضخيم فواتير الكهرباء وغاز التدفئة بشكل لا يحتمل، أو حتى إلى انقطاعات للكهرباء في الدول التي لم تجهز نفسها بما يكفي، ما سيفجر مظاهرات واحتجاجات من شأنها الإطاحة بالحكومات المناوئة لموسكو، وصعود حكومات "صديقة" من اليمين المتطرف أو من أقصى اليسار.

والدول الأوروبية ليست على قلب رجل واحد، وإمكانياتها متفاوتة، ونسبة اعتمادها على الغاز الروسي متباينة، ما يجعل درجة تحملها لانقطاع الغاز مختلفة.

# وفاة إيرانية بعد احتجازها لدى شرطة الأخلاق تشعل احتجاجات

طهران - توفيت شابة إيرانية بعد دخولها في غيبوبة إثر اعتقالها من قبل شرطة الأخلاق التي تنفذ القواعد الصارمة الخاصة بارتداء الحجاب، في حادثة أشعلت احتجاجات الإيرانيين على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي الشهور الماضية حث نشطاء حقوقيون النساء على خلع الحجاب في الأماكن العامة، ما يعرضهن لخطر القبض عليهن بتهمة تحدي قواعد الزي الإسلامي في وقت تشدد فيه السلطات الدينية حملة على ما تسميه "السلوك غير الأخلاقي".

وأظهرت مقاطع مصورة نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي أمثلة على ما يبدو أنها إجراءات شديدة الوطأة اتخذتها شرطة الأخلاق ضد النساء اللائي خلعن الحجاب.

وذكرت وسائل الإعلام الرسمية الجمعة أن وزارة الداخلية ومدعي طهران فتحا تحقيقين في قضية مهسا أميني بناء على طلب من الرئيس إبراهيم رئيسي وذلك في الوقت الذي ذكرت فيه الشرطة أن الشابة البالغة من العمر 22 عاما أصابتها وعكة صحية وهي تنتظر مع أخريات في مركز شرطة الأخلاق الذي نُقلت إليه.

وقالت الشرطة في بيان "بناء على تحقيقات مفصلة، ليس هناك أي أثر على جسمها منذ اقتيادها إلى السيارة (مقبوضا عليها) وأيضا في الموقع (مركز الشرطة)"، رافضة مزاعم على مواقع التواصل الاجتماعي ترجح تعرضها للضرب.

وأظهرت لقطات دائرة تلفزيونية مغلقة نشرها التلفزيون الرسمي امرأة تحمل نفس الاسم تسقط بعد وقوفها من على كرسي لتتحدث مع مسؤول في مركز الشرطة. ولم يتسن لرويترز التحقق من اللقطات.

ونقل التلفزيون الرسمي عن الشرطة قولها إن مهسا تعرضت لأزمة قلبية بعد اقتيادها إلى المركز التابع لشرطة الأخلاق من أجل "إقناعها وإرشادها"، نافية مزاعم تعرضها للضرب. ونفى أقاربها أنها كانت مصابة بأي مرض في القلب.

ومن بين أقوى التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي تعليق دعا فيه السياسي الإصلاحي محمود صديقي الجمعة المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي إلى التحدث عن قضية مهسا.

وقال صديقي على تويتر "ماذا يقول المرشد الأعلى، الذي ندد عن حق بالشرطة الأميركية بسبب وفاة جورج فلويد، عن معاملة الشرطة الإيرانية لمهسا أميني؟".

وفي عام 2020 قال خامنئي إن مقتل فلويد بعد احتجاز الشرطة له يكشف "الطبيعة الحقيقية" للحكام الأميركيين.

وبموجب الشريعة الإسلامية التي طُبقت في إيران بعد ثورة عام 1979 الإسلامية تلتزم النساء بتغطية شعرهن وارتداء ملابس طويلة فضفاضة لإخفاء مفاتنهن. وتتعرض النساء المخالفات لعقوبة التأنيب العلني أو دفع غرامات أو الاعتقال.

وبعد مرور عقود على قيام الثورة ما زال الحكام الدينيون يحاولون تطبيق الشريعة في الوقت الذي ترتدي فيه نساء كثيرات من جميع الأعمار والخلفيات ملابس ضيقة وقصيرة وأغطية رأس ملونة تكشف الكثير من الشعر.

وفي أعقاب انتصار الثورة الإسلامية عام 1979، يلزم القانون النساء في إيران أيا تكن جنسيتهن أو انتماؤهن الديني بتغطية الرأس والعنق.

لكن الهوامش بشأن هذه القواعد اتسعت بشكل تدريجي خلال العقدين الماضيين. وتعمد العديد من النساء الى وضع غطاء الرأس بشكل متراخ يكشف جزءا من الشعر، خصوصا في طهران ومدن كبرى.

محمود صديقي

أدعو آية الله علي خامنئي إلى التحدث عن قضية مهسا

وانتقدت وسائل إعلام محلية في الآونة الماضية تصرفات لبعض عناصر "الشرطة الأخلاقية" المكلّفة بالتحقق من تطبيق القواعد الإسلامية، والذين يتواجدون في الشوارع ولهم صلاحية دخول الأماكن العامة للتأكد مما إذا كانت هذه القوانين مطبّقة.

وتراجع تواجد هذه الشرطة بعيد وصول المعتدل حسن روحاني إلى الرئاسة في 2013. لكن سجّل حضور متجدد لها في الأشهر الأخيرة في عهد خلفه المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي.

وفي يوليو دعا رئيسي الذي خلف روحاني صيف عام 2021، إلى تطبيق قوانين وقواعد الحجاب "بشكل كامل".

وشدد على أن "أعداء إيران والإسلام" يستهدفون "الأسس الدينية وقيم المجتمع"، وفق ما نقلت عنه وكالة "إرنا" في الخامس من يوليو.

ومطلع يوليو أفادت وسائل إعلام محلية أن النساء اللواتي لا يلتزمن بالحجاب سيُمنعن من استخدام المترو في مشهد (شمال شرق) ثاني كبرى مدن إيران والمقدسة لدى المسلمين الشيعة لاحتضانها مرقد الإمام الرضا.

كما أغلقت السلطات ثلاثة مقاه في مدينة قم المقدسة جنوب طهران، لأن النساء لم يلتزمن بوضع الحجاب فيها.

# أنصار حقوق المرأة في أفغانستان يتحدّون طالبان

كابول - افتتح نشطاء في مجال الدفاع عن حقوق المرأة مكتبة في كابول مخصصة للأفغانيات، في خطوة تمثل تحديا لطالبان، وذلك للتشجيع على القراءة على الرغم من القيود الواسعة، التي فرضها المتشددون الإسلاميون.

وهذه المجموعة التي أطلقت على نفسها اسم "الحركة العفوية للنشيطات الأفغانيات"، افتتحت مكتبة تابعة لها في مطلع الأسبوع الماضي، وسط احتفالية حضرتها وسائل الإعلام المحلية.

وجاءت هذه الخطوة في الوقت الذي تشهد فيه أفغانستان مرور عام على استيلاء طالبان على السلطة، في أغسطس من العام الماضي، حيث تم قمع الحقوق الأساسية للمرأة وتقليص حرية الإعلام، وسقوط مناطق واسعة من البلاد في دائرة الفقر، وذلك في أعقاب الانسحاب الفوضوي لقوات حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة من أفغانستان.

وتم إغلاق أبواب المدارس أمام الفتيات الصغيرات منذ أن عاد المتشددون إلى الحكم، بينما تضاءلت فرص النساء في العمل في معظم المكاتب الحكومية.

كما لا يتم السماح للنساء بالسفر لمسافة بعيدة من دون وجود ولي أمر من الذكور، وصدرت أوامر لمذيعات البرامج التلفزيونية بتغطية وجوههن، ويقول المراقبون إنه من المحتمل فرض المزيد من القيود.

وقالت المجموعة المؤسسة لمكتبة "زان" بكابول إنها قررت إتاحة مساحة للنساء الأفغانيات للتعلم، بعد أن قامت قوات طالبان مرارا بقمع الاحتجاجات النسائية في الشوارع للمطالبة بإتاحة فرص التعليم والعمل وغيرها من الحريات.

وقالت منظمة العفو الدولية في تقرير لها أصدرته في يوليو الماضي، تحت عنوان "الموت بالتصوير البطيء"، بعد إجراء مقابلات مع أكثر من مئة امرأة وفتاة أفغانية، إن حكومة طالبان هددت واحتجزت وعذبت، ومارست الإخفاء القسري ضد أولئك الذين تجاسروا على الاحتجاج على سياساتها.

وأكدت ليلى بسيم وهي من المشاركين في تأسيس مكتبة النساء أن "الفتيات الأفغانيات يعشن في حالة من اليأس التام، منذ إغلاق المدارس في العام الماضي، وهن يشعرن بالاكتئاب، ونحن نريد أن نجلب لقلوبهن الأمل في أنه يوجد مكان يمكنهن فيه على الأقل أن يرفعن من مستوى الوعي لديهن من خلال قراءة كتاب".

وتبرع الكُتاب والشعراء والمعلمون والطلاب وغيرهم من النشطاء بأكثر من ألف كتاب للمكتبة، بعد أن دشنت مجموعة المؤسسين حملة لجمع الكتب.

وأصبحت المكتبة تحتوي الآن على كتب متعلقة بمجالات الاقتصاد والإدارة والفلسفة والشعر، إلى جانب الروايات والدراسات السياسية والإسلامية والقانونية.

وإلى جانب المجلدات مثل قاموس أكسفورد، توجد على أرفف المكتبة عناوين باللغة الإنجليزية، ومن بينها كتاب عنوانه "تتبع عملية اغتيال بوتو: من وزيرستان إلى القيادة العامة للعمليات"، وهو يوصف بأنه "كشف تقشعر له الأبدان للعلاقة ذات المصالح المتبادلة بين الجيش الباكستاني وأجهزة المخابرات بما لهما من نفوذ طاغ، وبين الجماعات الإسلامية الإرهابية المتطرفة الراسخة هناك".

ودفعت منظمة "كريستال بايات" غير الربحية التي تديرها سيدة أفغانية تقيم في الخارج قيمة إيجار ثلاثة أشهر للمقر الذي يستضيف المكتبة، وتبرعت بمال حتى تستطيع مجموعة المؤسسين شراء أرفف للكتب ومقاعد وأرائك ولافتات.

وقالت بسيم إن المجموعة تخطط لتنظيم مسابقة في القراءة، وندوات شعرية وغير ذلك من الأنشطة الثقافية.

> المدارس أغلقت أمام الفتيات منذ أن عادت طالبان، بينما تضاءلت فرص النساء في العمل في المكاتب الحكومية

بينما قالت زوليا بارسي وهي مؤسسة مشاركة أخرى في المشروع إن الفريق يأمل في توسيع المكتبة الصغيرة بكابول، إلى جانب افتتاح مكتبات مماثلة في الولايات الأفغانية، وذلك في حالة عدم اعتراض طالبان.

وأضافت بارسي "أعتقد أن هذه المكتبة سرية في هذه المرحلة"، حيث أن الفريق لم يطلب ترخيصا لها من سلطات طالبان، وأوضحت أن الفريق "افتتح المكتبة بمراسم سريعة استغرقت ساعة واحدة، لأن الصحافيين خشوا من ظهور أفراد الأمن التابعين لطالبان وإلقاء القبض عليهم".

وتعرض العاملون في وسائل الإعلام والصحافيين لعمليات احتجاز تعسفية وإيذاء وتعذيب، مما أدى بدرجة كبيرة إلى تقييد حرية الصحافة، والمزيد من تقليص إمكانية حصول المواطنين الأفغان على المعلومات الصحيحة.

ورغم سيطرة طالبان أكدت بارسي تصميمها على الدفاع عن مكتبة المجموعة، وحثت المجتمع الدولي على مساندة المرأة الأفغانية في دعوتها للعدالة والعمل والحرية والتعليم والمشاركة السياسية في أفغانستان، وهي دولة تخلى عنها الغرب وسط أزمتها.

كما أجابت عندما سئلت عما إذا كانت تخشى المتشددين، قائلة "بأمانة أنا لم أعد أشعر بالخوف من طالبان، صدقوني إنني أشعر بأنني في قمة الشجاعة أمام طالبان، وسنواصل معركتنا".

ولدى أفغانستان تاريخ طويل من العنف ضد المرأة، ولكن الوضع يتدهور من شهر إلى آخر تحت حكم طالبان.

ويقول المراقبون إنه بالإضافة إلى السياسات القمعية لطالبان، توجد أيضا أعداد كبيرة من حالات زواج الأطفال، وعمليات قتل للنساء خارج نطاق القانون، إلى جانب زيادة في أعمال العنف الأسرية والتمييز بين الجنسين.

أفغانيات يكسرن المحظور

العرب
السبت 2022/09/17
السنة 45 العدد 12539

# هل تورّط الإيرانيون في خلخلة المرجعية الشيعية بالعراق؟

## أذرع إيران تزكي حرباً شيعية - شيعية هي الأسوأ

أبانت الأحداث الأخيرة في العراق عن معركة جيوسياسية تدور رحاها بين إيران وجهود العراق لتشكيل حكومة في بغداد. تلك المعركة لم يكن لها أن تطفو على السطح، لولا ما كشفه موقف مقتدى الصدر الذي تمكّن في غضون أربع وعشرين ساعة من إظهار مدى قوته، عندما خضعت شوارع العاصمة العراقية للعنف بفعل تصريحاته، قبل أن يتوقف بأمر آخر منه.

بغداد - هل ارتكبت إيران الغلطة القاتلة حين قررت العبث بتكوين مستقر عبر القرون، له هيكليته ونظامه المنضبط؟ إذ لا يشبه ما جرى في بغداد مؤخراً، بأيّ صورة، الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في العام 2019، والتي ولدت من الإحباط من الفساد السياسي، فقد انطلق العنف هذه المرة مباشرة في وجه النفوذ الإيراني في العراق.

وحسبما كتب أحمد طويج، محلل شؤون الشرق الأوسط المستقل ومستشار منظمة "سند" لبناء السلام العراقية غير الحكومية، في الفورين بوليسي، فإن أتباع الصدر حوّلوا بغداد إلى منطقة حرب، إلى أن طلب منهم زعيمهم إنهاء المظاهر المسلحة في صباح اليوم التالي. وخلال ساعة واحدة، توقفت الفوضى في المدينة، بعد أن لقي 21 عراقياً حتفهم وأصيب 250 آخرون.

> محاولة الإيرانيين إحكام قبضتهم على العراق بالسيطرة المذهبية على أتباع الصدر تبدو محاولة غير مدروسة

التجاهل الذي قوبل به بيان الصدر، والذي أعلن فيه انسحابه من الحياة السياسية، صب الزيت على النار، وبدلاً من أن يحصد خصومه السياسيون ثمرة ذلك التعامل البارد، استفزّ موقفهم أنصار الصدر وأجج دوافعهم أكثر.

الصراع الخفي في ذلك المشهد، هو بين المرجعيتين العربية والفارسية للشيعة في العالم اليوم، وهو صراع تاريخي لم يحسم بعد، انطلقت شرارة تجدده في 28 أغسطس الماضي.

### نظام دقيق

عندما أعلن المرجع الشيعي العراقي آية الله كاظم الحائري تقاعده من منصبه كمرجع ديني بأثر فوري. لم يكتف بذلك، بل طالب أتباعه بدعم آية الله علي خامنئي بدلاً من اتّباعه هو. والحائري يمتلك تأثيراً كبيراً على أنصار الصدر، الأمر الذي فوجئ به الأخير وجعله يتصرّف برد الفعل على الفور ويصدر بيانه الذي أخرج أنصاره إلى الشوارع.

وعلى الرغم من أن الشيعة في العراق ما زالوا بغالبيتهم يتبعون آية الله علي السيستاني ويعتبرونه المرجع الأعلى، إلا أنه زعم أنه اختار الابتعاد عن السياسة. وفي إيران يعتبر الشيعة المرجع الأول لهم المرشد الأعلى علي خامنئي، الذي، وعلى النقيض من السيستاني، يشارك إلى حد كبير في حكم بلاده ومحاولة التأثير على العراق.

وعلى خلاف ابنه، كان والد مقتدى، آية الله محمد الصدر، يتمتع بنظر كثيرين، بالمؤهلات الكافية ليكون قائدًا روحيًا وزعيمًا سياسيًا، ولكن بعد اغتيال الصدر الأكبر في العام 1999، انقسم الموالون له في ولائهم السياسي والديني.

ولا يرى الكثير من أتباع مقتدى أن الأخير مؤهل شرعياً بما يجعله قادراً على صون مصالحهم، وهم أمام واجب ديني يفرض عليهم اختيار مرجع، لذلك اتجهوا نحو الحائري الذي كان حصل على تأييد الصدر الأكبر على المستوى الديني.

واتخذ الحائري قراراً غير مسبوق باستقالته من تكليفه الشرعي، ما أحدث خللاً في نظام المرجعية الشيعية. فدوره كمرجع لا ينتهي عادة إلا بالموت. وتقف حالة السيستاني الذي يبلغ من العمر 92 عاما مثالاً على ذلك، فهو ما يزال يمارس مهامه رغم تقدمه في السن. كذلك واصل آية الله محمد حسين فضل الله عمله كمرجع على الرغم من دخوله المستشفى عدة مرات، حتى رحيله في عام 2010. كما أنه ليس من الشائع أن يعين آية الله على قيد الحياة خليفته، ناهيك عن اعتراف آية الله العراقي بالسلطة الدينية لرجال الدين في إيران، ويضع قم فوق النجف. وعند هذا المنعطف يبرز الدور الإيراني الذي يريد سحب البساط من الصدر والحد من نفوذه.

محاولة الإيرانيين إحكام قبضتهم على العراق بالسيطرة المذهبية على أتباع الصدر تبدو محاولة غير مدروسة، وقد كان الاعتقاد السائد في طهران أن بوسعهم انتزاع أتباعه منه. إلا أن ما لفت الأنظار أكثر مدى ولاء هؤلاء لمرجعهم، كما في مقاطع الفيديو التي أعلن فيها أحد الصدريين دعمه للصدر "حتى لو قرر الجلوس مع معاوية بن أبي سفيان"، الشخصية التي يعتبرها الشيعة الخصم الأول للإمام علي بن أبي طالب.

نزول أتباع الصدر إلى الشارع واقتحامهم للبرلمان العراقي رسالة مباشرة موجهة إلى إيران، تقول إنهم بإمكانهم احتلال بغداد وكافة مؤسسات الدولة خلال ساعات، وأن الصدر لا يزال صاحب القرار الأول والأخير عندهم.

معركة الصدر مع الإيرانيين تعود إلى أكتوبر الماضي، حين أعلنت نتائج الانتخابات العراقية، وتركت الأوضاع في العراق وسط مأزق سياسي لا فائز فعلياً فيه ولا خاسر، ولم يكن لدى أي حزب سياسي أغلبية كافية لتشكيل حكومة. وبفوزه بأكبر كتلة، حصل الصدر على 73 مقعدا من أصل 329 مقعدا، متقدماً على التحالف المدعوم من إيران.

عند ذاك شعرت إيران أنها قد بدأت تفقد نفوذها على البلد الذي يواجه معدلات فقر مرتفعة، وظواهر فساد لم تعد خافية على أحد، إضافة إلى زيادة في عمالة الأطفال، ومعدلات بطالة قياسية.

### صدام غير مسبوق

وتعتقد الفورين بوليسي أن الوضع الحالي يمثّل "أسوأ صراع شيعي داخلي في العراق منذ سنوات"، منذ الغزو الأميركي في العام 2003 وإسقاط نظام الرئيس الراحل صدام حسين.

اعتقد الصدر أنه يدشّن مرحلة جديدة، وأعلن نيته استبعاد كافة الأحزاب والتيارات المدعومة من إيران من المشاركة في الحكومة الجديدة. ولتنبيهه إلى النهج الذي بات يهدّد مصالحها أرسلت إيران في فبراير الماضي الجنرال إسماعيل قاآني لمقابلته، وتسرّب من لقاء الاثنين أن الصدر وبّخ الضيف الإيراني قائلاً "ما علاقتك أنت بالسياسة العراقية؟". لكن إيران واصلت ضغوطها على الصدر الذي أخذ يطالب، هذا الصيف، بتنظيم انتخابات مبكرة.

ومن غير المرجح أن تؤدي انتخابات أخرى إلى إصلاح الأضرار الهيكلية العميقة التي أصابت العملية السياسية من جهة، والمرجعية الشيعية من جهة أخرى، لأن الفوضى التي استمرت أربعا وعشرين ساعة تظهر ما يمكن أن يحدث إن ظل الصدريون دون قيادة مسؤولة، وهي مؤشر أيضا على مدى السرعة التي يمكن أن تدخل فيها البلاد في حرب داخلية شاملة بالنظر إلى السكان المدججين بالسلاح. وهذا العنف كلّه تتحمل مسؤوليته إيران التي صعّدت الموقف إلى ذروته وربما تكون الخيوط قد أفلتت من سيطرتها أخيراً بعد أن تدخلت في هندسة روحية عربية لا يفهم الإيرانيون طبيعتها.

الوضع الحالي يمثل، حسب الخبراء، أسوأ صراع شيعي داخلي في العراق منذ سنوات (منذ إسقاط نظام صدام حسين)

## صراع النجف وقم

لندن - صراع النجف وقم لا يقوم فقط على تقابل عربي فارسي، هو نشط في حقيقة الأمر، بل إن هناك بنية مختلفة داخل كل منهما؛ فمرجعية النجف لا تتبنى مبدأ ولاية الفقيه، في الوقت الذي باتت قم قبلة ولاية الفقيه العالمية، الأمر الذي سينعكس تبايناً حاداً على عالمي السياسة والحكم.

مرجعية النجف وعلى مرّ تاريخها لم تجعل السياسة جزءاً من برامجها، وحين تتدخل في المشهد، يكون تدخلها إثر حدث معيّن، أو بناء على مناشدة، ويستثنى من ذلك سلوك المرجع محمد باقر الصدر.

إلا أن الخلل بدأ حين تم تتبيع مرجعية النجف إلى علي السيستاني، الإيراني الأصل، ما حرف النجف عن دورها التاريخي المتمثل بالإرشاد، بإزاء دور فردي يقوم به علي خامنئي كمرشد يسعى لبسط نفوذ بلاده في مشروع إمبراطوري يتعارض مع الدور الإصلاحي للنجف.

وبينما تعتمد مرجعية النجف مبدأ "مسافة التوجيه"، بالابتعاد عن زج نفسها في الشأن العام، تتعمّد مرجعية قم التدخل المباشر في كل صغيرة وكبيرة.

وما زالت مرجعية النجف تتصرّف بحذر حيال صراعها مع مرجعية قم، فقد حصرت ذلك التنافس بين الاثنتين على الساحة العراقية، للمحافظة على رمزية النجف ومكانتها لدى الشيعة حول العالم، وكذلك بفضل شعور النجف بدور العراق الريادي في العالمين العربي والإسلامي.

> مرجعية النجف لا تزال تتصرّف بحذر للمحافظة على رمزيتها، وشعورها بدور العراق في العالمين العربي والإسلامي

أما مرجعية قم فمن بين أهدافها تفكيك البنى القائمة في المجتمعات وكسر الحدود بين الدول، وخلق الولاءات على امتداد خارطة العالم. وكان من الطبيعي أن تصطدم المرجعيتان في النهاية في الساحة العراقية، حيث يبرز التناقض بينهما بشكل حاد.

سبّب ذلك الصراع توتراً مستمراً اتبعت المرجعيتان بسببه سلوكاً سياسياً ودينياً اضطرارياً، فتدخلت مرجعية النجف في العام 2005 في المطالبة بانتخاب جمعية وطنية ووضع دستور للبلاد، وأصدرت فتوى إشكالية ما يزال يدور حولها الجدل، عرفت بفتوى «الجهاد الكفائي»، رداً على ظهور تنظيم داعش واجتياحه للموصل.

وحتى تتمكن مرجعية قم من السيطرة اختارت أن تكون لها واجهات سياسية وأحزاب تتبع لطهران مباشرة، وسرعان ما لمست مرجعية النجف آثار الصراع الأميركي - الإيراني الذي تنخرط فيه مرجعية قم انخراطاً تاماً والذي انعكس على مصالح أتباعها.

علت أصوات من النجف ترفض التدخل الإيراني في شؤون العراق وغيره من الدول العربية، وأعلن ذلك ممثل مرجعية النجف في خطبة الجمعة من مدينة كربلاء منتصف نوفمبر من عام 2019. قبل أن يتحول رفض الوجود الإيراني إلى ظاهرة تنتشر يوماً بعد يوم بين المرجعيات الشيعية العربية في العراق ومقلديها.

# روسيا والصين على طريقة «شرقنة» العلاقات الدولية

باريس - لم ترد الصين ولا روسيا تحديد طبيعة العلاقة التي تجمعهما، لا حين كانت الدولتان تتبعان الأيديولوجية الشيوعية ذاتها، أيام الاتحاد السوفياتي، ولا بعد انهياره بصعود روسيا بوتين. وكأنما أصر كل منهما على إبقاء طريق عودة عن تحالف لا هو بالوثيق ولا هو بالهش.

إلا أن المؤكد أن أيّ تصدّع يعصف بعلاقات كل منهما مع الغرب، يصب في صالح تقارب يتجدد كل مرة بين بكين وموسكو، وهذا التقارب يشهد في هذه الأيام شهر عسل تم التعبير عنه الخميس الماضي في سمرقند بأوزبكستان، والذي رأى فيه البعض بداية ولادة نظام عالمي جديد معالمه وقواه الدافعة لا تزال غير واضحة بفعل تباين الإستراتيجيات والأهداف والرؤى بين أطرافه.

### شراكة أم تحالف

لو استثنينا الغرب من الصورة، فسنرى تنافساً كبيراً وحثيثاً بين الصين وروسيا على صعد مختلفة، من بينها وليس كلها، آسيا والسوق العالمية والجمهوريات الإسلامية المنفضة عن تركة الاتحاد السوفياتي.

ويرى سيريل بريت الباحث في معهد جاك ديلور بباريس إن العلاقة بين الطرفين، شراكة حقيقية، إلا أنها غير متوازنة وغير متجانسة، وفي الوقت الذي لا يجمع البلدين أيّ رابط أيديولوجي، فإن هناك رؤية مشتركة للعلاقات الدولية باتجاه إزالة التأثير الغربي عن العالم. من جهة أخرى فإن علاقة بكين بموسكو ليست "زاوج مصلحة" كما تقول أليس إيكمان، المحللة المسؤولة عن شؤون آسيا في معهد الدراسات الأمنية التابع للاتحاد الأوروبي، فبينهما بالفعل "نقاط تلاقٍ كثيرة"، والصين لديها قراءة متقاربة إلى حد ما، مع قراءة روسيا للتوترات القائمة مع الولايات المتحدة ومع حلف شمال الأطلسي، لكن "من الواضح أننا أمام حالة استقطاب للعالم"، وفقاً لإيكمان التي ترفض فكرة أن يكون للصين "حلفاء" بل مجرّد شركاء.

وينقل تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية عن إيمانويل دوبوي، رئيس معهد المستقبل والأمن في أوروبا وصفه لتلك العلاقة بأنها "كتلة مرنة"، تتضح أبرز ملامحها في التدريبات العسكرية المشتركة التي تتكرر وتيرتها، والتعاون في مجالات الطاقة والفضاء، وينسقان تحركاتهما ومواقفهما في الهيئات الدولية.

في الواقع إن هيكلية تتشكل اليوم من خلال العديد من المنظمات، بما في ذلك منظمة شنغهاي للتعاون، وهي الإطار الذي جمع الرئيس الصيني مع نظيره الروسي مؤخراً، مما يؤكد على توجه نحو "شرقنة" العلاقات الدولية.

### من يقع في الفخ

هذا المسار سوف يخضع لاختبار جدّي، حين يتم التعبير عنه بطريقة يتجلى من خلالها الموقف الموحد على نحو أوضح في الجمعية العامة المقبلة للأمم المتحدة، بينما دُعي إلى قمة منظمة شنغهاي للتعاون في سمرقند قادة بيلاروسيا وإيران والهند وباكستان والعديد من دول آسيا الوسطى الذين تمكنوا من مشاركة وجهات نظرهم مع الرئيسين شي جين بينغ وفلاديمير بوتين، قبل أيام قليلة من اجتماع قادة العالم في نيويورك.

المراقبون يرون صورة أخرى، فروسيا والصين ليستا الآن في الوضع نفسه، لقد كان على موسكو أن تتقرب ذليلة من هذه المنظمة التي أنشأتها بكين في الأساس للحد من تحركات روسيا في آسيا الوسطى. وهذا يوضح بشكل صريح مدى حاجة بوتين إلى الصين، فروسيا التي تبدو معزولة وخاضعة للعقوبات الغربية عليها أن تتطلع نحو الشرق لأن خياراتها محدودة.

بينما الصين أقوى في هذه الأيام من روسيا، حسب إيفان فيغنباوم الباحث في مركز كارنيغي للسلام الدولي، ومصالحها أشمل وأكثر تنوعًا. غير أن هدف بكين المحافظة على تفاهمها مع موسكو على المستوى الإستراتيجي، لمواجهة القوة الأميركية، دونما حاجة إلى تقديم الدعم لها على المستوى التكتيكي، لأن الصين تستفيد من الوصول إلى الأسواق العالمية، وتتجنب العقوبات وتبني علاقات مع دول تخشى من روسيا، مثل تلك الموجودة في آسيا الوسطى.

أما المؤرخ بيير غروسيه فيعتبر أن دعم الصين لبوتين ربما يكون فخاً للصين، على اعتبار أن العداء الروسي للغرب "يفرض السير في منحدر خطير من المواجهة يجعل التعايش السلمي صعبًا"، بينما ما زالت الصين في حاجة إلى التبادلات الاقتصادية والتكنولوجية مع الدول الرأسمالية الكبرى.

وعلى الرغم من ارتفاع نسب التبادل التجاري بين البلدين، في هذ العام، بما قارب 30 في المئة عن العام الماضي، إلا أن التنين الصيني والدب الروسي يتفقران إلى الثقة ببعضهما البعض، ونقلت بلومبيرغ توقعات محلليها التي تقول إنّ حجم إمدادات الفحم الروسي إلى الصين قد تزداد العام الجاري، لتصل إلى 71 مليون طن، مرجّحين حصول الصين على الفحم الروسي الذي كان مخصصاً لتوريده إلى اليابان.

> وضع البلدين غير متكافئ اليوم، لذلك رأينا موسكو تتقرب من منظمة أنشأتها بكين أساساً للحد من تحركات روسيا

وقد نقل عن مدير إدارة الاقتصاد في وزارة الخارجية الروسية ديميترى بيريشيفسكي في أغسطس الماضي، قوله "لقد قمنا ببناء نظام شامل للعلاقات الثنائية على مختلف المستويات، من الأعلى وحتى المستويات الإقليمية في مختلف المجالات والقطاعات".

لقد عبرت العلاقات الصينية - الروسية سياقاً طويلاً من التوتر الشديد، لتجد الصين أن لديها الآن فرصة لتسريع تقاربها مع روسيا. وسيكون انعكاس ذلك بشكل مقلق للغاية على تايوان التي اشتكت حكومتها من أن تعزيز العلاقات بين موسكو وبكين سوف يضر بالسلام الدولي.

هيكلية تتشكل اليوم من خلال العديد من المنظمات، بما في ذلك منظمة شنغهاي للتعاون

العرب
السبت 2022/09/17
السنة 45 العدد 12539



# الفحم، أو «الوقود القذر»، يسجل حضوره مجددا في عالم الطاقة

## الحرب والتغيرات المناخية تعيدان العالم نحو الاعتماد على الفحم

لا مفر من العودة إلى الوقود القذر

تكشف آخر الإحصائيات والتقارير الاقتصادية أن الفحم، ذاك الوقود القذر الذي كانت الحكومات تسعى للتخلي عنه لصالح الطاقة النظيفة، سجّل حضوره مجددا في أسواق الطاقة، حيث تزايد الإقبال عليه مؤخرا من الدول الأوروبية والآسياوية لحل مشكلة العجز الطاقي.

واشنطن - كانت خطط دول العالم تسير مجتمعة، وإن كانت ببطء وبخطوات متباينة، نحو التحول إلى الطاقة النظيفة، فالكوكب لم يعد يحتمل المزيد من الانبعاثات السامة، وإلا سيسير بنا في رحلة جنونية نحو الكارثة. لكن هذه الخطط اصطدمت بأزمات في الطاقة وحروب لتعيد العالم إلى "الوقود القذر".

وتقول المحللة الاقتصادية فيليسيتي برادستوك إن العديد من البلدان حول العالم لا تزال تعتمد على إنتاج الفحم ومشتقاته لاحتياجاتها من الطاقة، رغم الوعود الكبيرة بالابتعاد بسرعة عن الفحم، الذي يعدّ "أقذر مصدر للوقود الأحفوري".

وتقول برادستوك في تقرير لموقع أويل برايس الأميركي إن هذا الأمر ليس مفاجئا من أمثال الصين وأستراليا اللتين لا تخفيان اعتمادهما على الفحم. لكن القلق يأتي من دول أوروبية أعلنت العام الماضي عن أهدافها لفطم نفسها عن الفحم بحلول منتصف العقد. وتشير الزيادة في أرقام إنتاج الفحم وتصديره واستيراده هذا الصيف إلى أن العالم لم يتجاوز إدمانه.

وقد ارتفعت واردات الصين من الفحم هذا الصيف، حيث قررت شراء الإمدادات الروسية الأرخص بعد ابتعاد أوروبا والولايات المتحدة عن الطاقة الروسية. واستوردت من روسيا في يوليو فحما أكثر بنسبة 15 في المئة مقارنة بالعام السابق، وهو ما يقدر بنحو 7.42 مليون طن فيما يشكل أعلى مستوى استيراد في خمس سنوات. ويتوقع الكثيرون أن تواصل الصين زيادة وارداتها من الفحم الروسي الرخيص لأنها تخزن الإمدادات لأشهر الشتاء. وارتفع طلب البلاد على الفحم بالفعل هذا الصيف، حيث واجهت الصين موجة حر قياسية.

كما أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى فرض الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات على الطاقة الروسية، فقدّم بوتين خصومات كبيرة على أسعار النفط والغاز والفحم لجذب الأسواق البديلة. وتداول الفحم الحراري الروسي بسعر 150 دولارا للطن في أواخر يوليو، وهو أقل بشكل كبير من الإمدادات من ميناء نيوكاسل الأسترالي، والذي تكلف حوالي 210 دولارات للطن على أساس البيع بشرط التسليم على ظهر السفينة.

ولم يقتصر الأمر على ارتفاع واردات الصين من الفحم من روسيا في الأشهر الأخيرة، بل ارتفعت مستويات إنتاج البلاد أيضا. واستخرجت الصين، وفقا لبيانات من المكتب الوطني للإحصاء، 2.19 مليار طن من الفحم في الفترة من يناير إلى يونيو، أي بزيادة قدرها 11 في المئة على أساس سنوي.

> الحرب في أوكرانيا والظروف الجوية القاسية دفعتا السلطات الأوروبية إلى العودة للاعتماد على محطات الطاقة التي تعمل بالفحم مرة أخرى

وفي حين ينتاب الكثيرين قلق من أن هذا الاعتماد على الفحم سيؤثر سلبا على أهداف إزالة الكربون في الصين، يعتقد الخبراء في هذا القطاع أن البلاد لا تزال تسعى إلى وقف توسع السوق في غضون السنوات القليلة المقبلة، حيث أعلن الرئيس الصيني شي جين بينغ عن ضوابط صارمة على الفحم ضمن فترة الخطة الخماسية الرابعة عشرة (2021 – 2025).

وبالإضافة إلى الصين، شهدت أستراليا نموا في سوق الفحم. وارتفعت مخزونات الفحم الأسترالية بنحو 150 في المئة، لتصل إلى 5.47 دولار، منذ بداية الحرب على أوكرانيا. وشهد منتج الفحم الأسترالي بيتر شيلتون إنها "حصيلة أعمال جيدة، ولكنها تحققت في ظل وفرة في أسعار الأسهم، وهو أمر غير مستدام".

وتتجه العديد من القوى الأوروبية على الرغم من بُعدها الآن إلى أستراليا لسد الفجوة الناجمة عن العقوبات المفروضة على الفحم الروسي. كما تواصل أستراليا تزويد العديد من الدول الآسيوية بالفحم. وشهد منتجو الفحم الأستراليون الرئيسيون الآخرون نيو هوب وتيراكوم ويانكول زيادة في أسعار أسهمهم في الأشهر الأخيرة. وصدم هذا العديد من المحللين الذين كانوا يتوقعون انخفاض أسهم الفحم، بعد زيادة عدد التعهدات المناخية التي قدمتها الحكومات في جميع أنحاء العالم، بعد قمة المناخ "كوب 26" في نوفمبر الماضي.

لكن المحللة الاقتصادية فيليسيتي برادستوك تقول إن الدول التقليدية المنتجة للفحم ليست الوحيدة التي تعتمد عليه، حيث يبدو أن العديد من القوى الأوروبية تتراجع عن وعودها المتعلقة بالمناخ، من خلال الترحيب به مرة أخرى في مواجهة الندرة وارتفاع الأسعار.

وحذرت وكالة الطاقة الدولية في تقرير نشرته الشهر الماضي من أن الطلب العالمي على الفحم قد يصل مرة أخرى إلى أعلى مستوياته، مع زيادة استهلاك الاتحاد الأوروبي بنحو 7 في المئة، إضافة إلى زيادة بنسبة 14 في المئة في 2021. كما تتوقع العديد من الدول الأوروبية الآن الاستمرار في استخدام مستويات عالية من الفحم حتى 2023 على الأقل، حيث تواجه نقصا في الغاز وارتفاعا في تكاليف الطاقة.

وفي ألمانيا، قال المدير المالي لشركة الطاقة "آر دابليو إي" مايكل مولر إن المؤسسة ستستمر في حرق المزيد من الفحم على المدى القصير لتلبية الطلب على الطاقة في البلاد، حيث تواجه نقصا حادا في الغاز. وأعادت ألمانيا بالفعل تشغيل بعض محطات الطاقة التي تعمل بالفحم، ومن المتوقع أن تعزز "آر دابليو إي" الإنتاج أكثر. وصرح مولر بأن "الشركة تدعم بنشاط الحكومة الألمانية، أو الحكومات الأوروبية، في إدارة أزمة الطاقة. لذلك، فإننا نعيد أيضا طاقة الفحم الإضافية لإدارة هذا الوضع".

فيليسيتي برادستوك

**القوى الأوروبية تراجعت عن وعودها للترحيب بالفحم مجددا**

وفي الآن نفسه، يُطلب الآن من شركات الطاقة في المملكة المتحدة، التي تعهدت بإغلاق أبواب جميع مصانع الفحم قبل عام مما كان متوقعا بحلول 2024، تكثيف إنتاجها من الفحم لمساعدة البلاد على تجنب انقطاع التيار الكهربائي في أشهر الشتاء. وتقرر تأجيل إغلاق محطة طاقة تعمل بالفحم في نوتنغهامشير، وستكون العديد من المحطات الأخرى في وضع الاستعداد لتزويد الشبكة الوطنية بالمزيد من الطاقة إذا لزم الأمر. ولا تهدد التأخيرات هدف المملكة المتحدة لعام 2024 في الوقت الحالي، لكن قد يتغير قريبا هذا إذا شهدت أوروبا نقصا في الطاقة واستمرار ارتفاع الأسعار في العام المقبل.

وترى برادستوك أن مع استمرار البلدان التقليدية المنتجة للفحم في الاعتماد بشكل كبير على الوقود الأحفوري، تعمل العديد من الدول الأوروبية أيضا على زيادة استخدام الفحم في مواجهة نقص الطاقة. ودفعت الحرب في أوكرانيا والظروف الجوية القاسية في جميع أنحاء أوروبا هذا الصيف، السلطات التي تعهدت سابقا بالابتعاد بسرعة عن الفحم إلى العودة للاعتماد على محطات الطاقة التي تعمل به مرة أخرى.

# أسعار اليورانيوم تستعيد حصتها في أسواق الطاقة المتصاعدة

واشنطن - اعتبر المحلل الاقتصادي أليكس كيماني في تقرير لموقع أويل برايس الأميركي أن اليورانيوم حقق عودة مثيرة للاندهاش بعد عقد من التراجع، حيث تسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في تفاقم أزمة الطاقة العالمية ودفع أوروبا إلى السعي لاستبدال النفط والغاز الروسيين.

وقد تضاعفت أسعار اليورانيوم خلال السنتين الأخيرتين من 30 دولارا للرطل في يناير 2021 إلى 64. ويعود ذلك إلى حد كبير إلى الطاقة النووية التي يُنظر إليها الآن على أنها أساسية في حملة إزالة الكربون العالمية. وأصبحت عقود اليورانيوم الآجلة تُتداول بحوالي 52 دولارا للرطل، ولا يرتفع هذا الثمن أو ينخفض بالضرورة مع السلع الأخرى.

وقالت نينا ميشرا مديرة أبحاث صناديق الاستثمار المتداولة في مؤسسة زاكس إنفستمنت ريسيرش في شيكاغو لصحيفة غلوب آند ميل "سنرى استثمارات متزايدة في الطاقة البديلة. وأرى في الطاقة النووية واحدة من أفضل أشكال الطاقة الخضراء دون انبعاثات. وتشكل حاليا 10 في المئة فقط من إنتاج الطاقة في العالم".

وتعيد الدول التي تواجه أسوأ أزمة في الطاقة تشغيل المحطات النووية المتوقفة وقررت حتى إطالة عمر المحطات الموجودة. فعلى سبيل المثال، وعدت فرنسا بإعادة تشغيل جميع مفاعلاتها النووية لتجنب أزمة الطاقة خلال فصل الشتاء، بينما تفكر ألمانيا بجدية في إجراء تغيير جذري في التخلص التدريجي من الطاقة النووية. ويُذكر أن برلين قررت التوقف عن استخدام الطاقة النووية في 2011، مع إغلاق آخر المصانع المتبقية خلال السنة الحالية.

وفي الآن نفسه، كشفت الصين عن خطط طموحة لبناء 150 مفاعلا نوويا بتكلفة 440 مليار دولار على مدار الأعوام الخمسة عشر القادمة حيث تتطلع البلاد إلى أن تصبح محايدة للكربون بحلول سنة 2060.

ويعدّ هذا العدد من المفاعلات أكثر مما بناه العالم بأكمله في السنوات الخمس وثلاثين الماضية، وهو ما يمثل ثلث المجموع العالمي الحالي المكون من 440 مفاعلا. وتبقى الصين أكبر مصدّر للغازات المسببة للاحتباس الحراري، لكنها تقول إن برنامجها النووي سيلعب دورا حاسما في استبدال مولداتها التي تعمل بالفحم البالغ عددها 2990 إلى جانب طاقة الرياح والطاقة الشمسية. كما تقول بكين إن خططها النووية يمكن أن تمنع نحو 1.5 مليار طن من انبعاثات الكربون السنوية، أي أكثر من الانبعاثات السنوية الناتجة عن المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وإسبانيا مجتمعة.

ولا يتعلق الأمر بانبعاثات الكربون فقط، حيث تتعلق الطاقة النووية بكفاءة التكلفة بالنسبة إلى الصين، مع تغطية حوالي 70 في المئة من تكلفة مفاعلاتها بقروض من البنوك المدعومة من الدولة، مما يعني انخفاض التكاليف بشكل كبير.

ويقول فرانسوا مورين مدير الصين في الرابطة النووية العالمية إن البلاد يمكن أن تولد الطاقة النووية مقابل 42 دولارا فقط لكل ميغاواط/ساعة بفضل معدل الفائدة المنخفض بنسبة 1.4 في المئة على قروض مشاريع البنية التحتية، مما يجعلها أرخص بكثير من الفحم والغاز الطبيعي في عدة أماكن.

وعلى صعيد الطيف الأقصى في الاقتصادات المتقدمة، يعني معدل فائدة 10 في المئة أن تكلفة الطاقة النووية تصل إلى 97 دولارا لكل ميغاواط/ساعة، أي أكثر من ضعف التكلفة الصينية. ولكنه لا يزال أرخص من الغاز الطبيعي الذي يُتداول الآن حول 210 دولارات لكل ميغاواط/ساعة.

وتقدر الرابطة النووية العالمية أن الصين قادرة على بناء محطات نووية بحوالي 2500 إلى 3 آلاف دولار للكيلوواط، أي حوالي ثلث تكلفة أحدث المشاريع النووية في الولايات المتحدة وفرنسا.

ويقول المحلل أليكس كيماني في تقرير لأويل برايس إن أساسيات السوق القوية تعدّ محفزا صعوديا آخر لليورانيوم. ويتجاوز الاستهلاك السنوي حاليا الإنتاج بينما تستنفد مخزونات اليورانيوم الفائض.

وقد رفع بنك ماكواري توقعاته لسعر "كعكة اليورانيوم الصفراء" بنسبة 17 في المئة إلى 55 دولارا للرطل للسنة المالية 2024 وبنسبة 21 في المئة إلى 60 دولارا للرطل للسنة التالية لها بناء على زيادة نشاط التعاقد وتجديد التركيز على أمن الطاقة والعجز المتوقع في إمدادات الوقود النووي.

وهو يشترك في ذلك مع بالادين إنرجي وبوس إنرجي لأنهما تمتلكان جميع التصاريح اللازمة ويعملان في مواقع اليورانيوم الرئيسية (أستراليا) مع مسارات واضحة لسوق متفائل للغاية. وتطور الشركتان مناجم اليورانيوم وتستكشفانها وتشغلانها في أستراليا.

أليكس كيماني

**أساسيات السوق القوية تعدّ محفزا صعوديا آخر لليورانيوم**

لكن كيماني يشير إلى أن الخيارات محدودة أمام مستثمري "إي.تي.إف" للاستفادة من النهضة النووية المتوقعة بسبب وضع اليورانيوم الذي طال أمد الاعتراض عليه منذ كارثة فوكوشيما في اليابان في 2011.

ولدى المستثمرين خياران في الولايات المتحدة: صندوق "غلوبال إكس يورانيوم إي.تي.إف" و"سبروت يورانيوم ماينرز إي.تي.إف". ويمتلك الأول 1.76 مليار دولار في الأصول الخاضعة للإدارة مع نسبة نفقات تبلغ 0.69 في المئة بينما للثاني أصول تبلغ 1 مليار دولار ونسبة نفقات تبلغ 0.85 في المئة.

و"هورايزون غلوبال يورانيوم إي.تي.إف" هو صندوق متداول في البورصة أطلقته "هورايزون إي.تي.إف" ماناجمت وتشرف على إدارته. ويستثمر بشكل أساسي في أسهم شركات تعدين اليورانيوم، وتمتلك شركة "كاميكو ويالو كايك بي.إل.سي" وكازاتومبروم أكثر من 61 في المئة من حصصها.

ويتمثل الاختلاف الرئيسي بين صندوقي "إي.تي.إف" الأميركيين في مقتنياتهما من اليورانيوم من خلال وحدات صندوق "سبروت فيزيكال يورانيوم ترست". وتشكل وحدات سبروت 8.7 في المئة من محفظة "غلوبال إكس يورانيوم إي.تي.إف".

كما يمكن للمستثمرين الاطلاع على صندوق سبروت فيزيكال يورانيوم ترست، والذي يتم تداوله في بورصة تورنتو بالدولارين الأميركي والكندي. وبدأ التداول منذ أكثر من سنة، وأصبح أكبر صندوق يورانيوم فعلي نشط مدرج في البورصة. ويمتلك سبروت فيزيكال يورانيوم ترست أصولا تبلغ 3 مليارات دولار وكانت نسبة نفقاته 0.96 في المئة.

اليورانيوم حل لمواجهة أزمة الطاقة

العرب
السبت 2022/09/17
السنة 45 العدد 12539

# من يقف وراء تعطيل عودة سوريا إلى الجامعة العربية؟

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

على عكس جميع التوقعات، خرجت دمشق بقرار "تأجيلها العودة إلى كرسي القمة العربية"، بعد أن كانت العديد من التصريحات المتداولة مطلع السنة الجارية إلى آخر الأسبوع الماضي توحي بأن قمة الجزائر ستكون قمة جامعة تشهد تصالح المتخاصمين مع بشار الأسد، وعودة العلاقات الدبلوماسية مع العواصم العربية إلى عهد ما قبل الربيع العربي، ولو أن هذه العلاقة لم تكن في أحسن حال مع بعض الدول، التي يبدو أنها لم تضع بعد النقاط على الحروف في ما يخص الملف السوري ومسألة الاعتراف بفوز الأسد في معركة البقاء، وهي من عرقلت الوصول إلى توافق لعودة سوريا إلى الجامعة العربية، ولكن من هي هذه الدول؟

وللإجابة عن هذا التساؤل ينبغي أن نحاول تشخيص علاقات سوريا مع العواصم العربية ما بعد 2011: على الصعيد الدبلوماسي تبدو علاقات سوريا مع الأردن في مستوى مقبول، ويبدو الأردن حريصا على استعمال نفس الأسلوب في الحديث حول المسألة السورية دون أن يشكل هذا إزعاجًا للنظام في دمشق. ويحاول الأردن أن يؤكد دائما أن لا مجال لحل عسكري في سوريا، وأن المسألة السورية مرهونة بالحوار السياسي.

اقتصاديًا، يمكن القول إن علاقات الأردن وسوريا عادت إلى أحسن أحوالها، نظرًا إلى التبادل التجاري بين البلدين، وهو ما يؤكد أن الأمور تسير على ما يرام على المستوى السياسي. ولكن تبقى مشكلة الأردن الأساسية مع دمشق ملف اللاجئين وملف التهريب وضعف التنسيق الأمني على الحدود.

نفس الحال مع الجار الشرقي العراق، فالعلاقات الدبلوماسية بين البلدين تسير كسابق عهدها ما قبل الثورة السورية، ومؤخرًا أعلن عن مجلس أعمال سوري – عراقي في إطار تعزيز سبل التعاون الاقتصادي بين البلدين في عدة مجالات، وهو ما يشير إلى أن العلاقات الثنائية في حالة صحية جيدة.

قامت الإمارات بإعادة فتح سفارتها في دمشق سنة 2018، وزار الرئيس السوري أبوظبي في شهر مارس الماضي، وكانت تلك الزيارة بمثابة إشارة قوية إلى رغبة الإمارات في إحداث تقارب بين دمشق ودول الخليج. والملاحظ أيضًا من خلال ما ينشر في الإعلام الرسمي الإماراتي أن الإمارات كانت تدفع نحو عودة سوريا إلى مقعدها العربي.

بالنسبة إلى مصر، لا يبدو أنها تسير عكس تيار الدول الراغبة في إعادة تأهيل النظام السوري لوجود مؤشرين قويين الأول سياسي والثاني اقتصادي. تغير الموقف المصري من الملف السوري إلى النقيض بعد سقوط الإخوان في مصر. وشهدت العلاقات الثنائية بين البلدين تنسيقًا أمنيًا وصل إلى زيارة رئيس المخابرات المصرية إلى دمشق سنة 2020. وأكدت التصريحات السابقة لوزير الخارجية المصري سامح شكري بما يقطع الشك أن القاهرة حريصة على عودة سوريا إلى الجامعة العربية، على الرغم من وجود تعقيدات تحول دون ذلك.

كما وقعت مصر مؤخرًا على اتفاقية مشتركة مع 4 دول عربية من بينها سوريا بشأن عودة تصدير الكهرباء إلى لبنان، بمباركة الولايات المتحدة التي لم تر مانعًا في إعادة تفعيل هذا الخط مرورًا بسوريا، على الرغم من العقوبات الاقتصادية المفروضة على نظام الأسد.

يمكن وضع الجزائر وسلطنة عمان واليمن والكويت والبحرين والسودان ولبنان في وعاء واحد، فجميع هذه الأنظمة تحافظ على علاقات دبلوماسية جيدة مع دمشق وسفاراتها تعمل من دون إشكال. وحتى تونس، التي تملك تمثيلية قنصلية لشؤون التونسيين في دمشق لا تجد حرجًا في عودة بشار الأسد إلى الجامعة العربية. ولقد حاولت سابقًا في القمة التي استضافتها ولكنها اصطدمت بنفس المشكلة التي واجهتها الجزائر.

**الأسد ليس متحمسًا لتقديم تنازلات من أجل قبول عودته إلى جامعة لا تقدم في الوضع السوري شيئًا ولا تؤخر وهو يدرك أن الموقف العربي غير قادر على تغيير الموقف الأوروبي والأميركي من نظامه**

تبقى هناك أربعة أنظمة لها مشاكل عالقة مع النظام السوري وفي مقدمتها السعودية التي تجد في التقارب الإيراني – السوري مشكلة أساسية تحول دون عودة العلاقات، لأن إيران كانت ولا تزال تستعمل النظام السوري في أجندتها المعادية للرياض، كما أن سلوك دمشق الذي طالما حرص على إظهار العداء للسعودية يقف حاجزًا أمام عودة الثقة بين البلدين وتجاوز خلافات الماضي، التي استمرت لعقود من الزمن. وما دامت سوريا محسوبة على إيران لن يتغير الموقف السعودي الذي يحرص على ألا يدعم أنظمة تكون واجهة للنظام الإيراني وتنفذ أجندته في المنطقة.

ثمة مشاكل مع قطر التي كانت السباقة لمحاولة إسقاط نظام الأسد من خلال دعم المعارضة السورية. ومؤخرًا خلال مشاركة قطر في الاجتماع الدولي الرابع حول سوريا في مدينة جنيف السويسرية، اتهمت الدوحة النظام السوري بأنه لا يفعل شيئًا من أجل حل الأزمة المستمرة منذ 11 سنة. وهو دليل واضح على أن عداء قطر لسوريا مستمر واحتمال موافقة قطر على عودة سوريا إلى الجامعة تحت رئاسة بشار مستبعدة إلى حد الساعة، ما دامت المؤشرات الأخيرة التي قدمتها في جنيف توحي بذلك. وحتى قناة الجزيرة المعروفة بمساندتها للثورة السورية، وإن كانت قد سئمت من تغطية الأحداث في سوريا، لا تزال تعتمد نفس الخطاب الموجه ضد الأسد وتسمح لمقدم البرامج فيصل القاسم بوصفه بـ"السفاح" و"المجرم".

لا يبدو أيضًا أن المغرب يدعم عودة سوريا إلى الجامعة العربية لأن دمشق لا تخفي دعمها لجبهة بوليساريو، وهي المسألة التي تضعها الرباط ميزانًا لعلاقاتها مع الدول.

أما بالنسبة إلى ليبيا فالمسألة معقدة قليلًا ولها علاقة بموضوع المرتزقة السوريين في ليبيا. وتتهم حكومة طرابلس دمشق بتصدير إرهابيين إلى ليبيا. ولكن، في ظل الضعف الحاصل في ليبيا ووجود مشكلة سياسية لا يبدو أن الموقف الليبي ذو وزن يسمح بتعطيل عودة سوريا إلى الجامعة العربية.

يتضح أن مشاكل دمشق الآن هي مشاكل مع دولتين ذواتيْ وزن ثقيل في المشهد العربي وهما السعودية وقطر. وجود تأثير إيراني قوي في المشهد السوري سيجعل تغير الموقف السعودي صعبًا في الوقت الحالي.

أما بالنسبة إلى قطر، فربما يفسر ذلك في أنها لا تزال متمسكة بفكرة سوريا دون الأسد، وأن فكرة إعادة سوريا إلى الجامعة العربية ستكون بمثابة وضع المعارضة السورية في النعش وضربة قوية لتيار الإخوان الذي تدعمه. وربما لا تزال الدوحة تتمسك ببصيص من الأمل وتنتظر سقوط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في معركة أوكرانيا، لعل ذلك يشكل منعطفًا كبيرًا في وجود روسيا في سوريا، الأمر الذي سيضعف النظام السوري ويسهل القضاء عليه.

لا ينبغي أيضًا تجاهل الموقف السوري أساسًا من العودة إلى الجامعة العربية، فبشار الأسد ليس متحمسًا بما فيه الكفاية، وليس مستعدًا لتقديم تنازلات من أجل قبول عودته إلى جامعة لا تقدم حسب رأيه ولا تؤخر في الوضع السوري شيئًا، وهو يدرك جيدًا أن الموقف العربي غير قادر على تغيير الموقف الأوروبي والأميركي من نظامه، وأن عودة سوريا إلى مقعدها لن تكون سوى عودة للاستهلاك الإعلامي.

وما دام النظام السوري يرى أن مصالح سوريا مع إيران أهم بكثير من مصالحها مع دول الخليج، فإن العودة لن تقدم شيئًا جديدًا، بل ستجبره على حل مشكلة اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان ومصر، وإعادة المرتزقة من ليبيا، وهو الأمر الذي يريد الأسد أن يتركه لما بعد بسط سيطرته على كامل سوريا وحسم المعركة حسمًا نهائيًا.

# في مواجهة الدب الروسي

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لا ترغب أطراف عديدة في العالم في أن ينتصر الروس في حربهم على أوكرانيا. ذلك كان مؤكدا قبل نشوب الحرب حين دفعت تلك الأطراف روسيا إلى خوض حربها الاستباقية.

ولكن هزيمة روسيا المحدودة سيكون لها أثر ضار بالعالم. فروسيا ليست دولة عادية. وحين يحذر العالم الدب الروسي فلأنه يعرف أن نصره وهزيمته متساويان في أثرهما السلبي عليه.

وسواء حررت أوكرانيا كامل ترابها من الاحتلال الروسي أو لم تفعل فإن خسارتها البشرية والمادية لا يمكن تعويضها عن طريق بث الروح المعنوية في جثتها التي داسها الدب الروسي.

يستطيع الغرب إذا ما انتهت الحرب أن يعيد إعمار أوكرانيا، ولكن ثمن ذلك سيكون باهظا. ذلك لأن أوكرانيا ستصبح مستعمرة غربية وسيظل عداؤها لروسيا مستمرا لتستمر شفقة الغرب عليها.

لم يكن فولوديمير زيلينسكي وطنيا كما يزعم. وطنيته تلك لم تمنعه من وضع بلاده على طاولة الحرب الخفية بين روسيا والغرب. كان عليه أن يجنب بلاده ذلك المصير. فقد لا يفكر أحد في أوكرانيا إذا ما انتهت الحرب. للعالم مشاغله والغرب يدير ماكنة المصائب في بقاع أخرى.

في إمكان روسيا أن تدير حربها الاقتصادية ولو بخسارة. أوروبا ستكون الضحية إذا ما تفاقمت مشكلات الطاقة. وليس استعداء روسيا بالأمر اليسير.

لم تضع روسيا حساباتها كلها في الجانب العسكري وإلا ما كانت على ذلك الاستعداد الذي ظهرت عليه وهي تعلن حربها الاقتصادية. كان كل شيء واضحا لفلاديمير بوتين. إنه يخوض حربا ضد الغرب كله. وهي حرب بدأتها روسيا عسكريا غير أن كييف هي التي حرضت عليها مدفوعة بالتحامل الغربي.

لم يعتبر الغرب استعادة أوكرانيا لجزء من أراضيها فاتحة لهزيمة روسية شاملة. الأمور ليست بهذه البساطة. في المقابل فإن تفسير روسيا للنجاحات العسكرية الأوكرانية ليس مقنعا. فالقوات الروسية لا تُهزم بإرادتها ولا تسلم بيسر أراضيَ كانت قد احتلتها بصعوبة. ولكن قد تكون لروسيا مآرب أخرى من تلك الحركة.

ليس المطلوب أن يبدو الطرف الأوكراني مهزوما بشكل كامل. ذلك لن يشجع على قيام مفاوضات متكافئة. بوتين يعرف ما بيّته له الغرب من نوايا. وإذا ما كان زيلينسكي قد وضع نفسه في خدمة مشروع أكبر من أوكرانيا فيجب ألا يشعر بالإهانة الشخصية. لذلك فلا يضير أن تخسر القوات الروسية جزءا من الأراضي الأوكرانية التي تحتلها. تلك الأراضي ستعود في النهاية إلى دولة أوكرانيا لو نجحت المفاوضات وهي ستنجح بالضرورة. لا أحد من الأطراف يرغب في أن تفشل أو أن يطول أمدها.

"إما البرد أو الطعام" معادلة تنتظر فقراء بريطانيا على سبيل المثال في الشتاء المقبل. ارتفاع الأسعار بسبب التضخم الذي ضرب اقتصادات الدول الغربية رفع من منسوب الفقر. أما شركات الطاقة فقد صارت تهدد بأسعار لن يتحملها الكثيرون بعد أكتوبر المقبل. ذلك ليس كل شيء. الحرب الاقتصادية يمكن أن تصيب قطاعات هامة بالشلل الجزئي أو الكامل. أكل هذا من أجل أوكرانيا؟ طبعا تلك كذبة. روسيا هي هدف الحرب والسياسيون لا يفكرون في الفقراء حين يُتاح لهم أن يشنوا حربا لأسباب يُقال إنها إستراتيجية. ولكن في النهاية الفقراء هم الضحية المؤكدة.

لا يعني ذلك أن الغرب سيستسلم. فالولايات المتحدة التي تقوده لم يصلها الضرر بعد وقد لا يصلها. أوروبا هي التي دفعت وتدفع وستدفع ثمن الحرب الاقتصادية. وهو ما سيدفع بها بالتأكيد إلى التحرر نسبيا من قبضة الولايات المتحدة وبالأخص بعد غياب بوريس جونسون من قيادة بريطانيا. صحيح أن خليفته في المنصب لا تزال تؤكد أنها ماضية في طريقه غير أن ذلك مجرد كلام ستفشله التجربة. فلا مصلحة لبريطانيا بشكل خاص وأوروبا بشكل عام في استمرار الحرب في أوكرانيا.

لا يزال هناك مَن يركز على ضرورة استمرار العقوبات على روسيا التي من جهتها تعرف أن حربها الاقتصادية صارت مصدر قلق للأوروبي العادي الذي يمكنه أن يفعل الكثير من جهة قدرته على الضغط على حكوماته.

**حرب من السخف أن تستمر إذا كان الطرف المتفوق فيها مستعدا لإعادة دورة الزمن إلى ما كانت عليه قبل قيامها وابتعدت أوروبا عن حالة التهريج التي تلبستها لتنصت إلى المطالب الروسية**

حرب من السخف أن تستمر إذا كان الطرف المتفوق فيها مستعدا لإعادة دورة الزمن إلى ما كانت عليه قبل قيامها. وتكون أوروبا قد ابتعدت عن حالة التهريج التي تلبستها لتنصت إلى المطالب الروسية التي تعبر عن حق الدفاع عن النفس. واقعيا فالناتو لا يحتاج إلى صواريخ موجهة إلى روسيا في أوكرانيا ولا الاتحاد الأوروبي في حاجة إلى دولة يمكن أن تنتمي إلى سلسلة الدول التي يشكل وجودها مجرد زيادة في الرقم وليس تطويرا للنوع. فشبح أوكرانيا الذي تم التهديد به قد لا يغني أوروبا اقتصاديا بقدر ما سيثقلها بالبشر الذين سيهاجرون إليها. أوكرانيا هي التي تنتظر الرفاهية من أوروبا.

ليست هناك دعوة للتخلي عن أوكرانيا التي هي ليست مهددة بالتأكيد بالابتلاع الروسي. لدى روسيا ما يهمها في أوكرانيا وبالأخص في ظل حمى الخطاب القومي الذي تبناه زيلينسكي. ولو استطاعت القيادة الأوكرانية إقناع الروس بأن تلك النزعات القومية سيتم تحييدها فليس أمامهم سوى الخضوع للشروط الأوكرانية كلها.

ذلك ما ننتظره وقد يكون بداية لمرحلة أوروبية جديدة.

# «صخرة بلاي» و«نقعة» صعدة.. عن الأخطاء القاتلة في الهدنة اليمنية

صالح البيضاني
صحافي يمني

بين أواخر العام 2005 ومطلع العام 2006 خاض الجيش اليمني آنذاك واحدة من أكثر المعارك المصيرية في تاريخ الحرب بين الدولة اليمنية والمتمردين الحوثيين، التي بدأت قبل ذلك بعامين تقريبا في الحرب الأولى التي انتهت بمصرع مؤسس الجماعة الحوثية حسين بدرالدين الحوثي في "جرف سلمان" بمنطقة "مران"، بعد أن اتخذ ضابط جريء ينتمي لمحافظة لحج (جنوب اليمن) قرارا مصيريا دون الرجوع للسلطات العليا في صنعاء، أطلق بموجبه الرصاصة الأخيرة على رأس حسين الحوثي، قبل أن يلقى هذا الضابط (ثابت مثنى جواس) حتفه بعد ذلك بثمانية عشر عاما، في تفجير سيارة مفخخة (شمالي عدن)، يرجّح أن الحوثيين أرسلوها انتقاما لمقتل مؤسس جماعتهم.

كانت الجماعة الحوثية تمر بأصعب أوقاتها بعد مقتل مؤسسها ومرشدها الروحي في العام 2004، والذي خلفه أخوه غير الشقيق، صغير السن والخبرة وعديم الكاريزما الذي قرر في لحظة حاسمة معدومة الخيارات أن يكمل طريق الحرب الذي شقه حسين الحوثي في جبال صعدة الوعرة.

وجد عبدالملك الحوثي الابن الأكثر تدليلا نفسه في مطلع العام 2006 محاصرا مع ثلة قليلة وبائسة من أتباعه، من قبل قوات الجيش اليمني في إحدى جبال "نقعة" الشاهقة شرق صعدة، يواجه الموت المحتوم، ويلوح أمام عينيه مشهد انهيار المسيرة القصيرة لمشروع أخيه الراحل، قبل أن يتدخل الكثير من الحظ، والكثير جدا من الحسابات السياسة الخاطئة والخيانات المخبأة في جلباب قادة الدولة اليمنية في صنعاء، ليردد قائد الحملة العسكرية الذي كانت تفصل بينه وبين كتابة نهاية تاريخ "التمرد الحوثي" في اليمن ساعات قليلة "ثلاثون علجًا ما عسى أن يكون أمرهم"!

**على الرغم من بلاغة الدرس السياسي الذي خلفته حروب صعدة ومآسيها المبكية ومآلاتها المريرة إلا أن الكثير من القادة السياسيين اليمنيين الذين خاضوا غمار هذا الصراع لم يستفيدوا منه أبدا**

والعبارة السابقة مقتبسة بالكامل عن قائد الحملة الإسلامية في الأندلس الذي لاحق آخر فلول المسيحية حتى لم يبق منهم إلا ثلاثون رجلا وامرأة وطفلا لجأوا إلى إحدى الكهوف المنيعة في أقصى شمال الأندلس، وتعرف اليوم "بصخرة بلاي"، وعندما حاصرهم وكاد يطوي تاريخ الدولة التي سبقت وصول المسلمين إلى الأندلس، استخف بهم في آخر الأمر وقال قولته المشهورة "ثلاثون علجًا ما عسى أن يكون أمرهم"، لكن هذا الكهف الصغير البارد والثلاثون المحاصرون والجائعون والخائفون فيه، تحولوا لاحقا، إلى ما سمّي "مهد إسبانيا"، حيث انطلقت منه حروب الاسترداد التي قضت على الدولة الإسلامية في الأندلس في نهاية المطاف، بسقوط دولة بني الأحمر في غرناطة سنة 1492.

وقصة "صخرة بلاي" في أقصى شمال الأندلس تشبه تماما من وجهة نظري قصة "جبل نقعة" في أقصى شمال اليمن، حيث تحولت الأخطاء الصغيرة إلى كوارث إستراتيجية في نهاية المطاف، وانتهت بضياع فردوس المسلمين في الأندلس بطريقة لا تقل بشاعة ووحشية ودراماتيكية عما آلت إليه أوضاع اليمنيين في ظل الاجتياح الحوثي الذي أسقط عاصمتهم صنعاء في العام 2014.

وفي قصة السقوط اليمني لا يمكن أن نعتبر الأمر مجرد خطأ إستراتيجي صرف، وإن كان يشبه للوهلة الأولى ذلك الخطأ المفترض القاتل، ولكنه خطيئة تاريخية، إذا ما اقتربنا قليلا من كواليس ما كان يدور من جدل بين النخب السياسة ومراكز القوى حول حروب صعدة التي تحولت إلى مادة للمماحكات السياسية وتصفية الحسابات بين تلك الأطراف التي دفعت في نهاية المطاف وبلا استثناء ثمن العبث بمثل هذه الملفات القاتلة التي قضت على مراكز القوى جميعا وقسمتهم بين قتيل وشريد وسجين ومخفي ومخاتل، ليدفع معهم الملايين من اليمنيين البسطاء ثمن هذا النزق السياسي والخيانة الوطنية إن صح التعبير.

وعلى الرغم من بلاغة الدرس السياسي الذي خلفته حروب صعدة ومآسيها المبكية ومآلاتها المريرة، إلا أن الكثير من القادة السياسيين اليمنيين الذين خاضوا غمار هذا الصراع، لم يستفيدوا أبدا منه، وما نشهده اليوم من أخطاء إستراتيجية صغيرة وكبيرة على حد سواء لبعض القادة في معسكر "الشرعية" الذين كانوا على مقربة من حروب صعدة، ندرك أنهم ما زالوا يرتبكون ذات الأخطاء أو الخطايا القاتلة، حينا من خلال الوقوع في فخ الوساطات والاتفاقات والهدن التي مهدت الطريق للحوثيين من صعدة إلى صنعاء بين عامي 2004 و2014، وحينا آخر عبر ممارسة نفس الدور الابتزازي الذي تعاملت به الكثير من القوى السياسية اليمنية مع حروب صعدة باعتبارها فرصة مناسبة للمحاكمات الداخلية وتسجيل النقاط والإيقاع بالخصوم السياسيين وتوريطهم.

وإذا ما فككنا واقع الملف اليمني وتداعياته المتلاحقة، في ظل "الهدنة الأممية" الهشة التي لم يلتزم بها الحوثيون، بقدر ما حوّلوها إلى استراحة محارب وقح يشهر الفأس في وجه الشجرة التي يستظل بها، ويقطف ثمارها في نفس الوقت دون خجل أو وجل، نجد أن المعادلة مختلة بالكامل، حيث يقف خصوم الحوثيين في العراء تقريبا دون إستراتيجية واضحة، يتلقون الضربات ويواصلون دون كلل لعب دور الطرف العاقل والملتزم في معادلة الحرب ويمضون قدما في سياسة الرهان على كسب ود المجتمع الدولي من خلال التعاطي المفرط مع طلبات المبعوث الأممي وسفراء الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن التي يفرضها التعنت الحوثي، في سياسة بائسة أثبتت الأحداث أنها لم تزد الحوثيين إلا تصلبا، ولم توقف يوما سيل المطالب الدولية التي تتركز على كاهل الطرف "العاقل" لإرضاء الطرف "المجنون"!

# غيتو المنطقة الخضراء.. مفارقات تاريخيّة

زكي رضا
كاتب عراقي

يعود تاريخ أوّل غيتو في أوروبا إلى إيطاليا وتحديدا مدينة البندقية في العام 1516، لإجبار اليهود على العيش فيه بمعزل عن بقيّة سكان المدينة. وقد تطوّر مفهوم الغيتو كمعازل بشريّة لاحقا ليمتد إلى بلدان أوروبيّة عديدة، بأوامر من ساسة وأباطرة ورجال دين. وكانت الغيتوات ومنذ وصول هتلر إلى الحكم وخلال الحرب العالميّة الثانية، الأكثر عزلا وقسوة. وقد طبّقت الأنظمة العنصرية في بعض البلدان مفهوم الغيتو بشكل أو بآخر بحقّ السكان الأصليين، كما فعل الأميركيون الذين أقاموا غيتوات تحت مسمّى مناطق إيواء لحصر الهنود الحمر فيها. وكانت الغيتوات الجنوب أفريقية والروديسية (زيمبابوي اليوم)، ومثلها الإسرائيلية التي عزلت الأحياء العربية والمختلطة بالأسلاك الشائكة بعد تأسيس دولتها في العام 1948.

في العراق، حيث كل شيء بالمقلوب والهرم يقف على رأسه لا على قاعدته، الغيتو هو الآخر يجب أن يكون مختلفا شكلا ومعنى ومضمونا عن جميع غيتوات العالم السابقة والقادمة. فالغيتو تُنشئه السلطات لعزل مجموعة بشرية لأسباب عرقية أو دينية أو طائفية، عن طريق بناء جدران عالية تحيط بها أو أحاطتها بالأسلاك الشائكة. أمّا الغيتو العراقي فسيكون نموذجا جديدا للغيتو المتعارف عليه وسيدخل التاريخ كأوّل غيتو تقيمه سلطة لعزل نفسها عن بقيّة السكّان أي الشعب.

في سابقة غير معروفة لدى أكثر السلطات قمعيّة وهمجيّة وتخلّفا في العالم اليوم، دخلت حكومة المحاصصة الطائفية القومية وهي تهرب من غضب شعبنا، التاريخ من "أوسع" أبوابه وهي تبني بوابّات حديدية وإسمنتية لتحيط بها المنطقة الخضراء وجسرين يؤديان إليها، ونحن على أعتاب الذكرى الرابعة للمارد التشريني وهو يقضّ مضاجع الطغاة ومن يحميهم من خارج الحدود. وكعادتها وهي المؤمنة بكتاب الله وسنّة نبيّه والأئمة من آل بيته، فقد واجهت السلطات التذمر الشعبي الواعي "لتميّزه عن القطيع غير الواعي الذي لا يتذمر" بكذبة من أكاذيبها التي تُضحك الثكلى، وهي أنّ أسباب قيامها ببناء الجدران الحديدية والإسمنتية التي خنقت شوارع العاصمة بغداد جاءت لـ "إجراء أعمال صيانة" على جسرين يؤديان إلى الغيتو الأخضر!

من مفارقات الغيتو العراقي اليوم أنّ ساكني الغيتو يعيشون حياة مرفّهة وليس كما سكنة الغيتو الفقراء كما هو متعارف عليه سابقا، وأنّهم يعملون بالربا الذي كان أحد أسباب عزل اليهود والذي وصل أي الربا العراقي الإسلامي إلى برنابيّو حيث دعايات البنك الإسلامي العراقي تملأ جنبات الملعب الأسطوري في مدريد!

ومن المفارقات الأخرى أنّ السلطات كانت وهي تنشأ الغيتوات تفرض العمل القسري على سكّانه، فيما يفرض ساكنو غيتو الخضراء البطالة على أبناء شعبنا والتي هي أشبه بالعمل القسري حينما يعمل خريجّو الجامعات عتّالين (حمّالين) وباعة على أرصفة الشوارع والطرقات.

إحدى الحقائق ونحن نعيش عصر الغيتو الأخضر، أنّ الغيتو العراقي هو كما بقية الغيتوات يعتبر حيّا للأقليات. فالحكومة العراقيّة وأحزابها وبرلمانيوها وميليشياتها ومافياتها وهم يسجنون أنفسهم في غيتو، أقليّة فاسدة بنظر أبناء شعبنا الواعين ولهذا انتفض شعبنا في تشرين (أكتوبر) لمواجهتهم. والشيء الوحيد الذي منحته سلطة الغيتو لشعبنا هو قيامهم بالشعائر الدينية على أن تتم تغذيتها بالطائفيّة، لأنّها أي انتفاضة تشرين الوحيدة القادرة على إزالة الجدران الحديدية والإسمنتية من حول غيتو الخضراء بمواجهتها للطائفية ومحاربتها علنا من خلال شعار "نريد وطنا".

كانت السلطات النازيّة تجبر اليهود على ارتداء شارة صفراء فيها نجمة داوود، والسلطات العراقية في الغيتو تضع شارة الطائفية والقومية السوداء على فوّهات بنادق ميليشياتها الموجّهة إلى صدور شبّاتنا وشبابنا الثائر وعموم شعبنا، وعلى الجدران التي تقيمها لحماية سلطتها الفاسدة المجرمة.

لنعمل جميعا على هدم الغيتو العراقي الأخضر، فبهدمه يتنفس شعبنا هواء الحرية الذي يفضي إلى سعادة أبنائه، ولنجعل من تشرين بتحصينه من المندسين، مشعلا نضيء به ظلمة العراق الإسلامي القومي حالك السواد.

# هل تعتذر أميركا للشعب العراقي؟

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

دائماً ما كُنتُ أبحث عن تفسير لحكمة تقول "لا يوجد أبلغ من العاهرة حين تتحدث عن الشرف" لأجد هذه الحقيقة المؤسفة واقعاً نتعايش معه في أيامنا وزمكاناتنا.

بعد ما يُقارب العقدين من الفوضى والانحلال والفساد وخراب البلد وضياع السيادة وتناثر الجُثث على أرصفة الشوارع وفقدان بلد بفعل فاسق جاءهم بنبأ كاذب عن امتلاك العِراق لأسلحة دمار شامل لم يتبيّنوا حقيقة هذا النبأ فاستباحوا غدراً البلاد والعباد، وها هو العُهر السياسي يفضح نفسه بعبارات البراءة والتنصّل من الذنب والحسرات، فماذا نقول لكم؟

بعد عقدين يعترف غُزاة العراق أنهم كانوا مُخطئين، لكن اعترافهم بالذنب جاء مُتأخراً، فوقاحة اعترافهم تكمن في تبريرات وذرف دموع التماسيح على الحال الذي أوصلوا إليه العراق.

مجلة "إيكونوميست" البريطانية تختتم تحليلا لها بالقول "لقد سَئمتْ أميركا من مُجالسة الأطفال في بلاد كلّفتها أكثر من أربعة آلاف جندي ومئات المليارات من الدولارات".

أما وقاحة صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية وصلت إلى درجة اعتبار العراق دولة فاشلة داخلياً وخارجياً وعلى جميع المستويات السياسية والأمنية، مُتّهمة بمن جلبتهم من أرصفة الشوارع وأزقّة التسوّل بأنهم السبب في ذلك الفساد الرهيب الذي يُعاني منه البلد، فأيُّ وقاحة بعد ذلك يوصفون بها؟

الصحيفتان الأميركية والبريطانية ربما لم تتجرّءا حتى للسؤال عَمّن جاء بهؤلاء السُلطويين ومكنهم من حُكم العراق ومَن المسؤول الذي أوصل هذا البلد إلى حضيض الانهيار، في حين كان الأجدر بهم أن يوجهوا ذلك السؤال إلى جورج بوش الابن وتوني بلير رئيس وزراء بريطانيا الأسبق اللذين جَيّشا أكثر من ثلاثين جيشاً لدول مُتعددة من أجل غزو العراق وشعبه.

الغريب أنه بالرغم من كُل هذا الدمار والتخريب لم يعترف "الشيطان الأكبر" بمسؤوليته عن الضرر وأخطائه التي استباحتْ العراق، لكنه يُبرّر تلك الأفعال بأنه كان يُريد إقامة دولة ديمقراطية، في حين أن العالم الذي يَدّعي السلام ومُناهضة العُنف لو كان يحتكم على القليل من مبادئ الشرف والحكمة لفرض على نفسه إقامة مُحاكمة عادلة بتُهمة جرائم الإبادة الجماعية والتطهير لكُل من بوش وبلير عن أفعالهم النكراء في العراق. ثم أين دور المُنظمة الأممية وأمينها العام في ذلك الوقت كوفي عنان من كُل ما كان يحدث، وكيف ارتضتْ لنفسها السكوت أو حتى التواطؤ مع إرادات الغُزاة؟

ها هو العراق الذي سَمّوه البوابة الشرقية للأمة العربية يوماً ما يتهاوى وتسقط معه كُل أعمدة المعبد، فَمن المسؤول عن ذلك؟ أميركا أم الذين جلبتهم معها أم ذلك الشعب الذي ذاق ويلات الحروب والحصار ليختم آيامه بالفساد واللصوصية؟ من المَسؤول عن ذلك يا راعية الديمقراطية؟ ها هم بيادق الاحتلال يعيثون فساداً في الوطن فهل نبتسم أو نستبشر خيراً لمن يقول أن العراق أصبح فاشلاً؟ هل يستطيع هذا الإعلام الغربي الذي أعلن براءة أولئك الغُزاة أن يسألهم من المُتسبب في كل ذلك الخراب؟ هل كان صدام حسين فعلاً يمتلك أسلحة دمار شامل؟ وهل يكفي أسف توني بلير للوضع المأساوي في العراق واعتذاره مُبرراً ذلك بحُسن النيّة كما يدّعي؟ ربما كان العراقيون سيجدون بعض العُذر في ذلك الوقت لمن انتهك بَلدهم ودمّر شعبهم لإقناعهم بحجة الخلاص من الدكتاتور، لكن بعد مرور أكثر من 19 عاماً من زمن الخراب بات لا يشفع لهم حتى ولو كان بحُسن نيّة وسواء اعترف إعلامهم بخطاياهم أم لم يعترف فشواهد الجريمة في تدمير هذا البلد لن تمحوها تبريرات أو دموع لأن العراقيين يعلمون جيداً أنها دموع التماسيح.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2022/09/17
السنة 45 العدد 12539

# ترقية إيثريوم تعيد تشكيل سوق العملات المشفرة

## تحديث نظام إيثر يحولها إلى عملة أشبه بالأصول المالية التقليدية ويضغط على المنافسين

اعتبر محللون أن ترقية إيثريوم وفق نظام متطور يقلص من استهلاك الطاقة أثناء التعدين تعد في طياتها بانقلاب شامل في التعامل مع العملات المشفرة مستقبلا مما قد يؤدي إلى إعادة تشكيل السوق ويسكت أصوات المنتقدين حول آثارها البيئية السلبية ودرجة خطورتها المالية.

لندن - اكتست سلسلة إيثريوم هذا الشهر حلة جديدة قد تجعل شبكة العملات المشفّرة الشهيرة، التي تدير عملة إيثر ثاني أكثر الأدوات الرقمية قيمة في العالم، كيانا يهز هذه السوق بأكملها خلال الفترة المقبلة حتى في ظل التقلبات التي باتت تمر بها منذ فترة.

واستقبلت الأسواق التحديث المنتظر على الإيثر ويسمى "ميرج" حيث تحولت العملة من نظام إثبات للعمل إلى نظام إثبات للملكية ما يعني أنه لن يتم تعدينها بعد الآن.

فيتاليك بوتيرين

**تغيير البرمجيات تحول كبير للنظام البيئي لإيثريوم**

ريتشارد آشر

**نظام الدمج يعد لحظة مهمة ستؤدي إلى تفوق عملة إيثر**

مارك أرجون

**تعزيز أوراق اعتماد سلسلة إيثريوم مفيد للشركات**

وبحسب ما قال مبتكرها ومؤسسها فيتاليك بوتيرين على تويتر، فإن "تغيير البرمجيات يعد لحظة كبيرة للنظام البيئي لسلسلة إيثريوم".

وسيقلص نظام "الدمج" من استهلاك الطاقة بنسبة عالية وسيؤدي في نهاية الأمر إلى وضع حد للمعارضين لسلاسل البلوكتشين جراء استهلاكها لكهرباء تكفي لإمداد فنلندا بالطاقة لمدة عام حسب التقديرات.

ووفقا لمؤسسة إيثريوم، سيستخدم النظام الجديد طاقة أقل بنسبة 99.95 في المئة. ويمكن أن تمنح الترقية، التي تغير كيفية حدوث المعاملات وكيفية إنشاء الرموز المميزة للإيثر، ميزة كبيرة لإيثريوم لأنها تسعى لتجاوز عملة بيتكوين المنافسة.

وبالنسبة إلى المستثمرين فإن الجانب الإيجابي هو أن عملة إيثر ما بعد الدمج ستصبح أشبه بالأصول المالية التقليدية التي تدفع فائدة، مثل السندات أو شهادات الإيداع.

وستصبح إيثر المودعة مثل الأسهم التي تولد أرباحا أو سندات تؤتي عائدا. وقد يكون العائد الذي ستوفره جذابا نسبيا، إذ يمكن للمالكين الذين يشاركون عملاتهم المشفّرة الحصول على حوالي 4 في المئة الآن.

ومن المتوقّع أن ترتفع هذه النسبة وقد تصل في النهاية إلى 80 في المئة من إجمالي المعروض من إيثر، أي حوالي 170 مليار دولار بالأسعار الحالية، وفقا لكونسينسيز، أحد مزودي تكنولوجيا بلوكتشين لإيثريوم.

ويرى محللون أن ذلك قد يغري صناديق التحوط ومديري الأصول والأثرياء الذين ما يزالون يتجنبون العملات المشفّرة حتى الآن.

كما قد تفضي البرمجيات الجديدة إلى ترقيات تعد بتسريع التعاملات وخفض الرسوم، وهو أمر آخر قد يجذب المستثمرين بشكل أكبر.

واللافت أنه حتى البعض من المتحمسين يتوقّعون أن مجموع التغييرات قد يؤدي إلى قفزة في قيمة إيثر لتتجاوز بيتكوين، الرمز الأكثر شيوعا الذي قيمته ضعف قيمة عملة إيثريوم التي ظهرت في عام 2013 لأول مرة.

وتراجعت قيمة بتكوين خلال تعاملات الجمعة لتواصل خسائرها لليوم الثاني تواليا بعد التخلي عن التداول فوق 20 ألف دولار لتتكبد خسارة أسبوعية بسبب الصعود المستمر في عائد سندات الخزانة الأميركية.

وتعليقا على خطوة إيثريوم، نسبت رويترز إلى ريتشارد آشر رئيس التداول خارج البورصة في شركة التشفير بي.سي.بي غروب ومقرها لندن قوله "نعتقد أن هذه لحظة مهمة ستؤدي إلى تفوق إيثر على سوق التشفير الأوسع لبعض الوقت".

وتستهلك معظم سلاسل الكتل كميات كبيرة من الطاقة وتعرضت لانتقادات من دعاة حماية البيئة وبعض المستثمرين. وقبل ترقية البرنامج، استخدمت معاملة واحدة على إيثريوم نفس القدر من الطاقة التي يستخدمها متوسط الأسرة الأميركية في أسبوع، وفقا لشركة العالم الرقمي للأبحاث.

ومع ترقية البرنامج، انتقلت إيثريوم من نظام إثبات العمل، حيث تقوم أجهزة الكمبيوتر المتعطشة للطاقة بالتحقق من صحة المعاملات عن طريق حل مشكلات الرياضيات المعقدة، إلى نظام إثبات الحصة، حيث يعمل الأفراد والشركات كمدققين، باستخدام الإيثر كضمان للفوز بالرموز التي تم إنشاؤها حديثا.

ويقول مؤيدوها إنها ستشكل العمود الفقري لكثير من رؤية "ويب 3" التي تم الترويج لها على نطاق واسع، ولكنها لا تزال غير محققة للإنترنت حيث تحتل تكنولوجيا التشفير مركز الصدارة في التطبيقات والتجارة.

ويدعم هذا الاتجاه المنصات التي تتضمن فروعا للعملات المشفرة مثل التمويل اللامركزي والرموز غير القابلة للاستبدال، ويستخدم في ما يسمى بـ"العقود الذكية"، وهي التعهدات القائمة على بلوكتشين التي يُنظر إليها على أنها تستخدم في التمويل التقليدي والصناعات الأخرى.

وانخفض الإيثر المشفر بنسبة أربعة في المئة إلى 1571 دولارا، وهي خطوة وضعت المحللين في مزاج حذر للأصول الخطرة بشكل عام.

ويراهن المستثمرون قبل عملية الدمج على أن الترقية ستدعم سعر الرمز المميز للإيثر الذي اكتسب حوالي 85 في المئة من أدنى مستوياته في يونيو الماضي. وتجاوز بذلك مكاسب عملة بيتكوين المنافس الأكبر بنسبة 15 في المئة. وبشكل عام، عانت العملات المشفرة هذا العام، حيث انخفضت قيمة كل من البيتكوين والإيثر بنحو 55 في المئة.

وقبل الدمج استحوذت إيثر على حصة في السوق من البيتكوين، وتمثل الآن حوالي خمس سوق العملة المشفرة التي تبلغ قيمتها تريليون دولار وفق التقديرات.

وتظهر البيانات التي تنشرها منصات تتبع العملات المشفرة أن حصة البيتكوين انخفضت إلى 39.1 في المئة من ذروة هذا العام عند 47.5 في المئة في منتصف يونيو الماضي.

وبالإضافة إلى استهلاك الطاقة، تعد التكاليف المرتفعة وأوقات المعاملات البطيئة من المشكلات الرئيسية التي تواجه شبكة إيثريوم حيث لن يعالج الدمج هذه المشكلات على الفور، على الرغم من أن بعض المحللين يقولون إنه يمهد الطريق لتوسعها.

وقال مارك أرجون محلل أبحاث الإيثريوم في شركة كوينشيرز لإدارة الأصول الرقمية، إن تعزيز أوراق اعتماد إيثريوم البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات "سيكون مفيدا للمؤسسات ذات التوجه التنظيمي التي ترغب في البدء في استكشافها" مجددا.

وبالإضافة إلى حالة عدم اليقين، فإنّ عملية الدمج تجري فيما تتراجع سوق العملات المشفّرة لتشطب زهاء تريليوني دولار من قيمة الرموز حول العالم منذ نوفمبر الماضي، مما قلص إقبال المستثمرين.

لكنّ عشاق إيثر يأملون أن تصبح أيامهم كمواطنين من الدرجة الثانية معدودة إن عادت سوق العملات المشفّرة الصاعدة.

المستقبل في هذه العلامة

# ميزانية 2022 بعيدة عن تحقيق الطموحات المالية للبنان

بيروت - بددت مسودة ميزانية لبنان لهذا العام الطموحات في إمكانية تحقيق الحكومة أهداف التوازن المالي لإنعاش الاقتصاد المنهك للبلد الذي يكافح دون جدوى لمعالجة الاختلالات المزمنة عبر ترتيب الأولويات لتنفيذ حزمة إصلاحات قاسية تنزع فتيل الأزمة.

وقال أمين سلام العضو بالفريق المفاوض مع صندوق النقد الدولي في مقابلة مع وكالة رويترز إن "ميزانية 2022 قد لا تفي بمتطلبات الصندوق من أجل برنامج إنقاذ للبلاد"، في الوقت الذي يعقد فيه البرلمان جلسات لإقرار الميزانية.

ويُنظر إلى اتفاق صندوق النقد باعتباره خطوة أولى حاسمة للبنان للخروج من دوامة الانهيار المالي المستمرة منذ ثلاث سنوات، والتي جعلت ثمانية من كل عشرة أشخاص يكابدون الفقر، ووصفها البنك الدولي بأنها إحدى أسوأ الأزمات في العالم منذ خمسينات القرن التاسع عشر.

وفي أبريل الماضي، توصل لبنان إلى اتفاق على مستوى الخبراء مع الصندوق من أجل خطة إنقاذ بقيمة ثلاثة مليارات دولار على أن تلتزم بيروت بموجبه بالوفاء بما يقرب من عشرة شروط مسبقة، من بينها إقرار ميزانية 2022، قبل إحالة البرنامج إلى مجلس إدارة الصندوق للموافقة عليه.

وقال سلام الذي يتولى وزارة الاقتصاد لدى مغادرته جلسة صباحية للبرلمان الخميس الماضي إنه "قلق للغاية من أن صندوق النقد قد لا يكون راضيا عن أرقام الميزانية".

ويدعو الاتفاق لبنان إلى تدبير المزيد من الإيرادات حتى يتمكن من زيادة الإنفاق على القطاع العام الذي أصابه الشلل وعلى الإعانات الاجتماعية وذلك من خلال "توزيع العبء الضريبي بصورة أكثر عدالة وشفافية". وينص أيضا على أن ذلك سيدعمه "تعديل في تقييم الواردات للأغراض الجمركية والضريبية يعتمد على سعر صرف موحد".

أمين سلام

**ستكون مشكلة إذا لم تف الميزانية باشتراطات المانحين**

وبدلا من توحيد سعر الصرف الذي وصل إلى نحو 38 ألف ليرة مقابل الدولار، من المنتظر أن يوافق البرلمان على سعر صرف جمركي يتراوح بين 12 و14 ألف ليرة مقابل الدولار، وهو أقل بكثير من اقتراح سابق يبلغ حوالي 20 ألف ليرة.

وأوضح سلام أنه إذا كان صندوق النقد لا يرى أن ذلك يفي على الأقل بنصف ما يتوقعه فستكون هناك مشكلة.

وينظر المشرعون إلى الموافقة على رفع سعر الصرف للواردات باعتبارها خطوة لن تحظى بتأييد ناخبيهم في دولة تعتمد بشدة على الاستيراد.

وقال مصدر سياسي لرويترز إن وزير المالية ورئيس الوزراء والرئيس اختلفوا حول من سيتحمل مسؤولية زيادة الرسوم الجمركية، مضيفا أن لا أحد يريد دفع "الثمن السياسي" للزيادات المحتملة في تكاليف السلع الأساسية.

وأخفق البرلمان حتى الآن في استيفاء أي من الشروط المسبقة الأربعة المطلوبة منه في اتفاق صندوق النقد، ومن بينها اعتماد ميزانية 2022 وضوابط رأس المال واعتماد قانون لإعادة هيكلة القطاع المصرفي.

من أين لكم هذا؟

# تونس تقترب من توقيع اتفاق مع صندوق النقد الدولي

تونس - كشفت الحكومة التونسية الجمعة أنها اقتربت كثيرا من التوصل إلى عقد صفقة مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض، وذلك بعد الوصول إلى اتفاق يتعلق بالأجور مع أكبر نقابة عمالية في البلاد.

ووقعت الحكومة والاتحاد العام التونسي للشغل الخميس الماضي اتفاقا بشأن زيادة رواتب موظفي القطاع العام بواقع خمسة في المئة، وهي خطوة ربما تخفف من وطأة التوتر الاجتماعي.

وقبل يوم من الاتفاق ذكرت وكالة الأنباء التونسية الرسمية أن الطرفين اتفقا على زيادة بنسبة 3.5 في المئة لنحو 680 ألف موظف في القطاع العام وموظفي الخدمة المدنية على أن ستكون سارية المفعول العام المقبل وتستمر حتى عام 2025.

لكن الحكومة والاتحاد لم يعلنا عن أي اتفاق آخر بشأن الإصلاحات الاقتصادية المطلوبة للحصول على حزمة إنقاذ مالي من صندوق النقد الدولي.

وقال المتحدث باسم الحكومة نصرالدين النصيبي إن "فريق التفاوض التونسي كان على اتصال طيلة يوم أمس (الخميس) مع صندوق النقد بخصوص البنود الأخيرة للاتفاق".

وأبلغ النصيبي وزير التكوين المهني والتشغيل راديو إكسبريس أف.أم المحلي "نأمل في التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد قبل نهاية أكتوبر حتى تتمكن تونس من الوفاء بجميع التزاماتها بما في ذلك توفير السلع الغذائية ومنتجات الطاقة ودفع الأجور وخدمة الدين".

وتكافح تونس لإنعاش ماليتها العامة التي توشك على الإفلاس، مع تزايد الاستياء من ارتفاع معدلات التضخم وغياب العديد من السلع الغذائية من المتاجر.

وفي أحدث تقييم دولي، اعتبرت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني الجمعة أن اتفاق الزيادة في الأجور في تونس يزيد من احتمالية إبرام صفقة مع صندوق النقد، وهو ما يعزز توقعات المسؤولين التونسيين.

ويُنظر إلى الصفقة مع صندوق النقد على نطاق واسع داخل الأوساط المالية والاقتصادية المحلية على أنها خطوة حيوية لمعالجة اختلال التوازنات المالية الذي تعمق بفعل تواتر الأزمات منذ العام 2011.

نصرالدين النصيبي

**نأمل في التوصل إلى اتفاق قبل نهاية أكتوبر المقبل**

ويريد الصندوق والمانحون الأجانب الرئيسيون من تونس أن تمضي قدما في خفض الدعم وإعادة هيكلة الشركات المملوكة للدولة، فضلا عن خطوات للسيطرة على فاتورة أجور القطاع العام.

وأشار الصندوق إلى أنه لن يمضي قدما في خطة الإنقاذ التي تسعى لها تونس ما لم يوافق عليها اتحاد الشغل الذي يقول إنه يضم أكثر من مليون عضو وأثبت قدرته على إغلاق قطاعات رئيسية من الاقتصاد بالإضرابات.

وعقب الاتفاق مع الاتحاد قالت رئيسة الحكومة نجلاء بودن "نعلن عن المضي قدما في تبني نهج تشاركي في برنامج الإصلاح الوطني لإعادة تونس إلى بر الأمان"، مضيفة أن زيادة الأجور ستساعد في تحقيق السلم الاجتماعي.

ومنذ أكثر من 13 شهرا، بدأت تونس مفاوضات غير رسمية مع الصندوق للدخول في برنامج إصلاح اقتصادي جديد يفضي إلى تمويل بمتوسط أربعة مليارات دولار.

ويتضمن البرنامج الإصلاحي للحكومة هيكلة مالية وضريبية تهدف إلى دفع النمو والاستثمار وتحسين مناخ الأعمال ومنها إعادة هيكلة المؤسسات العمومية والتحكم في كتلة الأجور.

وتعاني تونس أزمة اقتصادية ومالية تفاقمت حدتها جراء تداعيات جائحة كورونا والحرب في أوكرانيا، إضافة إلى عدم استقرار سياسي تعيشه البلاد منذ بدأ الرئيس قيس سعيد فرض إجراءات استثنائية في أواخر يوليو العام الماضي.

وكان الصندوق قد دعا تونس في وقت سابق هذا العام إلى ضبط فاتورة الأجور التي تشمل نسبة مرتفعة من إجماليّ النفقات لتحقيق الاستقرار في المالية العامة.

ولئن كانت مسألة تضخم الدين العام أمرا يبدو عاديا، إلا أن السياسات التي اتبعتها كل الحكومات في العشرية الأخيرة تجعل النظرة إلى ما يحدث اليوم مختلفا كون محددات قياس تعافي النمو لا تسير على النحو الأمثل في ظل تتالي التحذيرات من خطر يتربص بالاقتصاد.

وتشهد تونس أزمة اقتصادية زادت من حدتها تداعيات الأزمة الصحية العالمية، وارتفاع تكلفة استيراد الطاقة والمواد الأساسية جراء الأزمة في شرق أوروبا.

# القاهرة تستهدف مكاسب مالية أكبر من تطوير مسارات جذب السياح

## الحكومة تعول على نجاح قمة المناخ وتطويعها لتنمية القطاع

أظهرت مصر اهتماما مفاجئا بتحفيز السياحة وتوجيهها لتحقيق عوائد اقتصادية ضمن خطواتها للتعامل مع أزمة تراجع العملة الصعبة وحاجتها للحفاظ على سعر ثابت للجنيه، ما دفعها إلى تعزيز خطتها لتطوير مسارات جذب القطاع، مستفيدة من استضافة مؤتمر يسبق قمة المناخ المرتقبة.

لا تتردد في زيارة «أم الدنيا»!

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تعهد رئيس الحكومة المصرية مصطفى مدبولي أثناء لقائه مؤخرا بعدد من المستثمرين في مجال السياحة في منتجع شرم الشيخ بتذليل العقبات التي من شأنها أن تعرقل التوسع في الإنشاءات السياحية، وتوفير البيئة المؤاتية لنجاح قمة المناخ.

وجاء ذلك على هامش قمة مؤتمر الدول الأطراف باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغيير المناخ "كوب 27"، والتي من المقرر أن تستضيفها مصر في نوفمبر المقبل.

وتعددت اللقاءات التي عقدتها وزارة السياحة مع غرف شركات السياحة، للوصول إلى خطة واضحة لتوظيف الحدث العالمي في زيادة معدلات جذب السياح.

سامي سليمان

الحكومة تقوم بحملة ترويج مستفيدة من قمة المناخ

باسم حلقة

ثمة مساع لتنمية السياحة وتعزيز الاحتياطي النقدي

وتسعى الوزارة إلى إعادة بناء الثقة بينها وبين مستثمرين تركزت مطالبهم حول ضرورة استمرار تسهيلات سداد الضرائب وتكاليف الخدمات منذ انتشار كورونا.

وتعمل القاهرة على تحقيق عوائد تصل إلى نحو 30 مليار دولار سنويا عبر قطاع السياحة خلال السنوات المقبلة، بدلا من 12 مليار دولار العام الحالي، مع تراجع معدلات جذب الزوار التي بلغت 11 مليون سائح مع انتهاء إجراءات الإغلاق.

وبخلاف دول عديدة استفادت من الأزمة الأوكرانية وتأزم العلاقات بين روسيا والغرب وبحث السياح الأوروبيين عن وجهات منخفضة التكاليف جراء الأزمة الاقتصادية العالمية، تعرضت مصر لبعض الخسائر لاعتمادها على السوق الأوكرانية.

وعلاوة على استمرار مشكلات عودة السياحة الروسية إلى سابق عهدها منذ سقوط الطائرة الروسية فوق صحراء سيناء قبل سبع سنوات، واتجاه السياحة الأوروبية إلى أسواق منافسة في المنطقة، نجحت دولها في وضع خطط لجذب السياح عقب جائحة كورونا. وذكرت بيانات البنك المركزي المصري أن إيرادات السياحة في العام الماضي جاءت أقل بنسبة 32 في المئة عمّا تحقق في عام 2019، أي قبل جائحة كورونا.

وقال رئيس جمعية مستثمري طابا ونويبع بجنوب سيناء سامي سليمان إن "خطة جذب السياحة التي وضعتها الحكومة للموسم الشتوي المقبل مبنية على قمة المناخ، إذ تستهدف الحفاظ على معدلات إشغال مرتفعة في الربع الأول من العام القادم".

وأوضح لـ"العرب" أن الحكومة تريد استغلال إمكانات تم توفيرها لنجاح القمة، والعمل على تسويق زيادة معدلات الإقبال للتأكيد على قدرة المنتجع على استقبال المزيد من السياح في فترات زمنية وجيزة، والتعريف بأدوات الانتقال الداخلية بين المدن السياحية المصرية.

وأشار سليمان إلى أن العديد من المستثمرين طالبوا رئيس الحكومة بضرورة اعتماد الروبل في التعامل لاستقطاب السياحة الروسية مجددا، والاستفادة من منع دخولهم دول الاتحاد الأوروبي الموسم الشتوي القادم.

وهذا الأمر قد يحقق مردودا إيجابيا سريعا مع تخفيف الضغط على عملات اليورو والدولار والإسترليني.

كما شدد سليمان على أن السياحة المصرية قادرة على تجاوز عوائد 30 مليار دولار إذا وضعت خطة محكمة أشرفت عليها وزارة السياحة والجهات المعنية في مجالات مختلفة، تستهدف إزالة العواقب التي تعترض نمو القطاع في كل منطقة سياحية على حدة.

وفضلا عن ذلك، عدم التعامل بمبدأ تجميع المشكلات والتعامل معها ككتلة واحدة، حيث تؤدي إلى وقوع أضرار على المستثمرين في مناطق عدة، ما ينعكس سلبا على جودة الخدمة السياحية.

وتدرك الحكومة أن قدرتها على استضافة ما يقرب من 40 ألف زائر في منتجع شرم الشيخ الواقع على البحر الأحمر خلال فترة انعقاد قمة "كوب 27"، التي تمتد أسبوعين، وتقديم خدمات سياحية وترفيهية للوفود التي تأتي من بقاع عديدة حول العالم، تمثل فرصة يصعب تكرارها للترويج للمعالم السياحية.

وأشار مدبولي في تصريحات إعلامية في وقت سابق إلى أن عدد الراغبين بالمشاركة في قمة المناخ يساوي تقريبا ضعف أعداد المشاركين في قمتي المناخ العامين السابقين، واستيعاب الأعداد الكبيرة يعتبر تحديا، يعكس قدرة مصر على استضافة وتنظيم فعاليات مهمة.

ودشنت القاهرة حزمة من المشاريع هدفت منها إلى تحويل منتجع شرم الشيخ إلى مدينة خضراء مستدامة، تعبّر عن أهداف الدورة الحالية من قمة المناخ.

وقد تم تطوير مطار شرم الشيخ وتحويل المدينة إلى مدينة ذكية عبر تشغيل منظومة تاكسي، ترتبط بنظام تتبع متصل بوحدة مركزية تخدم المدينة بالكامل، لسرعة التدخل إذا واجه السياح مشكلات في أثناء تواجدهم بالمدنية.

ويتم تنفيذ خدمة الدراجات التشاركية كأول مدينة تطبق هذه المنظومة، ومن خلالها يمكن للسائحين الاستفادة منها عبر استخدام مسارات محددة لهذا الغرض في المدينة، مقابل الدفع ببطاقة الائتمان.

كما يمكن للسائح تركها في أي مكان ليستفيد منها سائح آخر، لأن المنظومة مزودة بنظام تتبع إلكتروني، بجانب مضاعفة المسطحات المتاحة، دائمة أو مؤقتة، ويمكن الاستغناء عنها بعد المؤتمر.

وتعاقدت مصر مع شركة أم.سي كانن الأميركية لتولي تنفيذ الحملة الترويجية للسياحة موسم الشتاء المقبل، على أن تنطلق الحملة في الربع الأخير من العام الجاري تزامنا مع عدة احتفالات تعتزم مصر إطلاقها في هذه الفترة.

وأبرز تلك المناسبات ذكرى مرور قرنين على فك رموز الكتابة المصرية القديمة من خلال حجر رشيد، ونشأة علم المصريات، والاحتفال بمرور قرن على اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون.

وأكد نقيب السياح المصريين باسم حلقة أن اتجاه الحكومة نحو سياحة المؤتمرات أسهم في تطوير قدراتها على استضافة قمة المناخ، والتي ستكون بمثابة دعم سياحي للمدنية ومن العناصر الجاذبة لسياحة المؤتمرات. وقال في تصريح لـ"العرب" إن القمة "سوف تظل عالقة في أذهان الزوار ضمن عمليات العصف لاختيار وجهتهم السياحية مستقبلا".

ولفت إلى أن اجتماع مدبولي مع المستثمرين قبل أيام دلالة مهمة على أن الدولة معنية بقطاع السياحة، وتسعى لتنميته للقيام بدور مساند للاقتصاد المحلي وتعزيز الاحتياطي النقدي لدى البنك المركزي.

وذكر حلقة أن خطة الحكومة تتضمن تطوير قطاع الطيران عبر تحديث المطارات وزيادة عدد الخطوط الجوية، والاهتمام بالرحلات منخفضة التكاليف لتتماشى مع الظروف الاقتصادية واستغلال الموقع الجغرافي المميز.

وتبدو الغاية من ذلك إقامة مواسم متلاحقة تستمر على مدار العام عبر تطوير شواطئ البحر الأحمر والبحر المتوسط، لجذب السائحين والاستفادة من إقامة منتجعات سياحية جديدة في مدينة العلمين في شمال غرب البلاد.

> **30**
> مليار دولار تستهدف القاهرة جنيها سنويا بدل عوائد بقيمة 12 مليار دولار حاليا

وبدأت القاهرة خطوة مختلفة لتنشيط حركة السياحة الوافدة بتنفيذ منظومة الطيران منخفض التكاليف باسم "إير سفنكس"، التابعة للشركة القابضة لمصر للطيران الحكومية، وتعد مشغلا وطنيا للطيران.

ومن المتوقع أن تتولى إير سفنكس تيسير رحلات داخلية وخارجية بنظام "الشارتر"، وتستهدف توفير تذاكر بأسعار تنافسية للمواطنين والأجانب.

ويقصد برحلات الشارتر قيام شركة طيران ما بتسيير رحلات جوية بعيدا عن الجداول الاعتيادية، ويكون ذلك بترتيب واستعدادات مع عميل خاص.

# السياحة في دبي تستعد لجني ثمار مونديال قطر

تتزايد الدلائل على أن الوجهة السياحية لدبي ستكون الأكثر استفادة بين بقية دول المنطقة من إقامة كأس العالم لكرة القدم في قطر، مع تسيير رحلات جوية يومية، إلى جانب ما تملكه من فنادق وأماكن الضيافة والمواقع الترفيهية الأخرى، ما يعزز نشاط القطاع ويحقق للإمارة إيرادات أكبر.

دبي - بدأت حمّى بطولة كأس العالم لكرة القدم تجتاح دبي قبل نحو شهرين على صافرة انطلاق العرس الكروي العالمي، إذ تتحضر الإمارة الثرية درّة السياحة في منطقة الخليج، لتحقيق مكاسب من إقامة المونديال في دولة قطر المجاورة.

وتعوّل الإمارة على قصر المسافة مع الدوحة وقطاع الخدمات المتطور فيها وفنادقها وقوانينها الاجتماعية الأكثر انفتاحا في الخليج، لاستقطاب مشجعين سيتعين عليهم السفر والعودة عند كل مباراة يرغبون في حضورها.

وسيكون بمقدور المشجعين التنقل بسهولة بين بلدان المنطقة وقطر، إذ ستسيّر الخطوط السعودية والكويتية وشركة فلاي دبي والطيران العماني أكثر من 160 رحلة يومية اعتبارا من العشرين من نوفمبر المقبل، موعد انطلاق المونديال، للذهاب والعودة خلال 24 ساعة.

ومن المتوقع أن تستفيد دبي أكثر من أي موقع سياحي آخر في المنطقة من استضافة المونديال، إذ أشار خبراء وكالة بلومبرغ مؤخرا إلى أن من بين أكثر من تسعين رحلة جديدة ستهبط يوميا في الدوحة، ستغادر نحو 40 رحلة من الإمارات وحدها.

وقبل عشرة أسابيع على المونديال، بدأت وكالات رياضية وشركات متخصصة في دبي ببيع باقات للمشجعين تتضمن حضور المباريات في الدوحة، ثم العودة إلى الإمارة على متن واحدة من الرحلات.

وبالنسبة لشركة إكسبات سبورت التي تعرض باقات رياضية مماثلة ومقرّها دبي، فإن العامل الرئيسي لاختيار الإمارة هو "الملاءمة" بفضل "وجود رحلات ذهابا وإيابا بين المدينتين، وكونها رحلة تستغرق ساعة واحدة فقط".

وقالت الشركة في رسالة لوكالة الصحافة الفرنسية إنّ كثيرين "يرغبون في استغلال هذه الفرصة لزيارة البلدين. وعالميا الجميع يعرف دبي وستكون هناك الكثير من الأنشطة المتعلقة بكرة القدم في المدينة".

وتم الإعلان عن افتتاح مناطق خاصة للمشجعين في أنحاء مختلفة من دبي، من بينها متنزه لمحبي كرة القدم في مركز دبي المالي العالمي، إلى جانب مطاعم فاخرة.

وترجح قطر الغنية بالغاز أن يزورها 1.4 مليون شخص خلال المونديال، لكن العديد من المشجعين يشكون محدودية توفّر أماكن الإقامة في الإمارة الصغيرة المحافظة، إضافة إلى منع الكحول وما إلى ذلك من عوامل الترفيه التي لطالما حظيت بها دبي.

ودأبت دولة الإمارات على تعديل قوانينها بشكل مستمر طيلة السنوات الماضية، وباتت تقدّم نفسها على أنها قوّة منفتحة في منطقة محافظة.

ومن بين التعديلات رفع الحظر المفروض على غير المتزوجين الذين يعيشون معا، وتخفيف القيود المفروضة على الكحول، ومنح تأشيرات طويلة الأجل.

وتعتبر السياحة شريان حياة اقتصاد دبي المعروفة بفنادقها ومنتجعاتها الفاخرة، واستقبلت نحو 16 مليون سائح في عام 2019، مقارنة بحوالي 5.51 مليون في 2020 خلال الجائحة، وقرابة 7.3 مليون زائر بنهاية العام الماضي.

ويرى جيمس سوانستون، الاقتصادي في كابيتال إيكونوميكس، أنّ إمارة دبي "بالمقارنة مع مدن الخليج الأخرى، تملك ميزة انطلاقا من مكانتها كوجهة سياحية كبيرة".

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى سوانستون قوله إن هذا "قد يزيل بعض العوائق أمام السياح حول اختيار الوجهة، بسبب معرفتهم إن كانوا سافروا إلى دبي من قبل".

وأشار كذلك إلى أنها خففت نسبيا من المعايير الاجتماعية في ما يتعلق بجوانب معينة من الثقافة مثل استهلاك الكحول وقواعد اللبس.

وأثارت مسألة تناول المشروبات الكحولية جدلا في قطر، لاسيما كون استهلاك الكحول في الأماكن العامة ممنوعا فيها، كما لا يُسمح للزوار بإحضارها إلى البلاد، لكن يمكنهم الحصول عليها فقط في بعض حانات الفنادق والمطاعم.

وتظهر بعض التقديرات أن أكثر من 90 في المئة من سكان دبي البالغ عددهم 3.3 مليون نسمة هم من الأجانب. ولكن المسؤولين في الإمارة لم يذكروا توقعاتهم للمكاسب المالية التي يمكن جنيها من الحدث.

جيمس سوانستون

مقارنة مع بقية مدن الخليج تملك دبي ميزة كبيرة

ويتوقّع مجلس دبي الرياضي أن يقيم مئات الآلاف من المشجعين في الإمارة خلال البطولة التي تستمر حتى الثامن عشر من ديسمبر المقبل.

واعتبر هذا الأسبوع في بيان نشرته صحف محلية أن الإمارات "ستكون وجهة مفضلة لقرابة مليون متفرج من الذين حجزوا تذاكر حضور المباريات، والذين قرروا الإقامة في دبي وعدد من مدن الدولة للاستمتاع بفترة ما بين المباريات"، من دون تفاصيل إضافية.

وفي محاولة لاستقطاب أكبر عدد من الزوار، أعلنت الإمارات أن حاملي بطاقة "هيّا" المخصّصة لمشجعي المونديال سيحصلون على تأشيرة دخول والإقامة لمدة تصل إلى تسعين يوما مقابل 100 درهم فقط (27 دولارا)، مع إمكانية التمديد لثلاثة أشهر إضافية.

وتسهّل الرحلات المكوكية بين دبي والدوحة على المقيمين في الإمارات أيضا حضور المباريات دون الحاجة إلى المبيت في الدولة الجارة.

ومن بين هؤلاء فراس ياسين، الذي لطالما حلم بحضور مباراة كرة قدم لمنتخبه المفضل فرنسا خلال كأس العالم.

وبعد مواجهته صعوبات جمّة في الحصول على التذاكر، صدم بأمر آخر وهو ارتفاع أسعار الفنادق في الدوحة.

ويقول الشاب اللبناني، الذي يحمل الجنسية الفرنسية أيضا والمقيم في دبي، إنه قرر أن يتوجه مع زوجته يوم المباراة في السادس والعشرين من نوفمبر المقبل إلى الدوحة، ليصل قبل خمس ساعات على انطلاق المواجهة بين فرنسا والدنمارك، ويغادر بعدها بساعات قليلة.

وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية أنه سيقوم "باستكشاف المدينة، وبعدها سأشاهد مباراة فريقي المفضل، ثم سأعود إلى البيت" في دبي.

لا تفوتوا فرصة الاستمتاع بيننا

# البنك الدولي قلق من تزايد مخاطر الركود العالمي

واشنطن - حملت تحذيرات البنك الدولي من ركود وشيك يتربص بالاقتصاد العالمي خلال العام المقبل في طياتها الكثير من التأكيدات بأن مساعي ترميم آثار الأزمات المختلفة قد لا تأتي بنتائج إيجابية على النحو المأمول.

وقال خبراء في البنك الدولي أعدوا دراسة جديدة تم نشرها في وقت مبكر الجمعة إن "العالم ربما يكون في طريقه نحو ركود عالمي مع رفع البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم أسعار الفائدة في وقت واحد لمكافحة التضخم المستمر".

وذكر البنك في الدراسة أن أكبر ثلاثة اقتصادات في العالم وهي الولايات المتحدة والصين ومنطقة اليورو تتباطأ بشكل حاد، وأنه حتى "ضربة متوسطة للاقتصاد العالمي خلال العام المقبل قد تدفعه إلى الركود".

وأوضح أن الاقتصاد العالمي يمر الآن بأشد تباطؤ في أعقاب الانتعاش الذي أعقب الركود في عام 1970 وأن ثقة المستهلك تراجعت بالفعل بشكل حاد أكثر مما كانت عليه في الفترة التي سبقت فترات الركود العالمي السابقة.

وقال رئيس البنك ديفيد مالباس إن "النمو العالمي يتباطأ بشكل حاد، وهناك احتمال حدوث مزيد من التباطؤ مع دخول المزيد من الدول في حالة ركود".

وعبر مالباس عن القلق من استمرار هذه الاتجاهات، مع ما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة على الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية.

وذكر البنك أن الزيادات المتزامنة في أسعار الفائدة على مستوى العالم وإجراءات السياسة ذات الصلة من المرجح أن تستمر في العام المقبل، لكنها قد لا تكون كافية لإعادة التضخم إلى المستويات التي كان عليها قبل جائحة كوفيد – 19.

ولدفع التضخم إلى الانخفاض، قد تحتاج البنوك المركزية إلى رفع أسعار الفائدة نقطتين مئويتين إضافيتين، علاوة على الزيادة البالغة نقطتين مئويتين التي تحققت بالفعل فوق متوسط 2021.

لكن البنك قال إن زيادة بهذا الحجم، إلى جانب ضغوط الأسواق المالية، من شأنها أن تبطئ نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي إلى 0.5 في المئة في عام 2023.

كما أشار إلى أن خطوة من هذا النوع قد تسبب انكماشا بنسبة 0.4 في المئة من حيث نصيب الفرد، وهو ما سيلبي شروط التعريف الفني للركود العالمي.

وقال مالباس إن "على صانعي السياسات تحويل تركيزهم من تقليل الاستهلاك إلى تعزيز الإنتاج، بما في ذلك بذل جهود لخلق استثمارات إضافية وزيادة الإنتاجية".

العرب
السبت 2022/09/17
السنة 45 العدد 12539

# مفكر إسلامي يرى أن للمسجد مكانة في الدولة الحديثة

## بوعبدالله غلام الله

### مهندس المنظومة الدينية الجزائرية

ميوله الاقتصادية ذات أبعاد اجتماعية أقرب إلى تفكير المصلح محمد عبده وطروحاته

غلام الله يتمتع بشبكة واسعة من العلاقات، لقدرته على تحقيق التوازن بين الأطراف مختلفة المشارب والاتجاهات

محمد بغداد
كاتب جزائري

هل يمكن أن تتجسد المتناقضات المتصادمة في شخصية رجل واحد؟ وهل يستطيع هذا الشخص أن يتعايش مع المتصادمات وهو منخرط في أتون ما تبقى من نموذج الدولة الوطنية؟ وكيف يمكن أن يغامر بإحلال التعايش بين الذهنية الدينية والعقلية الإدارية في منظومة تقليدية معقدة فكريا ومتشابكة اجتماعيا ومتنازعة تاريخيا؟ هي بعض الأسئلة التي يتناوشها مثقفون متابعون لموضوع طبيعة النخب في الجزائر، وهي الأسئلة التي تلازم شخصية لا تزال غير خاضعة للدراسة ومؤجلة في الاهتمام العلمي، بالرغم من تأثيرها الواسع وأثرها المتشعب وتراثها الكبير.

**خيوط الكواليس يمتلكها غلام الله وينسجها لاحقاً، كما حين استعان بقوة المرأة عندما أدخل النساء، عبر حيلة قانونية، إلى المنظومة الدينية من خلال جهاز المرشدات**

هنا تكون تجربة هذه الأسئلة مع الشيخ بوعبدالله غلام الله الذي كان أول من بارك الحراك الشعبي وهو في منصبه الرسمي، ولكنه أصرّ على التمسك بالدفاع عن الدولة. هي خطوات لا تزال في بدايتها ضمن مقاربة أوسع لقراءة النخب الجزائرية، وبالذات في زمن نهاية ظل الدولة الوطنية، وبعد مرحلة جديدة من مسيرة المجتمع.

## قصة الجامع

من يقرأ كتاب "قصة جامع الجزائر" تنكشف أمامه الرؤية الإستراتيجية لـ"المسجد" ودوره في حياة الناس ضمن نسق الدولة الحديثة، بالرغم من أن بديهية العصر الحديث تؤكد وقوع التصادم بين الذهنية الدينية والعقلية الإدارية، ولكن الرؤية التي يتبناها الشيخ غلام الله تتجاوز هذه البديهية، وهي التي كانت وراء قيامه بإعادة الصياغة القانونية والإدارية والتنظيمية وحتى الوظيفية للمسجد وإدراجه في أجهزة الدولة وفق طبيعتها وخصوصيتها الجزائرية.

ومنذ وصوله إلى وزارة الشؤون الدينية كانت المنظومة الدينية في الجزائر تؤطرها بعض المراسيم التنظيمية فقط، وأغلبها منتوج أمزجة عاطفية وانطباعات شخصية خاضعة لميول الأفراد. إلا أن صدمة مواجهة الإرهاب الذي سحب البساط من تحت أقدام الدولة في بداية التسعينات من القرن الماضي وقبلها استيلاء جماعات التيار الديني على الفضاء الاجتماعي دفعا الرجل إلى شروعه في إنتاج القوانين وإخضاع المنظومة الدينية لمنطقها، وهو ما جعلها تستعيد المبادرة وتسترجع دورها، الأمر الذي جعله يمتلك خيوط الكواليس وينسج هذه الخيوط فيما بعد، مستعينا بقوة المرأة عندما أدخل النساء، عبر حيلة قانونية، إلى المنظومة الدينية من خلال جهاز المرشدات، وإن كان لا يخفي في العديد من المناسبات تضحيات كبيرة وصراعات دامية خاضها في بناء مشروع عقلنة المنظومة الدينية وتخليصها من مزاجية أهلها وتوجس خصومها.

كما يكشف الكتاب ملامح مشروع عقلنة المنظومة الدينية، ليس من الجانب التنظيمي الإداري، وإنما يذهب نحو إماطة اللثام عن المخطط الهيكلي العمراني للمنظومة الدينية عبر مفصل "المساجد الأقطاب" التي تهيمن على الفضاء الاجتماعي وتستوعب الميول الدينية وتتوسع نحو الهيمنة الثقافية للمجتمع، لتستكمل خطوات المشروع بجامع الجزائر، ذي الاستهداف السياسي وليس البعد التعبدي، والمراد منه أن يضاهي في دوره الأزهر الشافعي والحوزة الجعفرية، ويتجاوز القيروان والقرويين المالكيين.

تقول الوثائق الرسمية إن غلام الله وهو في منصب رسمي، وزيرا، خاض معركة شرسة في بداية الألفية ضد ما سمي بمشروع "إصلاح المدرسة" الذي تم التراجع عنه بعد عشريتين من انطلاقه. وفي بعض تصريحاته يرفض الرجل الإدعاءات بأنه عارض هذا المشروع من منطلقات شخصية، ولكنه يرافع عن موقفه بكون المشروع غير متجانس في ذاته وهو متناقض مع القواعد العلمية والفلسفية التعليمية ويتعارض مع أسس المجتمع.

ولكن المتابعين لموقفه يرجعون منطلقات هذا الموقف إلى خلفيته المهنية وتفكيره الفلسفي وانتمائه إلى أثقال تراث الثورة التحريرية، كما أنه محاصر بتلك التطلعات الكبرى التي صاغت أجيالا بكاملها من خلال مشاريع الدولة الوطنية في بداية الاستقلال بدءا من مشاريع إجبارية ومجانية التعليم مرورا بملف التعريب، وصولا إلى الحداثة في نظر صناع القرار في الدولة الوطنية، المدرسة الأساسية، وهي نفس التطلعات والمشاعر التي ساهمت في إسقاط مشروع إصلاح المدرسة الذي انخرطت في رفضه حتى التيارات العلمانية التي انقلبت على مواقفها السابقة، لتأتي مواقف التيارات المحافظة داعمة ومساندة بعد قرابة عشريّتيْن من الزمن.

من يعرف غلام الله يعرف خلفيته الفكرية والعلمية التي لا يحصرها البعض في ثنائية المعرفة الفلسفية والغنوصية الصوفية. إلا أن الرجل أكد أنه يمتلك ميولا اقتصادية ذات أبعاد اجتماعية هي أقرب إلى تفكير وطروحات المصلح الشيخ محمد عبده. فميله إلى علم الاجتماع وتفطنه لدور الاقتصاد في بناء المجتمع جعلاه يؤسس أول جهاز حديث في الجزائر لصندوق الزكاة، والذي تبقى حكاية صراعات ميلاده من الملفات المنسية أوراقها في دهاليز النسيان. ويبدو أن الرجل مكنته علاقاته الدولية من الإطلاع على التجارب الناجحة في هذا المجال فأعاد بلورتها في مشروع أطلقه وهو وزير، ولعله تمكن من تحقيق الكثير من الخطوات الناجحة بعد صعوبات صادمة يذكر بعضها عابرا في مناسبات قريبة، فإلى جانب جهاز استثمار الزكاة أصر على ملازمة الوقف له، ذاهبا تحت سطوة خلفيته الفلسفية نحو تجسيد معنى من معاني الحرية الاجتماعية كونه يعتبر إعادة إحياء الوقف وتفعيله هو التنزيل الواقعي لتحرير السابقين "الأموات" من الاستعمار عبر الأجيال الجديدة من الأحياء باستعادة الوقف ونقله إلى جهاز اقتصادي ذي أبعاد اجتماعية تنموية، وتحريره من الطلاسم الفقهية الكلاسيكية.

**غلام الله يميط اللثام عن المخطط الهيكلي العمراني للمنظومة الدينية عبر تبيينه لـ«المساجد الأقطاب» التي تهيمن على الفضاء الاجتماعي وتستوعب الميول الدينية وتتوسع نحو الهيمنة الثقافية للمجتمع**

## مشروع جديد

ويبدو أن طموحات الرجل أكبر من عوائق تغيير سرج المناصب، واستهواؤه لإحداث الجديد غير المسبوق جعله يؤسس لمشروع جديد في نفس السياق؛ فبمجرد توليه منصب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى سارع إلى مباشرة تأسيس مشروع الصيرفة الإسلامية لأول مرة في الجزائر.

وعلى المستوى الدولي يتمتع غلام الله بشبكة واسعة من العلاقات تجعله مثار اهتمام من خلال قدرته على تحقيق التوازن بين الأطراف مختلفة المشارب والاتجاهات المتناقضة في أغلب الأحيان؛ فهو عضو مجموعة الرؤية الإستراتيجية "روسيا – العالم الإسلامي"، وله العديد من الاقتراحات في طبيعة عملها يعلنها في اجتماعاتها الدورية. كما أن علاقته بدار الإفتاء المصرية متينة، وهو منخرط في مؤسسة آل البيت الهاشمية الأردنية التي احتفت به في العديد من المناسبات، وفي نفس الوقت كان له حضور متميز في نشاطات رابطة العالم الإسلامي في السعودية، دون أن يغيب عن دورات المؤتمر الدولي للوحدة الإسلامية في طهران، ومن الموقعين على ميثاق العيش المشترك في الإمارات، دون أن تخفى لمساته في مناسبات الفاتيكان، مما يدفع البعض إلى الرفع من منسوب دبلوماسيته التي تمكنه من التعايش بأريحية وسط التناقضات الدولية.

لا يترك غلام الله مناسبة إلا وأبان فيها تمسكه بتاريخ الجزائر والإشادة بمكانتها والتنويه باستثنائية الثورة التحريرية، دون أن تغيب عنه الدولة واستلهام قيمها وضرورة استمرارية مثلها العليا. فالرجل مجاهد ممن عايش الاستعمار الفرنسي ولقى من شروره الكثير اعتقالا وتشردا ومطاردة ومضايقة، مما يجعل من الظلم الاستعماري حاضرا في سلوكاته وكتاباته وتصريحاته التي في غالب الأحيان يفاجئ بها المشهد الإعلامي، بإشارات غائرة في استعادة الذاكرة المستضعفة، إلى درجة تحقيق تلك اليوتوبيات القائلة بتعايش منسجم بين الوطنية بمفهومها الأرضي الوجودي والدين بمعانيه السماوية المتعالية.

## صوفي حاضر في المحافل

من يتابع تحركات غلام الله وحضوره في مختلف المناسبات ينتابه شعور الاستثناء من تلك التلبية التي يسارع بها نحو مختلف المناخات، فبالرغم من انتمائه الأصلي إلى المنظومة الصوفية إلا أن الرجل حاضر في المحافل الأخرى من مختلف الاتجاهات والأفكار والتنظيمات مع أريحية كاملة دون أن تظهر الحواجز الفكرية أو النفسية، وهو ما يجعله مستندا. كما يفسر البعض هذا السلوك بالبراغماتية الفلسفية التي نشأ عليها والتي تجعله يتجاوز عوائق تراكمات الماضي.

ولا يمل غلام الله من المرافعة عن شعار يتبناه ويسميه "المنصب والإنجاز"؛ فالمقربون منه ومن سبق أن عمل معه في مختلف المناصب، يؤكدون أن الرجل إداري من الطراز الرفيع، فهو ينتمي إلى البيروقراطية الكلاسيكية وترك بصمته في كل المناصب التي تولاها.

ولئن كان بعض هؤلاء يعبّر عن عطالة تريثه وتثاقل تحركاته الإدارية، إلا أن البعض الآخر يحصي إنجازاته الكثيرة التي تمكن من خلالها من إحداث فرق واسع بينه وبين من سبقه إلى المنصب وترك إرثا ثقيلا لمن خلفه.

ويقول إن المنصب الإداري "لم يطلبه يوما"، وهو لا يخرجه من دائرة بيروقراطية الدولة، إذ سرعان ما كشف عن رؤيته هنا وبالذات في كتابه "الروح المعنوية والإنتاجية"، الذي أخذ منه سنوات في التوفيق بين مختلف المدارس الفلسفية والتقريب بين النظريات الاجتماعية والنفسية والاتجاهات الاقتصادية، لتكون نتائج بحثه قواعد منهجية سار عليها في عمله ضمن مختلف المناصب التي تولاها أو المهام التي أدارها.

كما يكشف كتاب "الروح المعنوية" أنه لم يكن بحثا نظريا أو جهدا فكرية بل هو أقرب إلى خطة عمل نسجها الرجل في بداية حياته وبالذات في بداية السبعينات من القرن الماضي، وهو المخطط الذي جعله فيما بعد يمتلك ديناميكية وقدرة على الاستثمار في المساحات الفارغة فيستغلها للقيام بما يعتبره استثناء وخطوات ثمينة لا يضيعها دون أن تكون متعارضة مع منهجية البيروقراطية العتيقة، زيادة على امتلاكه طاقة تمكنه من الاستثمار في القدرات البشرية التي يمكنها من صنع القرار والعمل وفق طاقتها الجديدة وبالذات الشباب وأصحاب الطموح والجسارة، دون أن يضمن نهاية النجاح بقدر ما يوفر طاقة الانطلاقة.

إن فرصة الشروع في قراءة علمية متخلصة من النزعة العاطفية والانطباعية للنخب لا تزال قائمة في الوقت الراهن، يكون المأمول منها إنتاج صورة ناضجة للأجيال القادمة، تساعدها على تحديد تعريف تاريخي لنفسها، وتساهم في بناء قدرتها على الانخراط في المستقبل دون منغصات مؤلمة.

# «فلسفة التمرد والثورة» رسالة مثقف لإنقاذ وطنه

## اللبناني فيليب سالم يدعو إلى الثورة والبناء لإنقاذ حضارة عريقة

الحل في شعب يؤمن بحضارته ومستقبله

ليست الثقافة بمعزل عن السياسة، وأيّ فعل ثقافي خال من السياسة هو فعل منقوص، فيما كل فعل سياسي يهمل الجانب الثقافي قاصر. وهنا تظهر وظيفة المثقفين الوطنيين في تحقيق التغيير إلى الأفضل، وهو ما حدث سابقا في عدة أقطار عربية، قبل أن يتراجع هؤلاء عن أدوارهم، لتشهد الأوطان العربية العديد من الانتكاسات، على غرار ما يحصل في لبنان الذي بدأت نخبه محاولة حثيثة لإنقاذه.

روان باسيل
كاتبة لبنانية

يدعو الطبيب البروفيسور والكاتب اللبناني فيليب سالم في كتابه الجديد "فلسفة التمرد والثورة" إلى تطوير فلسفة سياسية جديدة للبنان، تحدد دور الدولة الحديثة ودور المواطن فيها، وأهم أدواره الولاء لوطنه والانتماء إليه دون سواه.

ويشدد على أن الدولة الحديثة بالطبع يفترض أن تبنى على نظام سياسي ديمقراطي متطور، يحافظ على ثوابت لبنان التي بُني على أساسها وأعلنت دولته من أجلها، كما يحافظ على ثوابت الاستقلال في الميثاق والصيغة، بما يعني التعايش الحر بين أبنائه وتحييده عن الشرق والغرب وعن المحاور الإقليمية والدولية، مع تأكيد هويته العربية.

### مقترحات للإصلاح

لا يرى سالم غضاضة في أن يطلب من لبنان عقد مؤتمر دولي خاص به لترسيخ حياده وضمان سلامته وسيادته، وخطة "مارشال" جديدة تبني اقتصاده على أسس سليمة.

> لبنان يواجه أزمة وجودية تهدد حضارته وهي أشد وأدهى من الحروب والأزمات السابقة ولا حل سوى الثورة

ويرى في كتابه، الصادر عن دار سائر المشرق، بأن النظام اللبناني هو جمهوري برلماني ديمقراطي، من أفضل النظم، لكن يجب تغيير الذهنية التي تجعل المواطنين في خدمة الحاكم وليس العكس، والقوانين وضعت لمصلحة الحاكم وأذنابه، والولاء للزعيم والطائفة وليس للوطن، وأن الفساد وجهة نظر. أما تحرر اللبنانيين فيبدأ بالتحرر من الزعيم والطائفة.

ويواجه لبنان أزمة وجودية تهدد حضارته وهويته الكيانية، وهي أشد وأدهى من الحروب والأزمات السابقة، لأنه في موقع خطر تواجهه كل مظاهر الحضارة التي يتجاوز عمرها الستة آلاف سنة، والتي إن زالت زال. إننا متمسكون بحضارتنا الأنموذج للعالم بتعدديتها الثقافية والدينية وحرية الاعتقاد واحترام معتقدات الآخرين، والتي تصبو إلى مستقبل الإنسان متجاوزة ماضي الأديان إلى وطن الإنسان.

لبنان الرسالة ذو التاريخ المميز بالحرية والتعددية الثقافية، القائم على حضارة عريقة على شاطئه ومدنه التراثية منذ آلاف السنين، مد حضارته عبر العالم منذ عشرات السنين، فالجالية اللبنانية من أقدم الجاليات في العالم، افتتحت العولمة قبل العولمة، مفترضة أن رسالتها عالمية، كما عبر أحد أبرز ممثليها، منذ قرن من الزمن، جبران خليل جبران الذي صرخ بنيويورك قائلا "أيتها المدينة نحن هنا لا لنأخذ فقط، بل لنعطي أيضا، نحن هنا لنشارك في صنع مستقبلك ولنغني حضارتك". وفعلا أعطاها نبيا جديدا وإنجيلا جديدا وصلاة راسخة إلى الأبد.

النقطة الأولى التي لفت إليها سالم عندما دعا إلى الترشح للانتخابات النيابية التي مضت في أجواء الثورة وتوحيد اللوائح، وهذا ما لم يحدث، وربما كانت النتائج أفضل. وقال "إن إحياء الثورة هو ضرورة لنجاح المعارضة في الانتخابات"، لأنها "تحول الغضب الذي يضج في صدور المواطنين إلى أصوات في صناديق الاقتراع".

واقترح على الثوار اتباع الخطوات الآتية: إحياء الثورة بمفاهيم جديدة، وتغيير السلطة بالطرق الديمقراطية والحضارية، وتحديد إستراتيجية محكمة للفوز صعودا على سلم السلطة. أما الدول التي ترغب في مساعدة لبنان، فالمساعدة على إزاحة السلطة الفاسدة، وتحرير البلاد من الميليشيات والوصايات الخارجية، وضمان حياده، ولهذه الغاية طالب بعقد مؤتمر دولي بإشراف الأمم المتحدة لوضع لبنان تحت المظلة الدولية مرحليا لضمان استقلاله وسيادته، ثم دعمه اقتصاديا.

### الثورة والتغيير

يرى سالم أنه ليس عيبا أن يعتمد لبنان المقيم في رفد اقتصاده بمعونات يرسلها لبنان المغترب إلى أهله، لكن العيب في أن تقصر السلطة السياسية الإفادة من غنى الاغتراب الكبير بهذا الرافد الضئيل، مبينا أنها لو كانت على قدر المسؤولية لخططت لتوسيع الإفادة من القدرات الكبيرة التي يختزنها من العلم والعلماء والأدب والأدباء والثقافة والمثقفين والاكتشافات والمكتشفين والسياسيين من نواب ووزراء ورؤساء، فضلا عن أصحاب الثروات الضخمة، في دول العالم قاطبة، لتأليف لوبي لبناني يعمل على خدمة الوطن في كل المحافل الدولية وفي العلاقات الدبلوماسية، لإنقاذه وانتشاله من ضائقته وأزمته الكبيرتين، وتثبيت مفهومه الاستقلالي بالحياد الإيجابي الفاعل.

ووجه الكاتب رسالة إلى التغييريين يقول فيها: تمسكوا بلبنان أرضا وشعبا، ولا تقبلوا التفاوض عليه إطلاقا، ولا تساوموا عليه في سوق النخاسة وتبيعوه في سوق الخردة. دافعوا عن الجيش اللبناني كي يحافظ على كل شبر من الوطن وكل حبة تراب من أرضه، وارفضوا كل أشكال التقسيم والتوطين والدمج، فلبنان لأبنائه الذين وجدوا فيه منذ مئة سنة وأكثر، كفاه لاجئين ونازحين لقد ضاق بأبنائه. ابتعدوا عن المناكفات الجانبية وأبعدوا لبنان عن حلبة الصراعات الإقليمية والدولية. ولتكن بوصلتكم دائما في اتجاه الحياد الفاعل.

وتوجه سالم إلى الثوار ومن خلالهم إلى كل المواطنين، قائلا "إن من يخاف التغيير يبقى في مكانه، ومن يخاف الخطر يقبع في بيته، ومن يخاف الفشل لا يمكنه تحقيق النجاح. هذه ثورة، وهل هناك ثورة لم يكن فيها الكثير من الخطر والفشل؟ وهل هناك طريق أخرى للخروج من هذا السجن العربي الكبير؟ لقد انتظرنا هذه الثورة طويلا".

وأوصى اللبنانيين جميعا بأن يعملوا على بناء الدولة بتغيير النظام السياسي الطائفي المهترئ "حيث لا يقاس الإنسان بمن هو، بل بانتمائه الطائفي"، وبتغيير الطاقم السياسي "الذي يؤمن إيمانا عميقا بأن مصلحة السياسي فوق مصلحة الوطن"، وبالقضاء على الفساد ولاسيما السياسي بحيث "لا يكون بعد اليوم هناك مواطن لبناني يفتخر بأن مرجعيته خارج الحدود اللبنانية". ويضيف "أخيرا: انتموا إلى لبنان فقط، امنحوه ولاءكم المطلق، تنجح ثورتكم".

# أبوظبي الدولي للكتاب يسعى لتطوير إمكانياته بالتعاون مع معرض فرانكفورت

ريم الهاجري

أبوظبي - اختتم مركز أبوظبي للغة العربية ومعرض فرانكفورت الدولي للكتاب برنامجا تدريبيا متخصصا تم تنظيمه لفريق عمل "معرض أبوظبي الدولي للكتاب" الذي ينظمه المركز سنويا.

وهدف البرنامج الذي شارك فيه خمسة من الكوادر الإماراتية إلى تعزيز مكانة معرض أبوظبي الدولي للكتاب لدى الناشرين ومنتجي المحتوى الإبداعي محليا وعالميا بما يواكب دعم وتنفيذ الإستراتيجية الجديدة لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب.

كما سعى البرنامج إلى توسيع نطاق القطاعات الإبداعية المشاركة سنويا في معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

ومن أبرز مخرجات وتوصيات البرنامج التدريبي في فرانكفورت، التأكيد على ضرورة دراسة السوق المحلي والعالمي من جميع النواحي ومعرفة التوجهات والاحتياجات التي قد تساعد على بلوغ الأهداف الأساسية لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب في نُسخه القادمة إلى جانب أهمية اعتماد طريقة عمل مبتكرة تقدم حلولا استباقية في مجال صناعة المعارض والكتاب.

وشملت أفضل الممارسات التي تم اكتسابها من البرنامج التدريبي والتي سيطبقها المركز خلال الدورة القادمة من "معرض أبوظبي الدولي للكتاب"، إمكانية تطبيق نظام عمل معين يجعل من عملية تخطيط وتنظيم معرض الكتاب أكثر كفاءة وإنتاجية، مع محاولة خلق وبدء شراكات فعالة مع علامات تجارية كبرى قد تختلف في المحتوى الأساسي ولكن يمكن ربطها مع الكتاب لجذب أكبر عدد من الزوار محليا وعالميا.

وتهدف الإستراتيجية الجديدة لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب إلى تحويل الحدث إلى منبر دولي يشارك المعرفة ويعزز قطاع النشر العربي من خلال مجموعة من الأهداف الرئيسية التي تتضمن عقد مؤتمر مهني سنوي لدعم النشر والمحتوى الإبداعي، وتأسيس منصة تعاون اقتصادي للناشرين. بالإضافة إلى تعزيز وخلق التواصل بين قطاعات النشر والمحتوى الإبداعي إقليميا وعالميا، إلى جانب بناء منصة رقميه فعلية لبيع الكتب ولتبادل الحقوق بين الناشرين، فضلا عن إضفاء الطابع المهني على الناشرين والجهات الفاعلة الأخرى في السوق، مع دعم إرساء المبادئ التوجيهية والمعايير الخاصة بالقطاع بناء على أفضل الممارسات الدولية في مجال النشر.

وبهذه المناسبة قال الدكتور علي بن تميم رئيس مركز أبوظبي للغة العربية إن "هذه الشراكة بين مركز أبوظبي للغة العربية ومعرض فرانكفورت الدولي تأتي في إطار دعم وتنفيذ الإستراتيجية الجديدة لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب وتطوير برنامج النسخة القادمة من المعرض وفق أفضل المعايير العالمية"، مشيرا إلى أن معرض فرانكفورت الدولي للكتاب يعد من أكبر الفعاليات الثقافية العالمية العريقة التي تعنى بصناعة الكتاب والنشر.

وأكد بن تميم جهود مركز أبوظبي وبين أن البرنامج التدريبي ركز على أهمية دور النشر الإلكتروني والتحديات المطروحة أمام الناشرين، مؤكدا أن معارض الكتاب تسهم في تطوير نفسها والتعامل مع هذه التحديات بشكل مستمر.

يذكر أن البرنامج التدريبي ركز على أسس تطوير مهارات التواصل والعلاقات العامة وقنوات التواصل الاجتماعي لدى فريق عمل معرض أبوظبي الدولي للكتاب، بالإضافة إلى التدريب المكثف على أساليب التسويق وإدارة المعارض والتخطيط العام والعلاقات مع كافة الأطراف المعنية والشركاء.

وتمحورت مواضيع ورش العمل حول صناعة الكتاب من ضمنها الدور الذي تلعبه معارض الكتب في التسويق للناشرين، والتعاون بين الأسواق المختلفة في هذا القطاع، إلى جانب التطرق إلى أهمية دور النشر الإلكترونية والتحديات الحالية للناشرين وكيف يمكن لمعارض الكتب أن تساهم في التعامل معها ووضع الحلول لها.

من جانب آخر سلط البرنامج التدريبي الضوء على سُبل إدارة المشاريع الثقافية والابتكار في المعارض، وآليات التعامل مع الزوار والشركاء والأنظمة وأفضل الممارسات، فضلا عن إستراتيجية بناء علاقات المتعاملين الأمثل وإشراك المجتمع في المعارض الجديدة وتعزيز تفاعلهم.

ورشات لتطوير صناعة النشر

# الفهرس السعودي الموحد يضم جامعة القصيم إلى عضويته

القصيم (السعودية) - وقعت جامعة القصيم، الجمعة، اتفاقية انضمامها لعضوية الفهرس السعودي الموحد "فهارس" مع مكتبة الملك فهد الوطنية، بحضور وكيل الجامعة للتخطيط والتطوير والجودة الأكاديمي خالد الحربي، والأمين العام للمكتبة المكلف سليمان المسعود.

ووقع اتفاقية العضوية، بمقر المكتبة في الرياض، عبدالله المحيميد من جانب الجامعة المدير العام لشؤون المكتبات، ومن جانب المكتبة المدير العام للفهرس السعودي الموحد عثمان الأسمري.

وتهدف مكتبة الملك فهد الوطنية إلى أن يسهم الفهرس السعودي الموحد "فهارس" في تأهيل مختلف المكتبات ومؤسسات المعلومات داخل المملكة، وتطوير موارد هذه المكتبات البشرية من خلال إعداد وتطوير برامج التدريب والتأهيل والإشراف، بما يعزز من إسهام المملكة الفعال في المشاريع الببليوغرافية الدولية وتنظيم المعلومات، الذي يعد أحد أهم البرامج في تطوير وخدمة المكتبات ومراكز المعلومات السعودية بمختلف أنواعها، إذ يقدم خدماته لكل المستفيدين الأعضاء.

ويسعى مشروع "فهارس" إلى خدمة الثقافة وتطوير المكتبات السعودية ومواكبة معطيات العصر المعرفية في ظل المستجدات العلمية والتكنولوجية والاحتياجات المتزايدة من قبل المستفيدين لتقديم خدمات فاعلة ومؤثرة خاصة بالإنتاج الفكري السعودي والتعاون بين جميع المكتبات ومراكز المعلومات السعودية.

ومشروع الفهرس الموحد الذي تُشرف عليه مكتبة الملك فهد الوطنية وتنفذه وتديره ينبثق من صميم مهامها وحقها في قيادة وتطوير أعمال وخدمات المكتبات ومراكز المعلومات عن طريق المشاركة بدور أساسي في وضع الخطط الوطنية لأنظمة المكتبات والمعلومات، والمشاركة في وضع المواصفات والمقاييس الببليوغرافية الوطنية، وتشجيع ومتابعة تطبيقها في المكتبات ومراكز المعلومات وتنفيذ برامج استثمار المعلومات بما في ذلك إنشاء شبكة معلومات تعاونية بين المكتبات ومراكز المعلومات.

> مشروع «فهارس» يسعى إلى خدمة الثقافة وتطوير المكتبات السعودية ومواكبة معطيات العصر المعرفية والتكنولوجية

والمشروع يأتي في سياق التزام المكتبة برؤية المملكة 2030، التي نصت على "إقامة المشروعات الثقافية والترفيهية من مكتبات ومتاحف ومسارح وغيرها، ودعم الموهوبين من الكُتاب والمؤلفين والمخرجين والفنانين".

العرب
السبت 2022/09/17
السنة 45 العدد 12539

# المنصات الأجنبية تعيد ترتيب الإنتاج الدرامي لـ«واتش – إت» المصرية

## تدقيق اختيار الأبطال والقضايا المطروحة لجذب مستخدمين شباب

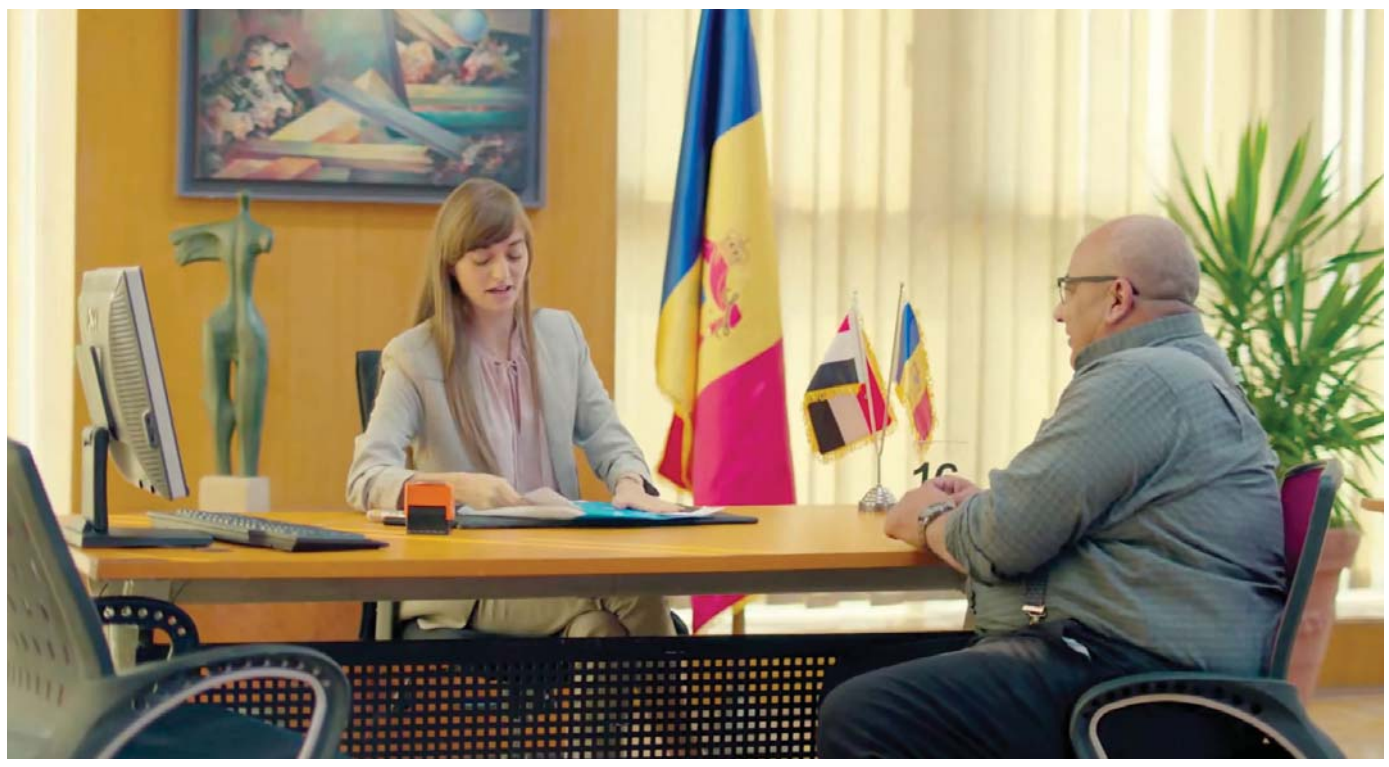

المنصة تستقطب النجوم لتجذب الجمهور

ازدادت حدة التنافس بين منصات البث الرقمي، ما فرض على بعضها إعادة دراسة السوق ونوعية الجمهور واهتماماته لتكون قادرة على تقديم إنتاج درامي قادر على جذب الجمهور. وتسير منصة "واتش - إت" المصرية في هذا الاتجاه، حيث تسعى بخططها الجديدة إلى ضمان استمراريتها، خاصة بتقديم أعمال درامية حصرية واختيار أسماء ناجحة للمشاركة في أعمالها مستقبلا.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تمضي منصة "واتش – إت" المصرية في طريقها نحو إنتاج المزيد من الأعمال الدرامية النوعية الخاصة بها، ما يُمكنها من منافسة منصات عربية وأجنبية أخرى حققت انتشاراً عبر تقديم محتويات من إنتاجها الخاص تتماشى مع أذواق المستخدمين من الشباب الذين يقبلون على المنصات ذات المضامين الجذابة لهم.

وأخذت المنصة المصرية تتخلى تدريجيا عن الجوانب الإعلامية التي تصدرت أهدافها منذ انطلاقها قبل ثلاثة أعوام، وتمنح الإنتاج الدرامي والسينمائي أولوية مهمة ضمن خطتها، بصورة تمكنها من الصمود في مواجهة المنصات الأجنبية.

وأنتجت "واتش – إت" أخيرا ثلاثة أعمال، هي: "تحقيق"، و"ريفو"، و"اتزان"، والأخير يجري الانتهاء من تصويره حاليا تمهيداً لعرضه خلال الأيام المقبلة، وجميعها أبطالها من الشباب وتعالج بعض همومهم الحياتية وتبرز قضاياهم من زوايا مجتمعية.

وقدمت المنصة في يوليو الماضي فيلم "جدران" وهو أول أعمالها السينمائية الحصرية وتزامن مع حملة ترويجية واسعة للمنصة، وظفت عرض الفيلم للإعلان عن تقديم عدد آخر من الأفلام المنتجة حديثًا، من بينها "أنت حبيبي وبس" و"عفريت ترانزيت" و"شاومينج"، على أمل أن تحقق الانتشار المطلوب وتبدو ندا قويا لمنصات عربية وأجنبية بدأت تكتسب قطاعا من الجمهور المصري العريض.

حقق مسلسل "ريفو" الذي يدور حول فرقة غنائية حصدت شهرة كبيرة في فترة التسعينات من القرن الماضي ونجحت في تطوير شكل الموسيقى، نسب مشاهدات مرتفعة ما كان دافعًا نحو الاستعانة ببطلي العمل، وهما المصري صدقي صخر والأردنية ركين سعد، للقيام ببطولة مسلسل "اتزان" بجانب مجموعة من الفنانين الموهوبين نجحوا في الوصول إلى فئات شبابية لها اهتمامات بمشاهدة ما تقدمه المنصات الرقمية من أعمال.

ودور أحداث "اتزان" حول عائلة سالم التي يختل اتزانها بعد فتح وصيته، فيحاول كل أفراد الأسرة السيطرة على النصيب الأكبر من الإرث، وهناك حرص على تقديم العمل بشكل مختلف عما عرض في الفترة الماضية من قصص مشابهة.

وتدرك المنصة المصرية أن التطورات التي تشهدها المنصات العربية وزيادة اهتمام منصتي "ديزني" و"نتفليكس" بمخاطبة الجمهور المصري يمكن أن تضعها في مرتبة متأخرة على مستوى اختيارات المستخدمين، ما يعُرضها لخسائر معنوية ومادية، وهو ما يشغل تفكير دوائر حكومية عديدة تستهدف الحفاظ على مفهوم الريادة الفنية المصرية في المنطقة العربية.

بدأت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية المالكة لمنصة "واتش – إت" في تنفيذ إستراتيجية جديدة تتضمن توظيف المنصة لتكون عموداً رئيسيًا للاستثمار في صناعة المحتوى الترفيهي، وأعلنت نيتها التوسع في تقديم الأعمال الدرامية لمخاطبة الجمهور العربي واستقطاب المستخدمين من كافة دول العالم.

وقامت الخطة على إنتاج محتويات خاصة بالمنصة والتوسع في عمليات الاستحواذ على المحتوى الدرامي والسينمائي المصري، بجانب الاستفادة من محتويات درامية وسينمائية قديمة لعرضها بشكل رقمي ومتطور لتصل إلى المستخدمين حول العالم بجودة مرتفعة، مستفيدة من امتلاكها مكتبة فنية وإعلامية تضم محتوى تتخطى مدته 50 ألف ساعة من العروض المختلفة.

وقال الناقد الفني المصري رامي متولي إن "المنصة "واتش – إت" أخذت على عاتقها مؤخرا تغيير خطط عملها، لأن تصميمها المبدئي قبل ثلاث سنوات اعتمد على كونها منصة لها أهداف إعلامية أكبر وهو ما تطلب إدخال تعديلات واسعة على نظام التشغيل الخاص بها، وتزامنت التغييرات مع تقديم أعمال تتماشى مع جمهور المنصات من خلال البحث والتنقيب عن تقديم أعمال تنافس ما تقدمه المنصات العربية والأجنبية، ويمثل فيلم "جدران" تحولاً في الاتجاهات الفنية للمنصة".

رامي متولي

«واتش – إت» غيرت خططها بما يتماشى مع جمهور المنصات

سمير الجمل

المنصة ستعتمد على الإنتاج الحصري وتنشيط المحتوى

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "المسلسلات التي قدمتها المنصة اختارت فيها أبطالها بعناية لجذب المستخدمين الشباب وقدمت قصصا متكاملة في إطار عام واضح بعيداً عن الأخطاء التي تشوب الأعمال الدرامية الطويلة المعروضة على شاشات التلفزيون، وتسير خطتها بصورة ثابتة ووفقًا لمعيار زمني تسعى عبره إلى دخول حلبة المنافسة بشكل جدي في العام المقبل".

وأوضح أن المنصة المصرية لا تعتبر نفسها في منافسة مباشرة مع المنصات العالمية مثل "ديزني" أو"نتفليكس" أو غيرهما، لأن منافسيها يتمثلون في المنصات التي تقدم محتويات ذات علاقة مباشرة بالجمهور في مصر ومنطقة شمال أفريقيا والدول العربية، مثل "شاهد" و"فيو" و"أو. إس. إن".

ويؤكد العديد من النقاد أن "واتش – إت" تمتلك ميزة مهمة تتمثل في تبعية ملكيتها للجهة المنتجة للأعمال الدرامية التلفزيونية في مصر (الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية)، والتي تتحكم حاليًا في سوق الدراما ووضعت المعايير والآليات التي تضمن تقديم كافة المحتويات الدرامية من خلالها، بالتالي هي أمام فرصة مواتية لتوجيه قدر من ميزانيات الإنتاج الدرامي إلى أعمالها الخاصة على المنصة الرقمية.

وتمضي منصة "واتش – إت" في طريقها نحو المزيد من المزج بين المحتويات المعروضة على التلفزيون وبين ما تقدمه من أعمال درامية، وتحاول جذب جمهور الدراما التلفزيونية إلى المسلسلات القصيرة التي تشكل سمة سائدة في أعمال المنصات، لكن خطتها يجب أن تصاحبها عوامل جذب أكبر للمنصة وإتاحتها بأسعار تتماشى مع فئات لن يكون من السهل جذبها نحو المحتوى المدفوع.

وأشار الناقد الفني سمير الجمل إلى أن الإنتاج الرقمي يحقق مكاسب عديدة للمنصة التي تتحكم في قيمته المادية وطريقة عرضه وتوقيتها، وأن "واتش – إت" وغيرها من المنصات العربية تواجه مشكلات بشأن شروط شركات الإنتاج الدرامي في طرق العرض، وبالتالي فإن توجه المنصة المصرية سيعتمد على الإنتاج الحصري للشركة المتحدة إلى جانب تنشيط المحتويات القديمة.

وذكر في تصريح لـ"العرب" أن الاعتماد على الجوانب الإعلامية والتسويق لإذاعة البرامج الجديدة والقديمة على المنصة لم يحققا المرجو منهما حتى الآن، والدراسات التي أعدتها منذ افتتاحها أثبتت أن البرامج تفتقر إلى القدرة على أن تعيش فترات طويلة حتى مع حداثة عرضها تلفزيونياً، وأن الدراما هي العامل الأكبر في جذب الجمهور بشرائح مختلفة تخاطبها المنصة عبر تقديم الأعمال الكلاسيكية بتقنيات ومعالجات تجعلها أكثر وضوحاً مقارنة بعرضها على التلفزيون.

ولفت الجمل إلى أن نجاح المنصة في تحقيق أهدافها يرتبط بمدى قدرتها على إعادة الزخم إلى مؤلفي الأعمال الدرامية ليكونوا المتحكم الأول والأخير في المحتويات المعروضة بعيداً عن هيمنة بطل المسلسل الذي يحاول تطويعها لصالحه، وأن المسلسلات القصيرة ذات العشر حلقات تعتمد على قدرة المؤلف على تقديم قصة متكاملة في وقت قصير، كذلك الوضع بالنسبة إلى الأفلام القصيرة والوثائقية التي أصبحت من بين اهتمامات المنصة المصرية في الفترة الماضية ويمكن أن تتزايد أولويتها.

وأدخلت "واتش – إت" تعديلات على نظام استخدامها بما يساعدها على تسويق محتوياتها لمستخدمين من بقاع جغرافية مختلفة، ومنذ مارس الماضي أصبح التصفح أكثر سهولة من خلال الهواتف وشاشات التلفزيون الذكية وأجهزة الكمبيوتر، وتم تطوير مشغل الفيديو ليصبح أكثر سلاسة وتفاعلية مع المستخدم، بالإضافة إلى تطوير خاصية الحسابات الشخصية لأكثر من مستخدم في الاشتراك الواحد وغيرها من المزايا الجديدة التي تمت إضافتها إلى الشكل الجديد للمنصة.

وعند انطلاقها في العام 2019، أعلنت "واتش – إت" في بيان أن عدد مشتركيها خلال فترة الإتاحة المجانية بلغ مليوناً، وبعد مرور نحو عام أعلنت عن نجاحها في رفع عدد المشتركين فيها إلى مليون، وهو ما أثار جدلاً حول دقة أرقامها، ولم تفصح منذ ذلك الوقت عن أرقام مشتركيها.

مسلسلات وعروض حصرية تجذب المشاهدين

# المسلسلات المحلية الأعلى مشاهدة أوروبيا

لا روشيل (فرنسا) - بينما تتجه الجماهير حول العالم نحو متابعة المسلسلات العالمية التي تعرضها المنصات الكبرى، تبيّنَ في آخر إحصاء حول جماهير المسلسلات، أن الأوروبيين يتقوقعون على أنفسهم أكثر حيث يفضلون مشاهدة الأعمال الروائية المحلية.

وكشفت دراسة أجرتها هيئة تنظيم وسائل الإعلام ونُشرت نتائجها الخميس أن العام 2021 شهد ارتفاع نسبة الإقبال على مشاهدة الأعمال المحلية بين مواطني الدول الأوروبية.

وأوضحت الهيئة في دراسة أجرتها استناداً إلى بيانات من خدمة "غلانس" الدولية لقياس أداء وسائل الإعلام أن المراكز العشرة الأولى في فرنسا في العام الفائت "لم تشمل سوى أعمال روائية منتَجة محلياً"، تماماً كما هي الحالة في إيطاليا وألمانيا وبريطانيا، التي تطغى فيها أيضاً أعمال أُنتجت في هذه الدول.

وكانت أعمال أميركية وبريطانية تمثّل حتى عام 2016 نصف الإنتاجات العشرة الأولى الأكثر استقطاباً للمشاهدين.

وبين 2017 و2019، انخفض عدد المسلسلات الأميركية في هذه اللائحة إلى ما بين اثنين أو ثلاثة، بحسب الهيئة.

وفي سائر أنحاء أوروبا، "لا تحتل الأعمال السمعية البصرية الروائية المكانة نفسها"، بحسب الدراسة التي أجرتها مؤسسة "أركوم" وحللت أداء الإنتاجات الروائية الأكثر استقطاباً للمشاهدين على شاشات التلفزيون في إسبانيا وإيطاليا وألمانيا والمملكة المتحدة.

وتبدو هذه الإنتاجات "أقل جاذبية" في إسبانيا، وهو استثناء مقارنة بالدول الأخرى التي شملتها الدراسة، حيث تتكون الأعمال العشرة الأوائل بشكل أساسي من أفلام تلفزيونية أجنبية قديمة نسبياً، يتم بثها في عطلات نهاية الأسبوع خلال فترات ما بعد الظهر.

وبالتالي، اجتذب العمل الروائي الأفضل أداء العام الماضي 6 في المئة من المشاهدين، مقارنة بمتوسط 15 في المئة في البلدان الأخرى التي شملتها الدراسة.

> **أعمال أميركية وبريطانية كانت تمثّل حتى عام 2016 نصف الإنتاجات العشرة الأولى الأكثر استقطاباً للمشاهدين الأوروبيين**

وثمة نقطة مشتركة بين الدول الخمس التي شملها التحليل تتمثل في العودة إلى الانخفاض في أوقات مشاهدة التلفزيون الفردية، بعد ارتفاع لافت في هذه المعدلات في الأشهر الأولى للجائحة عام 2020.

بينما يتجاوز هذا المؤشر بقليل مستوى 2019 في إيطاليا (أربع ساعات وتسع دقائق) وفرنسا (ثلاث ساعات و39 دقيقة) وألمانيا (ثلاث ساعات و33 دقيقة)، فهذه ليست الحال في إسبانيا (ثلاث ساعات و30 دقيقة، بتراجع 27 دقيقة) ولا في المملكة المتحدة (ساعتان و53 دقيقة، بتراجع 19 دقيقة)، وهما البلدان اللذان يسجلان أدنى معدلات لمشاهدة التلفزيون.

# «الحشاشين».. مسلسل عن أبطال وأباطيل من التاريخ

القاهرة - تعود بعض الإنتاجات الدرامية المقرر عرضها في الموسم الرمضاني المقبل نحو التاريخ لتعيد سرد سير أفراد وجماعات، ومنها مسلسل "الحشاشين" الذي سيكون من بطولة الممثل كريم عبدالعزيز ومن تأليف عبدالرحيم كمال وإخراج بيتر ميمي.

ويتناول المسلسل، الذي يشكل التعاون الثالث بين كريم عبدالعزيز والمخرج بيتر ميمي، قصة جماعة الحشاشين، التي اشتهرت عبر التاريخ بأعمال الاغتيالات والعنف، تحت ستار فكري وهالة روحية مثيرة وغامضة.

ويجسد الممثل المصري كريم عبدالعزيز في المسلسل شخصية حسن الصباح، مؤسس طائفة الحشاشين، وهي شخصية مثيرة للجدل، ويكتنفها الغموض وتدور حولها أساطير وروايات متضاربة.

ولد حسن الصباح في عام 1037، في إيران ونشأ في بيئة شيعية، وبدأت دعوته في غرب إيران والعراق، وطُلب منه بعدها السفر إلى مصر في عهد المستنصر بالله الفاطمي، وقضى بها ثلاث سنوات ما بين القاهرة والإسكندرية، اختلف خلالها مع أمير الجيوش بدرالدين الجمالي، فسجنه ثم طرده من مصر وعاد إلى أصفهان.

ومن المعروف أن حسن الصباح هو مؤسس طائفة الحشاشين المتطرفة، وكانت هذه الطائفة توصف بأنها إسماعيلية، تعتمد على الاغتيالات من أجل نشر الرعب في قلوب الناس والحكام. وتمكنت من اغتيال العديد من الشخصيات المهمة جداً في ذلك الوقت.

ووفقا للمصادر التاريخية القديمة مثل "البداية والنهاية" لابن كثير، و"الكامل في التاريخ" لابن الأثير، فإن حسن الصباح اتخذ من قلعة الموت في إيران مركزا لدعوته، وجمع لفيفا من الشباب حوله بعد إعطائهم مادة الحشيش المخدر، وغسل عقولهم لتنفيذ مخططاته.

قضى جيش المغول بقيادة هولاكو على هذه الطائفة في بلاد فارس سنة 1256 حيث قام بمهاجمة الحشاشين واستطاع أن يستولي على قلعة الموت وعلى أكثر من 100 قلعة من قلاعهم وقام بإحراق القلاع والمكاتب الإسماعيلية قبل أن يتجه هولاكو لمهاجمة العباسيين وعاصمتهم بغداد وإحراقها، وسرعان ما تهاوت الطائفة في الشام أيضاً على يد الظاهر بيبرس سنة 1273.

وسيتناول المسلسل العديد من الأحداث الهامة المرتبطة بجماعة الحشاشين منها محاولتهم اغتيال صلاح الدين الأيوبي، الذي خاض العديد من المعارك ضد الصليبيين من أجل استعادة الأراضي المقدسة.

وقال مخرج العمل بيتر ميمي "مسلسل الحشاشين يحكي عن أبطال وأباطيل من وحي التاريخ. حقيقة حسن الصباح وفرقة الحشاشين الذين أرعبوا العالم كله في القرن الحادي عشر.. وهو من شركة إنتاج سينرجي".

وأوضح كريم عبدالعزيز في تصريحات صحافية أن "مسلسل الحشاشين سيكون عملاً ضخمًا جدًا إنتاجيًا، وسيتم تصويره داخل وخارج مصر، مع استخدام تقنية الغرافيكس".

طائفة يكتنفها الغموض

# المغربي الحسين الميلودي فنان سخّر حياته لاستنطاق محيطه

## مرجع ثقافي ركّز على الفنون الريفية والثقافة الشعبية المغربية

ترك بعض الفنانين المغاربة الرواد، أمثال الحسين الميلودي الذي رحل عن عالمنا الخميس، بصمات واضحة ومختلفة في الفن المحلي، فهو ينهل من التقاليد الريفية والثقافة الشعبية لأبناء بلاده ليبتكر منها لوحات وأعمالا تشكيلية جعلته واحدا من الرواد وإسما برهن طوال عقود على تفرده وموهبته، وتظل مرجعا لتأريخ هوية المغرب وثقافته.

الميلودي رسام بأسلوب خاص

الرباط - توفي الفنان التشكيلي الحسين الميلودي، أحد الوجوه البارزة في مجال التشكيل المغربي المعاصر، الخميس عن 77 عاماً، داخل المستشفى العسكري في الرباط، حسب ما أعلنه مقربون منه.

والفنان التشكيلي الحسين الميلودي من مواليد عام 1945، وبدأ ممارسة هواية الرسم منذ أن كان في سن الخامسة، فصقل موهبته بسرعة واستطاع أن يخط اسمه كمبدع متميز واستثنائي أنجبته مدينة الصويرة الشاطئية. ورغم انشغاله بتتبع ورصد مكامن الجمال والاختلاف في بلاده، إلا أن صيته الفني وإشعاعه تجاوزا المستوى المحلي والقاري بفضل ما راكمه من إبداعات وتجارب حداثية جسّدت التزاماته الإبداعية تجاه مشروعه الفني الذي شرع في تشييده منذ سنوات كثيرة، وقد قام بالأساس على استنطاق الذاكرة ومحاورة العلامات والرموز المنتشرة في محيطه والمستوحاة من عالمه الفني الموسوم بالاختزال والتبسيط الهندسي.

> الحسين الميلودي اشتُهر بلوحاته المليئة بالعلامات التجريدية أو التصويرية، والمستوحاة من التمائم والفن الريفي المغربي

وفي رصيد الفنان الراحل الكثير من المعارض التشكيلية داخل المغرب وخارجه، وهي معارض بوّأته مكانة متميّزة ومنحته حضوراً وازناً داخل الساحة الفنية الوطنية والعربية.

وقال رئيس مؤسسة المتاحف المغربية الرسام مهدي قطبي إن "الميلودي المتحدر من الصويرة التي لم يغادرها مطلقاً، كان يتميّز باعتماده منحىً أنتروبولوجياً بالإضافة إلى حسّه الجمالي الرفيع".

وأشار إلى أنّ الرسام "ترك مجموعة أعمال تُعد مرجعاً ثقافياً محلياً يركز على الفنون الريفية والثقافة الشعبية المغربية".

وكان الرسام الحسين الميلودي من أتباع مدرسة الدار البيضاء، وهي حركة ولدت في كليات الفنون الجميلة في المدينة المغربية ولعبت دوراً بارزاً في النهضة الفنية والثقافية خلال ستينات القرن الماضي.

واشتُهر تحديداً بلوحاته المليئة بالعلامات التجريدية أو التصويرية، والمستوحاة من التمائم والفن الريفي المغربي، وكذلك من أعمال الحرفيين في مسقط رأسه الصويرة الواقعة على ساحل المحيط الأطلسي.

ويعدّ الميلودي من بين كبار الفنانين التشكيليين المغاربة من جيل أحمد الشرقاوي ومحمد المليحي وفريد بلكاهية والجيلالي الغرباوي. ولوحات الفنان تعرض ضمن مجموعات ومقتنيات خاصة موجودة في المغرب وخارجه.

بعد الدراسة في مدرسة الفنون الجميلة بالدار البيضاء حصل الحسين الميلودي على منحة دراسية من الحكومة الفرنسية في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في باريس، ثم انتقل إلى مسقط رأسه ليكرس نفسه للرسم.

ومنذ معرضه الشخصي الأول في عام 1968 في مراكش، لم يتوقف الحسين الميلودي أبدًا عن تمييز الفنون البصرية في المغرب بلغة تستمد قوتها من التعبير عن المصادر التقليدية مثل الكتابات في الألواح الأثرية، والتهجئات المنتشرة في التمائم التي يتخذها عامة الناس للحماية من العين والسحر، بالإضافة إلى الأشكال المطبوعة على الفنون التقليدية.

وبرأي الناقد العراقي الرّاحل جبرا إبراهيم جبرا "كان لرسوم الحسين الميلودي، التي رآها في معرض السنتين وفي معرض باب الرواح (الرباط، 1976)، وقع خاص في نفسه: إنه يستلهم الحجب والرقى الإسلامية، ويُعيد تكوينها في مساحات رائعة الدقة بأشكالها الخليطة الرقيقة، كأنها دانتيل عربي مليء بآلاف الرسوم الصغيرة والكلمات وعبارات الشعر الشعبي، إنه يحيي تقليداً شعبيّاً قديماً، ويتجاوزه إلى إبداع حقيقي".

في لوحات الميلودي تتراقص أشكال مصغرة ورموز متحركة في شكل تجريدي من عوالم أثرية قديمة وكأنها خارجة للتو من رحم النقوش والرسوم الصخرية التي ترسم وجود الإنسان القديم. وأخرى هي أشكال وشخوص مأخوذة من الثقافة الشعبية الإنسانية في حدود تعبيرها وإيحاءاتها البصرية المتعدِّدة.

وتكمن أصالة الميلودي في أنه أثناء استلهامه من أشكال متجذرة في الثقافة المحلية، طور لغة خاصة به لا تشير بشكل مباشر أو حرفي إلى مصادر إلهامه وإنما تظهر مغربيته وانفتاحها على الفضاء المطلق من حولها.

ويتمثل أسلوب الفنان في اتباع مسارات هندسية مفصلة، في محاولة للكسر التام لمبدأ الكمال. وتقوم أعماله الفنية على الرمزية الخالصة التي تتبع الإضاءة، وتلقي بالإنسان داخل عالم لا متناه من السقوط والدوران، والتطور المتسارع حيث تتداخل الحدود التي يصورها وتندمج مع العناصر المكونة للوحة.

وقال عنه الناقد المصري نعيم عطية إن "الفنان الحسين الميلودي يواصل ضمن هذا الأفق الجمالي والتعبيري استلهاماته محاطاً بكائناته المنمنمة التي تتحرّك وتعيش داخل جغرافيا رمزية مفعمة بالعلامات والأدلة التي أضحت تشكل قاموسه البصري والتشكيلي الذي هو أساس ديمومة إبداعاته ومصدر اعتزازه بمنجزه تيمُناً بقول الفيلسوف المعاصر إرنست كاسيرر الوارد في 'مقال عن الإنسان' عام 1953: إن الإنسان لا يُمكن أن يهرب من إنجازاته، وهو ما عاد يعيش في عالم مادي فحسب، بل يحيا في عالم من الرموز أيضاً. إن اللغة والأسطورة والفن والدين جوانب من عالمه المعنوي.

ومن هذه الخيوط المنوّعة يغزل الميلودي لغته وعالمه الرمزي، ذلك النسيج المعقد المستقي من تجربته الإنسانية".

لقد أثرت هذه اللغة الفنية المميزة على الإبداع التشكيلي في المغرب ورفعت الحسين الميلودي إلى مرتبة بين الرسامين الأكثر شهرة في المغرب، وهي شهرة ساهمت فيها مدينة الصويرة بالكثير من الأشكال والدعامات (مثل الخشب والجلد على وجه الخصوص) التي قدمها الميلودي منذ نهاية الستينات في مجمل أعماله.

والراحل الميلودي حاصل منذ عام 2004 على وسام الكفاءة الفكرية من قبل العاهل المغربي الملك محمد السادس. كما حاز أيضا جائزة المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في باريس.

وتحضر سيرة الفنان المغربي وأعماله في العديد من الكتب عن الفن التشكيلي، بما في ذلك الطبعة الثالثة من كتاب "من الذي في تصميم الغرافيك" (Who's Who in Graphic Design)، الذي نُشر في زيورخ (سويسرا)، والذي يجمع لمحات عن 300 من قادة فنون الرسم في 46 دولة حول العالم.

والفنان المغربي، رغم انطوائه في الصويرة والتزامه باقتباس أعماله من الحياة في بلاده، إلا أنه يسير كما هو حال الفن التشكيلي المعاصر في المغرب، فهو لا ينفصل عن التجربة العربية بل كان واحدا ممن ساهموا في إشعاع الفن المغربي المعاصر، ونهل من مدارس أخرى زادت حتما من سرعة انتشاره.

ودخلت أعمال الميلودي العديد من المجموعات المرموقة بما في ذلك القصر الملكي في إسبانيا، ومجموعة ميريل سي بيرمان (الولايات المتحدة) ومؤسسة أونا (المغرب)، بالإضافة إلى العديد من المجموعات الخاصة في المغرب وإسبانيا وتونس والعراق ولبنان وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة وبلجيكا وبولندا.

# مهرجان القدس يعرض أعمالا مسرحية وموسيقية عن الحرية والإنسانية والبيئة

القدس - أطلق مركز يبوس الثقافي في القدس مهرجان القدس 2022 تحت شعار "انهضي يا قدس"، بمشاركة فرق غنائية وموسيقية ومسرحية.

ودشن المهرجان أنشطته بمعرض فني بعنوان "سرب" وذلك في صالون محمود درويش بمشاركة 20 فنانا من مختلف أنحاء الأراضي الفلسطينية، تناولوا في أعمالهم قضايا متعددة وكونية منها الحرية والإنسانية والبيئة والطبيعة.

وقالت رانية إلياس مديرة يبوس في كلمة الافتتاح "ننطلق الليلة بمهرجان القدس 2022 الذي كان من المفترض أن ينطلق في منتصف أغسطس الماضي وتم تأجيله بسبب العدوان على غزة المحاصرة".

وأضافت رانية إلياس "تمت إعادة برمجة مهرجان القدس من جديد ليستمر حتى 21 سبتمبر في مرافق مركز يبوس الثقافي باستضافة فنانين وفنانات تشكيليين وفرق موسيقية ومسرحية وكوميديين وفرق راقصة فلسطينية".

ونظم المهرجان حفلا الجمعة للفنانة دلال أبوآمنة التي اشتهرت بمشاريعها الفنية المستمدة من وجدان وتراث الشعب الفلسطيني.

وفي 17 سبتمبر تقدم فرقة "47 سول" الموسيقية حفلها بقاعة فيصل الحسيني في مركز يبوس الثقافي، بينما يأتي عرض مسرحية "شجرة التين" للممثلة الفلسطينية رائدة طه في اليوم التالي.

وفي 19 سبتمبر يلتقي جمهور المهرجان مع الفنان نضال بدرانة الذي يقدم عرضا كوميديا فرديا "ستاند أب كوميدي" في الثامنة مساء بعنوان "نضال في القدس"، كما تشمل مشاركته في المهرجان عقد ورشة تدريب على كتابة الكوميديا وإلقاء النكات والقصص المضحكة.

وتشارك فرقة شباب ايلياء فلسطين بعرض "البحث عن ظريف" في 20 سبتمبر، قبل أن يأتي الختام في اليوم التالي مع عرض الأوركسترا العربية بالمعهد الوطني للموسيقى بقيادة سهيل خوري.

وقالت مديرة مركز يبوس الثقافي "من خلال برنامجنا الفني نعمل على تعزيز مفهوم الحريات والاحترام ومواجهة التحديات التي يتعرض لها الفنانون والمؤسسات الثقافية والناشطون الثقافيون، وتوفير الفرص والمساحات اللازمة لتعزيز مجتمع ثقافي نابض بالحياة والوعي والثقافة".

وأعلنت عن إطلاق جائزة بالتعاون مع المعهد الوطني للموسيقى باسم "جائزة ريم بنا للإنتاج الموسيقي" تخليدا لاسم المغنية والملحنة الراحلة ابنة مدينة الناصرة التي توفيت في 2018.

وقالت إن الجائزة التي تبرع أحد رجال الأعمال بقيمتها المالية تهدف إلى "تشجيع إنتاج أغان جديدة تحاكي القضية الفلسطينية وقضايا إنسانية عالمية تؤثر في الرأي العام العربي والعالمي وتدعوه للاهتمام بالقضية العادلة في فلسطين وقضايا العدالة السياسية والاجتماعية حول العالم".

مجموعة تنقل صوت الفلسطينيين للعالم

# السينما السعودية ضيف شرف أيام قرطاج السينمائية

تونس - تحتفي الدورة الثالثة والثلاثون لأيام قرطاج السينمائية، التي من المقرر أن تقام من التاسع والعشرين من أكتوبر حتى الخامس من نوفمبر القادم، بالسينما السعودية التي تشهد تطورا ونشاطا كبيرين.

أعلنت عن ذلك وزيرة الشؤون الثقافية التونسية حياة قطاط القرمازي خلال لقائها سفير المملكة العربية السعودية بتونس عبدالعزيز بن علي الصقر. وقد خصص اللقاء بين الطرفين لبحث آفاق التعاون بين البلدين في مجالات السينما والتراث والكتاب والخط العربي.

وأشارت الوزيرة التونسية بالمناسبة إلى التطوّر الحاصل في المملكة العربية السعودية معتبرة أنها "في مرحلة الإقلاع على المستوى الثقافي من خلال تطوير هذا المجال والنهوض به عبر مخطط إستراتيجي وجد طريقه إلى النور".

ودعا السفير السعودي إلى التواصل المباشر بين مسؤولي الهيئات الفنية في البلدين، وعرّج على حلول تونس ضيف شرف في معرض الرياض الدولي للكتاب الذي سيقام من 29 سبتمبر الجاري إلى 8 أكتوبر المقبل، مؤكدا أن "لتونس الريادة على المستوى العربي في مجال الثقافة والفكر والتنوّع الإبداعي".

ولا تعدّ السينما، التي عادت إلى المجتمع السعودي بعد حضر استمر عقودا، مجرد تسلية بل هي أحد أهم روافد الثقافة في السعودية حيث تظهر الجانب الإبداعي والفني لدى السعوديين. واستطاع الفاعلون في هذا المجال طوال السنوات القليلة الماضية أن يصوروا واقعا جديدا جعل الأفلام والمهرجانات السينمائية السعودية قادرة على المنافسة عربيا ودوليا، وأدخلها في شراكات واسعة مع العالم في الثقافة والتأثير والحداثة.

وتحتفل أيام قرطاج السينمائية على امتداد سنة 2022 بربيعها السادس والخمسين، ذلك أنها تأسست سنة 1966 ببادرة من السينمائي الطاهر شريعة، وكانت تنتظم كل سنتين خلال شهر أكتوبر قبل أن تصبح موعدا سنويا منذ سنة 2015.

> السينما لا تعدّ مجرد تسلية بل هي أحد روافد الثقافة في السعودية، حيث تظهر الجانب الإبداعي والفني لدى السعوديين

وقد شكلت أيام قرطاج السينمائية على امتداد عقود موعدا ثقافيا مهما وفضاء مفتوحا للسينمائيين ومحترفي السينما من تونس وبلدان العالم، حيث كانت منذ انبعاثها ولا تزال في خدمة السينما الأفريقية والعربية والآسيوية، وسينما أميركا اللاتينية، فضلا عن انفتاحها على مجالات الإنتاج السينمائي العالمي.

وفي تناسق مع الفلسفة العامة للمهرجان تطمح هذه الدورة إلى تكريس المزيد من التكافؤ بين الجنسين انطلاقا من أن تفعيل الخيارات المنخرطة في القضايا الاجتماعية وفي المواطنة وفي الرغبة السيادية لا يتم دون مساهمة صانعات الأفلام من الجنوب والشمال. لهذا السبب تخصص الدورة القادمة برنامجين جديدين لإعادة الاعتبار للرائدات وتقديم السينمائيات من الجيل الجديد، السائرات على نفس الدرب.

العرب
السبت 2022/09/17
السنة 45 العدد 12539

# هل تصبح قرية نيوم الإعلامية السعودية مركزا إقليميّا لصناعة الإنتاج الإعلامي

## نيوم الإعلامية لأجل إنهاء التشرذم الإعلامي والحصول على جائزة أوسكار لفيلم سعودي

يعتبر افتتاح قرية نيوم الإعلامية وأستوديوهات بجْدَة الصحراوية خطوة مهمة في طريق تحوّل السعودية إلى مركز إقليمي رائد في صناعة الإنتاج الإعلامي؛ وذلك باعتبار أن الصناعات الإعلامية والإبداعية تقود النمو وتُحفزّه، كما تقود زمام القوة في الاقتصادات والمجتمعات التقدمية في العالم.

نيوم (السعودية) - أعلنت نيوم خلال هذا الأسبوع عن الافتتاح الرسمي لقرية نيوم الإعلامية وأستوديوهات بجْدَة الصحراوية، اللتين تحتويان على أكبر الأستوديوهات الصوتية ومرافق دعم إنتاج الأفلام في المملكة.

وشهدت قرية نيوم الإعلامية وأستوديوهات بَجْدَة الصحراوية تشغيل ثلاثة أستوديوهات صوتية تلبية للطلب من الإنتاج الإقليمي والدولي على مرافق الأفلام المميزة، حيث قدّمت في فترة التشغيل التجريبي خلال الأشهر الـ18 الماضية دعماً لنحو 25 إنتاجاً تلفزيونياً وسينمائياً. كما يجري العمل حالياً على تجهيز سبعة أستوديوهات صوتية جديدة، بتقنيات عالية، لتكون جاهزة في الربع الأول من 2023.

وقال مدير قطاع الإنتاج الإعلامي والترفيه والثقافة في نيوم واين بورغ "تمتلك نيوم حالياً أولى الأستوديوهات الصوتية المتطورة في المملكة، وتدعمها البنية التحتية المتطورة، وفرق عمل متمكنة بخبرات عالمية وبيئة أعمال مزدهرة تتسم بسهولة ممارسة الأعمال، وهي خطوة مهمة لنصبح مركزاً إقليمياً رائداً في صناعة الإنتاج الإعلامي وتوفير تجربة إنتاج سلسة تؤكد قدراتنا وإمكانياتنا لدعم هذه الصناعة". وأوضح بورغ "يعد هذا إنجازًا مهمًا في تحقيق هدفنا المتمثّل في أن نصبح مركزًا لصناعة الإعلام في المنطقة".

ويعد تطوير صناعة الإعلام إحدى النقاط المحورية في خطة رؤية المملكة العربية السعودية 2030. وأشار بورغ إلى "الدور الحيوي" الذي يلعبه قطاع الإعلام في خلق فرص العمل والابتكار. ومع ذلك قال إن "صناعة الإعلام في الشرق الأوسط لها تاريخ من التشرذم"، حيث "لا تصل المنطقة إلى المكان الذي ينبغي أن نكون فيه". وأكد أن ذلك يعود جزئيًا "إلى هذه الطبيعة المجزأة التي مرت بها الصناعة على مدى العقود القليلة الماضية، إنه الافتقار إلى نقطة محورية للصناعة والممارسات".

ويعتبر بورغ أن "مجال الإعلام شريان الحياة النابض في عصرنا الحديث، نرى أن الصناعات الإعلامية والإبداعية تقود النمو وتُحفزّه، وتقود زمام القوة في الاقتصادات والمجتمعات التقدمية في العالم بفضل مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي. أضف إلى ذلك مكانتها المهمة في نشر المعرفة وتطوير هذا المجال عبر الإبداع والابتكار وإنشاء منصات تُحكى من خلالها قصص ستسهم لاحقاً في تشكيل الهوية الثقافية للفرد والمجتمع".

واين بورغ

**صناعة الإعلام لها تاريخ من التشرذم في الشرق الأوسط، حيث لا تصل المنطقة إلى المكان الملائم**

وتضم قرية نيوم الإعلامية حالياً أستوديو صوتيًا نموذجيا بمساحة 2400 متر مربع، وهو متاح للإنتاج، مع مرافق تتضمن غرف مكياج وغرفا خضراء ومكاتب إنتاج. ويجري العمل على بناء ثلاثة أستوديوهات أخرى، بينما تضم أستوديوهات بَجْدَة الصحراوية حالياً أستوديوهين صوتيين على شكل قبة، وتبلغ مساحتهما 3000 متر مربع، وتم تشغيلهما فعلياً، ومن المقرر أيضاً تشغيل أربعة أستوديوهات جديدة بحلول نهاية عام 2022.

وستكون هذه الأستوديوهات موطناً لمرافق الإنتاج ذات المستوى العالمي، بما في ذلك مكاتب الإنتاج الثابتة ومخازن الديكورات والإكسسوارات والملابس ومرافق المؤثرات السمعية والصوتية كافة، بالإضافة إلى الكاميرات ومعدات الإضاءة وطائرات الدرون للحمولة الثقيلة، والرافعات والمصاعد وغيرها من التجهيزات الرئيسية المتوفرة في الموقعين. كما سيتم توفير 350 وحدة سكنية مكتملة الخدمات، لضمان تجربة مريحة وسلسة للممثلين وطواقم العمل في مواقع التصوير.

وبالتزامن مع اكتمال تجهيز الأستوديوهات الصوتية ومرافق الإنتاج شكلت نيوم فريق إنتاج دوليا من ذوي الخبرات الطويلة، لتلبية احتياجات ومتطلبات المنتجين وطواقم العمل وتوفير تجربة إنتاج سلسة وفعالة ومجدية اقتصادياً.

وعن ذلك يقول بورغ "يعني فريقنا ومرافقنا ومواقع التصوير المتنوعة أنه يمكننا تقديم تجربة إنتاج سلسة وعالمية المستوى واستخدام قدراتنا لنصبح نقطة محورية في مجال التعاون بين المواهب والمبدعين والمساهمين الرئيسيين في صناعة الإعلام العالمية".

بحث عن إنتاجات ذات مستوى عالمي

ويتم حالياً إنتاج عدد من البرامج والأفلام في المواقع القائمة والمؤقتة، بما في ذلك المسلسل الخيالي "قيامة الساحرات"، أحد أهم وأضخم الإنتاجات التلفزيونية في المنطقة، إضافة إلى برنامج الواقع الجديد "جزيرة المليون دولار"، الذي انتهى تصويره في شهر يوليو الماضي. ومن المقرر أن يبدأ إنتاج أول مسلسل درامي محلي في نيوم في شهر سبتمبر الجاري.

الجدير بالذكر أن نيوم في عام 2021 استضافت 20 إنتاجاً دولياً رئيسياً، من ضمنها فيلم "Desert Warrior" (محارب الصحراء)، من إخراج روبرت وايت، مخرج فيلم "Rise of the Planet of the Apes" (نهوض كوكب القردة)، وبطولة أنتوني ماكي والسير بن كينغسلي وعائشة هارت.

كما أظهرت مجموعة من المشاريع التلفزيونية إمكانات نيوم الهائلة وقدرتها على دعم واستضافة مجموعة من الإنتاجات الضخمة في وقت واحد. وقال موقع "ذا هوليود ريبورتر" إن قرية "نيوم ميديا" تدفع السعودية خطوة إضافية إلى الإمام لتصبح مركزا رئيسيا للإنتاج الفني والسينمائي.

وأعلنت نيوم عن تطبيق برنامج حوافز للاسترداد المالي بنسبة تصل إلى 40 في المئة لدعم إنتاج الأفلام والأعمال التلفزيونية (دراما، تلفزيون الواقع، البرامج الوثائقية...) بالإضافة إلى الإعلانات التجارية التي ستشكل حافزاً كبيراً لمدراء الإنتاج لبدء أعمالهم الإنتاجية في نيوم.

ومدينة نيوم التي أعلن عنها للمرة الأولى في عام 2017 مستوحاة من أجواء أفلام الخيال العلمي، حيث تضم سيارات أجرة طائرة وروبوتات عاملة.

ومن المرجح أن تساعد قرية الإعلام الجديدة في نيوم وأستوديوهات بجدة الصحراوية على زيادة فرص فوز فيلم باللغة العربية بجائزة الأوسكار، حسب قول بورغ.

وأشار قطاع الإنتاج الإعلامي والترفيه والثقافة في نيوم إلى أن البلدان التي لديها عدد أقل بكثير من السكان قد تمكنت بالفعل من النجاح في الفوز بجوائز الأوسكار، مشيرًا إلى فوز الفيلم الكوري "براسيت" Parasite بأربع جوائز خلال حفل توزيع جوائز الأوسكار الـ92 في عام 2020 كأفضل فيلم وأفضل مخرج وأفضل سيناريو أصلي وأفضل فيلم روائي دولي يمثل نموذجا يمكن تكراره.

# «رياح الصعوبات الاقتصادية» تعصف بصحيفة الأنوار التونسية

تونس - توقفت صحيفة "الأنوار" التونسية عن الصدور بسبب صعوبات مالية بعد أكثر من أربعة عقود من تأسيسها.

وأعلنت مؤسسة "دار الأنوار" التي تنشر الصحيفة منذ عام 1981 قرارها بوقف إصدار جريدة "الأنوار" الأسبوعية. وقالت إن هذا هو الأمل في أن "يوقظ الضمير الوطني، وتعود الصحف بمظهر ورؤية جديدين".

وأوضحت المؤسسة في بيان نشرته جريدة "الشروق" (الصادرة عن المؤسسة نفسها) في عددها الجمعة، أن قرار احتجاب صحيفة "الأنوار" عن الصدور راجع إلى "رياح الصعوبات الاقتصادية التي هبت بقوة وما رافقها من ارتفاع صاروخي لأسعار مواد صناعة الصحيفة من ورق ومن صفائح ومن مستلزمات، هذا فضلا عن ارتفاع سعر صرف الدولار واليورو في الأسواق الدولية وما قابله من هبوط حاد لقيمة الدينار".

وأضاف البيان أن "الحرب الروسية – الأوكرانية عمقت الأزمة وزادت من حجم النزيف المالي الذي تحملته الصحيفة والدار لتدفع إلى انفلات الأسعار بشكل لا يطاق، حيث ارتفع سعر الورق 3 مرات في بضعة أشهر في وقت دعمت فيه العديد من الدول العربية والأوروبية الصحافة المكتوبة خصوصا لرمزيتها باعتبارها تعاني أزمة مضاعفة مجسدة في منافسة الوسائط الإلكترونية وهجرة القراء للمكتوب ومن الارتفاع الجنوني لأسعار مكونات صناعة الصحيفة".

واشتكت الصحيفة مما سمته "لامبالاة أصحاب القرار رغم أنّ الصحافة الورقية مثل الراية الوطنية عنوان لهوية البلاد ورمز ينطق باسمها وباسم حضارتها وثقافة شعبها".

ووفق البيان، فإنّ قرار توقيف صدور هذه الصحيفة "مؤقت (...) على أن تعود في ثوب جديد وبرؤية جديدة" في حال تدخل السلطات ودعم قطاع الصحافة المكتوبة لمواجهة الأزمة التي تمر بها.

ويشار إلى أن صحيفة الأنوار أسسها الصحافي الراحل صلاح الدين العامري سنة 1981 والتي أعطت اسمها لـ"دار الأنوار" التي تواصل إصدار صحيفتي "الشروق" و"لوكوتيديان" اليوميتين.

وكتب مدير تحرير صحيفة "الأنوار" محمد الماطري صميدة في فيسبوك "هذا هو العدد الأخير قبل الاحتجاب المؤقت، بسبب ارتفاع سعر الورق والمواد الأولية للطباعة والصعوبات المالية (...) تجدونه اليوم الجمعة في الأكشاك (...) نعول على القراء الأوفياء في أن يقتنوه ويحتفظوا به عربون محبة ووفاء، وعسى أن نعود إليكم في أسرع وقت ممكن في ثوب جديد ورؤية جديدة، وفي منتهى الثقة والأمل، ولتواصل الدولة النوم في العسل!".

وقالت الكاتبة بلقيس خليفة "صحيفة أخرى تحجب بعد عقود من الصدور (...) جزء من ذاكرة هذا الشعب تسحقه الأزمة الاقتصادية والتكنولوجيا الغبية".

وتواجه الصحافة المكتوبة في تونس أزمة حادة. وطالبت جمعية مديري الصحف مرارا بتدخل السلطات لانتشال الصحافة الورقية من أزمتها، غير أن تعدد أوجه الأزمات في البلاد دفع إلى تفاقم الوضع دون تدخل من الدولة للإنقاذ.

وفقدت الساحة الإعلامية في تونس عدداً من الصحف المهمة في السنوات العشر الأخيرة. وتراجع عدد المنشورات الورقية من 255 سنة 2010 إلى أقل من 50 بسبب منافسة المواقع الإلكترونية، وتراجع مبيعات الصحف الورقية، والانخفاض الحادّ في العائدات المالية من الإعلانات التجارية التي كانت تعتبر أبرز مصادر إيراداتها.

ولا تقتصر الأزمة على الصحف الخاصة فقط، بل تشمل العمومية التابعة للدولة التي تمر هي الأخرى بأزمات مادية بالأساس قد ينتهي بها الحال إلى الإغلاق، فصحيفتا "لابراس" الناطقة بالفرنسية و"الصحافة" الناطقة بالعربية التابعتان للدولة تشكوان أيضًا من صعوبات مالية أثرت فيهما بشكل كبير.

خط النهاية

# المضايقات الإلكترونية تجبر فرقة «مشروع ليلى» على الاعتزال

بيروت - أعلنت فرقة موسيقى الروك المستقلة في الشرق الأوسط "مشروع ليلى" أنها ستحل نفسها بعد تعرضها للانتهاكات عبر الإنترنت.

وقال المغني الرئيسي المثلي حامد سنو في البودكاست اللبناني "سردة أفتر دينر" إن الفرقة اتخذت القرار بعد مضايقات مستمرة على مواقع التواصل. وأكّد تسبب ذلك في ضغط على الفرقة مما منعها من مواصلة العمل والإبداع.

وشكل سنو فرقة "مشروع ليلى" مع ستة آخرين أثناء دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت سنة 2008.

وأحيت الفرقة حفلات في جميع أنحاء العالم، وتناولت كلمات أغانيها الطائفية والمساواة بين الجنسين ورهاب المثلية الجنسية.

لكنها واجهت اضطرابات متكررة في حفلاتها الموسيقية، وواجهت الحظر التام في الأردن. حيث لا تتسامح معظم دول الشرق الأوسط مع الاحتفالات المفتوحة بحياة مجتمع الميم، مع تجريم العديد من المواطنين المثليين والمثليات والمتحولين.

كما ألغى مهرجان جبيل في لبنان في 2019 حفل مشروع ليلى "لمنع إراقة الدماء" بعد أن واجهت الفرقة اتهامات بالتجديف من الكنائس وتهديدات بالقتل على وسائل التواصل الاجتماعي.

واعتقلت مصر العشرات في حملة قمع في 2017، بعد أن رفع المعجبون علم قوس قزح في حفل موسيقي للفرقة في القاهرة، في ما كان عرضا عاما نادرا لدعم حقوق مجتمع الميم.

وعبّر المعجبون وجماعات حقوق مجتمع الميم عن حزنهم لنهاية الفرقة.

وقال الناشط الحقوقي وخبير التنمية اللبناني حسين شيتو إن "هذا يبعث برسالة مروعة للأشخاص المثليين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. نشهد قطع خطوط الحياة التي أنشأناها لأنفسنا عن طريق الفن وغير ذلك".

وقالت الناشطة كريستين مهنا إن خطوة حل المجموعة تعكس المستويات العالية لخطاب الكراهية الموجه في كثير من الأحيان إلى شخصيات عامة من مجتمع الميم في الشرق الأوسط.

وصرّحت "لا يمكننا أن نطلب منك القتال، لكننا نود أن ننتهز هذه الفرصة للحديث أكثر عن الحرية وكيف يخسرها هذا البلد يوما بعد يوم".

ووصف عضو الفرقة هايغ بابازيان تأثير الانتقادات والحملات القمعية في الشرق الأوسط في مقال نُشر في صحيفة الغارديان في وقت سابق من هذا العام. وقال "منذ تأسيسنا في لبنان قبل 10 سنوات، يبدو أن موسيقانا أثارت جدلا مستمرا كفرقة موسيقى الروك المستقلة التي ظلت ثابتة في دعم حقوق المثليين وانتقاد المجتمع اللبناني والسياسة".

وعقب إعلان الاعتزال، انهالت التعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي، وانقسمت ردود الأفعال بين مرحب ومعارض.

وعلق الصحافي محمد شبارو:

Mohamad Chebaro

كان التنمر هو السائد ضد كل حدا بيسمع مشروع ليلى، وكان جيل كامل مجبر يبرر ويشرح. شكرا لمشروع ليلى على خيار موسيقي سمحوا من خلاله لجيلنا يعبر عن كل صراعاته النفسية والسياسية والجنسية والاجتماعية والدينية، وعن علاقته بهذه المدينة التي تخنقنا أكثر اليوم من دون ما يكون عنا حتى بديل موسيقي. شكرا مشروع ليلى.

وقال مغرد:

@ta66xi

#مشروع_ليلى كان مشروع مقاومة، أتمنى تكون هذه هدنة من التعب ويرجعوا بقرارهم.

في المقابل أعرب بعض مستخدمي مواقع التواصل في بعض البلدان العربية عن ترحيبهم بقرار وقف أعمال الفرقة المثيرة للجدل بشكل نهائي وانتقدوا المتعاطفين معها.

أي حدود لحرية التعبير

# خطورة الإصابة بالزهايمر تزداد بنسبة عالية لدى كبار السن المصابين بكورونا

## الخطر يتفاقم في الاثني عشر شهراً التالية للمرض

يربط الباحثون بين الإصابة بالزهايمر وعدوى فايروس كورونا، ذلك أن خطورة الإصابة بالزهايمر تزداد بنسبة عالية لدى كبار السن الذين أصيبوا بكورونا وتتفاقم الخطورة بصفة خاصة في الاثني عشر شهراً التالية للمرض. وإن اختلف الباحثون حول ما إذا كانت الإصابة بالفايروس تؤدي إلى تطور جديد لمرض الزهايمر أو تعجل من الإصابة به، فإنهم اتفقوا حول أن كورونا مرتبطة باضطراب النظام العصبي المركزي.

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - خلصت دراسة شملت أكثر من 6 ملايين مريض، يبلغون من العمر 65 عاما فأكثر، إلى أن كبار السن الذين أصيبوا بفايروس كورونا تزداد لديهم خطورة الإصابة بالزهايمر خلال عام بنسبة تتراوح ما بين 50 في المئة و80 في المئة .

وذكرت مجلة " نيور ساينس نيوز" أن الدراسة التي نُشرت في دورية مرض الزهايمر، أظهرت أن المصابين بفايروس كورونا من عمر 65 عاما فأكثر معرضون بصورة أكبر للإصابة بالزهايمر بعد عام من إصابتهم بكورونا، كما أن الخطورة ارتفعت لدى النساء اللاتي يبلغن من العمر 85 عاما على الأقل.

ويقول الباحثون إنه لم يتضح ما إذا كان فايروس كورونا يؤدي إلى تطور جديد لمرض الزهايمر أو يعجل من الإصابة به.

وقالت باميلا دافيس، الأستاذة في كلية الطب بجامعة كيس وسترن ريزيرف والتي شاركت في إجراء الدراسة، "لم يتم إدراك العوامل المسببة للإصابة بمرض الزهايمر بصورة جيدة، ولكنْ هناك عاملان مهمان هما العدوى السابقة، خاصة العدوى الفايروسية والالتهاب".

وأضافت "نظرا إلى أن الإصابة بفايروس كورونا مرتبطة باضطراب النظام العصبي المركزي، ويشمل ذلك الالتهاب، أردنا اختبار ما إذا كان من الممكن أن يؤدي مرض كوفيد إلى زيادة التشخيص بالزهايمر، حتى على المدى القصير".

وقد قام فريق البحث بتحليل السجلات الصحية الإلكترونية لـ6.2 مليون ممن يبلغون من العمر 65 عاما فأكثر في الولايات المتحدة الأميركية، كانوا قد حصلوا على علاج طبي في الفترة ما بين فبراير 2020 ومايو 2021، ولم يتم تشخيصهم من قبل بمرض الزهايمر.

بعد ذلك، قاموا بتقسيم هذه الفئة إلى مجموعتين: واحدة تتألف من الأشخاص الذين أصيبوا بفايروس كورونا خلال هذه الفترة، والأخرى من أشخاص لم يصابوا بفايروس كورونا. وقد تم إدراج أكثر من 400 ألف مريض في مجموعة الدراسة للأشخاص المصابين بكورونا، في حين كانت مجموعة غير المصابين بالفايروس تضم 5.8 مليون شخص.

وقالت دافيس "في حال استمرت هذه الزيادة في الإصابة بالزهايمر، فإن موجة المصابين بالمرض، الذي ليس له علاج حاليا سوف تكون حقيقية، ويمكن أن ترهق موارد الرعاية طويلة المدى بصورة أكبر".

وأضافت "مرض الزهايمر خطير ويمثل تحديا، لقد اعتقدنا أننا قمنا بخفض حالات الإصابة من خلال الحد من عوامل الخطورة العامة مثل ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والبدانة".

وأوضحت "والآن، بما أن الكثيرين في أميركا أصيبوا بكورونا، كما أن تداعيات الإصابة بالفايروس طويلة المدى مازالت تظهر، من المهم أن نراقب تأثير هذا الفايروس على الإعاقة في المستقبل".

### للزهايمر صلة بفايروس كورونا

ووجدت دراسة دنماركية حديثة أن خطر الإصابة بمرض الزهايمر يزيد في السنة التي تلي الإصابة بفايروس كورونا. بيد أن خبراء ألمان يرون أن دور كوفيد – 19 هنا هو إظهار أعراض مرض موجود قبل الإصابة بالفايروس.

> كبار السن الذين أصيبوا بفايروس كورونا تزداد لديهم خطورة الإصابة بالزهايمر خلال عام بنسبة تصل إلى 80 في المئة

ووفقاً للدراسة الدنماركية، تزيد الإصابة بفايروس كورونا بشكل كبير من خطر الإصابة بمرض الزهايمر في الاثني عشر شهراً التالية للمرض، حسب ما نقلت عدة وسائل إعلام ألمانية ومنها الموقع الإلكتروني لصحيفة "دي فيلت".

وبالمقارنة مع الأشخاص غير المصابين بكورونا، وجد الباحثون أن احتمال الإصابة بمرض الزهايمر أكثر 3.5 مرة في الأشخاص المصابين بالفايروس، كما كتبت باردیس زريفكار وفريقها في مجلة "فرنتيارز إن نيرولوجي". ومع ذلك، أكد خبيران من ألمانيا أنهما يعتقدان أن عدوى كورونا لم تسبب مرض الزهايمر، ولكنها كشفت فقط عن أعراض مرض موجود.

وقام فريق باردیس زريفكار من مستشفى جامعة كوبنهاغن بتقييم بيانات صحية دنماركية ومقارنة عدد المرات التي حدثت فيها أمراض تنكسية عصبية معينة لدى الأشخاص المصابين وغير المصابين بعدوى كورونا على مدار عام واحد. ووجدوا علاقة مشابهة لتلك الموجودة بين كورونا ومرض الزهايمر؛ وبين كورونا والإصابة بكل من باركنسون والاحتشاء الدماغي. ومع ذلك، يؤكد الباحثون أنه بالنسبة إلى معظم الأمراض التي تمت دراستها ، بما في ذلك مرض الزهايمر ، لم يكن التأثير أكبر من تأثير الإنفلونزا .

ومن المعروف منذ فترة طويلة أن مثل هذه الأمراض التنفسية تؤدي إلى تفاعلات التهابية يمكن أن يكون لها تأثير ضار على الخلايا العصبية في الدماغ، كما أوضحت آنيا شنايدر، قائدة مجموعة بحثية في المركز الألماني للأمراض التنكسية العصبية في بون، لوكالة الأنباء الألمانية. وقد يكون الخطر المتزايد عائدا لكون التفاعل الالتهابي الناتج عن كورونا يسرّع من تلف الخلايا العصبية وتصبح أعراض تلك الأمراض العصبية أكثر قابلية للظهور.

## توصيات بعدم استخدام دواءين لكورونا

لندن - لم تعد منظمة الصحة العالمية توصي بعلاجين بالأجسام المضادة لكوفيد – 19، على أساس أنهما لم يعودا فعالين على الأرجح بسبب السلالة أوميكرون من فايروس كورونا وأحدث متحوراتها الفرعية.

وكان العلاجان، المصممان للعمل من خلال الارتباط بالبروتين الشائك لسارس – كوف – 2 لتحييد قدرة الفايروس على إصابة الخلايا، من بين أوائل الأدوية المطورة في وقت مبكر من الجائحة.

ولكن الفايروس تطور منذ ذلك الحين، وتشير أدلة متزايدة من الاختبارات المعملية إلى أن فعالية العلاجين، سوتروفيماب وكاسيريفيماب – إيمديفيماب، محدودة في مواجهة أحدث تحورات الفايروس. ونتيجة لذلك، استبعدتهما أيضا الهيئة التنظيمية للصحة في الولايات المتحدة.

وقال خبراء منظمة الصحة العالمية إنهم نصحوا بشدة بعدم استخدامهما لعلاج المصابين بكوفيد – 19، في تراجع عن توصيات مشروطة سابقة، وذلك ضمن مجموعة من التوصيات الجديدة التي نشرتها المجلة الطبية البريطانية.

وسحبت إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية دواء سوتروفيماب الذي تنتجه جلاكسو سميث كلاين وشريكتها فير بيوتكنولوجي من السوق المحلية في أبريل. وحقق الدواء مبيعات بالمليارات وأصبح من أكثر الأدوية التي تنتجها الشركات البريطانية مبيعا العام الماضي.

وحققت توليفة الأجسام المضادة كاسيريفيماب – إيمديفيماب، التي تنتجها ريجينيرون وشريكتها روش، أيضا مبيعات بالمليارات وكانت من أكثر الأدوية التي تنتجها الشركات الأميركية مبيعا العام الماضي.

وراجعت إدارة الأغذية والعقاقير موقفها من العلاج في يناير كانون الثاني وقصرت استخدامه على مجموعة أصغر من المرضى، مشيرة إلى قوته المتناقصة ضد المتغير أوميكرون.

ولا تزال هيئة تنظيم الأدوية الأوروبية توصي باستخدام كلا العلاجين.

من جهة أخرى حصل عقار إيفوشيلد كوفيد، من إنتاج شركة أسترازينيكا البريطانية، على توصية إيجابية من لجنة تنظيمية بالاتحاد الأوروبي لعلاج البالغين والمراهقين المعرضين بتطوير أعراض حادة خلال الإصابة بفيروس كورونا المسبب لكوفيد ـ 19.

وقالت أسترازينيكا إن الأجسام المضادة أظهرت فعالية في الحيلولة دون تفاقم المرض في التجارب السريرية، وهو ما دفع وكالة الأدوية الأوروبية لإعطاء موافقتها، بحسب وكالة بلومبرج للأنباء.

يشار إلى أن العقار مجاز بالفعل في الاتحاد الأوروبي كعلاج وقائي من تطوير كوفيد ـ 19. ويساعد هذا العقار في إعادة أسترازينيكا مجددا إلى واجهة الجهود للتصدي للوباء بعدما أدت المخاوف من حدوث جلطات دموية إلى تراجع الطلب على لقاحها العام الماضي.

# جفاف الفم .. الأسباب والعلاج

برلين - قالت الجمعية الألمانية لجراحة الفم والوجه والفكين إن جفاف الفم له العديد من الأسباب، منها ما هو بسيط مثل التقدم في العمر وقلة شرب السوائل والتنفس من الفم والتدخين، ومنها ما هو خطير مثل التهاب الجيوب الأنفية وأمراض الأيض كداء السكري والتهابات وأورام الغدة اللعابية وسرطان الفم.

كما يمكن أن يكون جفاف الفم أثرا جانبيا لبعض الأدوية مثل أدوية ضغط الدم المرتفع وأدوية الصرع ومضادات الهيستامين والأدوية النفسية والمسكنات والمهدئات والمنومات، بالإضافة إلى العلاج الإشعاعي لأورام الرأس والرقبة، الذي يلحق ضررا بالغدد اللعابية.

وأضافت الجمعية أن جفاف الفم يرفع خطر الإصابة بالتسوس والتهاب دواعم السن، الذي يهدد بسقوط الأسنان وفقدانها.

وفي البداية تمكن مواجهة جفاف الفم من خلال تحفيز اللعاب عن طريق شرب السوائل بكثرة ومضغ الطعام جيدا ومضغ العلكة والإقلاع عن التدخين.

وشددت الجمعية على ضرورة استشارة الطبيب إذا لم تفلح هذه التدابير في مواجهة جفاف الفم، لاسيما إذا كان الجفاف مصحوبا بأعراض أخرى مثل تورم الغدد اللعابية وانبعاث رائحة كريهة من الفم وتغيرات طارئة على التذوق بالإضافة إلى صعوبات البلع والكلام ونزيف اللثة.

ويشير جفاف الفم، أو زيروستميا، إلى عدم إفراز الغدد اللعابية في الفم ما يكفي من اللعاب لإبقاء الفم رطبًا وفق خبراء "مليو كلينيك". ويرجع جفاف الفم غالبًا إلى الآثار الجانبية لبعض الأدوية أو مشاكل الشيخوخة أو نتيجة العلاج الإشعاعي للسرطان. ونادرًا ما يرجع جفاف الفم إلى وجود أحد الأمراض التي تصيب الغدد اللعابية مباشرةً.

ويشير الخبراء إلى أن اللعاب يساعد في منع تسوس الأسنان من خلال إبطال مفعول الأحماض التي تنتجها البكتيريا، وكذلك الحد من نمو البكتيريا وإزالة جزيئات الطعام. كما يحسّن اللعاب أيضًا من إمكانية التذوق ويسهل من عملية المضغ والبلع. بالإضافة إلى ذلك، تساعد الإنزيمات في اللعاب في عملية الهضم.

> جفاف الفم يمكن أن يكون أثرا جانبيا لبعض الأدوية مثل أدوية ضغط الدم وأدوية الصرع ومضادات الهيستامين والمسكنات

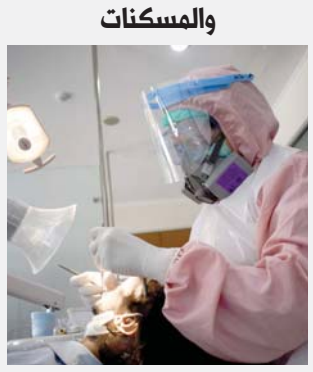

ويختلف انخفاض إفراز اللعاب وجفاف الفم من كونه مجرد ضرر لشيء ما له تأثير كبير على الصحة العامة وصحة الأسنان واللثة، وكذلك الشهية والاستمتاع بالطعام.

ويؤكد توماس جيه ساليناس، طبيب جراحة الأسنان في "مليو كلينيك" أن أفضل طريقة لعلاج جفاف الفم، الذي يُعرف طبيًا باسم نشفان الريق، تعتمد على العوامل المسببة له. ويمكن القيام ببعض الأشياء لتخفيف جفاف الفم مؤقتًا، ولكن للحصول على أفضل علاج طويل المدى لجفاف الفم يجب معالجة أسبابه.

ولتخفيف جفاف الفم ينصح جيه ساليناس بمضغ لبان خال من السكر أو مصّ حلوى صلبة خالية من السكر لتحفيز تدفق اللعاب.

# استهلاك اللحوم له علاقة بأمراض القلب والأوعية الدموية

نيويورك - قادت ماري سكولينج أستاذة جامعة مدينة نيويورك وزملاؤها دراسة نُشرت في مجلة "بي أم سي ميدسين" من أجل اختبار "إل كارتينيتين"، وهو مؤشر حيوي لاستهلاك اللحوم باستخدام تصميم دراسة مشابهة لتجربة عشوائية محكومة بـ"ميزة التوزيع العشوائي الجيني"، وللمزيد من التحقيق في دور استهلاك اللحوم في أمراض القلب الإقفارية.

ووجدت الدراسة أن" إل كارتينيتين" مرتبط بشكل إيجابي بمرض نقص تروية القلب، خاصة عند الرجال، وتساعد هذه النتائج في تفسير المعدلات المرتفعة لأمراض القلب لدى الرجال، بالإضافة إلى إثبات النصيحة الغذائية الأصلية لتقليل استهلاك اللحوم، وقالت سكولنغ إنه بالنظر إلى البصمة البيئية لاستهلاك اللحوم، فإن اتباع هذه النصيحة يمكن أن يقلل أيضا من التأثيرات البيئية الغذائية.

وأضافت سكولنغ أن "تقليل استهلاك اللحوم يمكن أن يكون وسيلة لتحسين صحة الكوكب وصحة الرجال، وتحديد الدوافع أو العواقب الكامنة الخاصة بالجنس من 'إل كارتينيتين' فربما تفيد في تحديد المزيد من التدخلات".

وكانت لجنة مختارة من مجلس الشيوخ الأميركي قد شجعت، في ظل انتشار أمراض القلب بشكل كبير، على تناول كميات أقل من اللحوم، وبعد ذلك غيرت اللجنة نصيحتها لما اعتبره الخبراء الضغط من تجار اللحوم، إلى التركيز على تقليل الدهون المشبعة.

وقد أظهرت الدراسة الجديدة أن تناول اللحوم الحمراء أدى إلى زيادة مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. بمعنى آخر، يجب أن يكون معظم الناس حذرين من كمية اللحوم الحمراء التي يستهلكونها، ولكن هذا ينطبق بشكل خاص على أولئك الذين يعانون من مشاكل في القلب.

وفي هذه الدراسة، قاس الباحثون مستويات المستقلبات (مادة تُصنع أو تُستخدم عندما يكسر الجسم الطعام أو الأدوية أو المواد الكيميائية أو أنسجته) في عينات الدم. كانت العوامل الأخرى التي تم فحصها هي نسبة السكر في الدم والالتهابات وضغط الدم والكوليسترول في الدم. وقد فحص الباحثون ما إذا كانت هذه العوامل قد لعبت أيضًا دورًا في ارتفاع مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية المرتبطة باستهلاك اللحوم الحمراء.

واستخدمت الدراسة بيانات من المشاركين في دراسة صحة القلب والأوعية الدموية السابقة. كما قارن الباحثون خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بين المشاركين الذين تناولوا كميات متفاوتة من الأطعمة من مصادر حيوانية، بما في ذلك اللحوم الحمراء واللحوم المصنعة والأسماك والدجاج والبيض.

العرب
السبت 2022/09/17
السنة 45 العدد 12539

# عصابات الشوارع تشيع الرعب في المدن الجزائرية

## ارتفاع مذهل لجرائم القتل وسط تضارب القراءات بدل بلورة الحلول الناجعة

أدى ازدياد حالات الاعتداءات الفردية والجماعية إلى تسجيل تنام لافت في مجال الجريمة، لاسيما مع تطور أساليبها وآلياتها. فما كان إلى وقت قريب يتم بشكل معزول صار عبارة عن عصابات تنشر الرعب في نفوس الأفراد وتتحدى السكان وأجهزة الأمن، الأمر الذي أشاع حالة من الخوف على الأنفس وعلى مستقبل المجتمع، خاصة وأن المقاربات المطروحة لمعالجة الظاهرة لا زالت متنافرة وعبارة عن تراشق بالمسؤوليات والأسباب بدل البحث عن حلول ناجعة.

للتمدن آثار واضحة في ارتفاع نسب الإجرام

صابر بليدي
كاتب جزائري

الجزائر - باتت أخبار القتل والجريمة تزاحم بقية الأخبار المختلفة في الجزائر، بل وتفوقها وقعا ودهشة، فلم تخل يوميات الجزائريين في الآونة الأخيرة من جرائم قتل مروعة، كانت آخرها جريمة قتل أستاذ تعليم بإحدى ضواحي محافظة البليدة، وأخرى في عنابة بشرق البلاد، أين قام أب بقتل أبنائه وزوجته دفعة واحدة، وأخرى في إحدى الضواحي الغربية للعاصمة.

وسجلت مصالح الأمن الجزائري خلال الأشهر الأخيرة ارتفاعا مذهلا في الاعتداءات العنيفة وجرائم القتل، الأمر الذي أثار مخاوف الشارع الجزائري من الانتشار الواسع لما يعرف بـ"عصابات الشوارع" التي باتت تشيع الرعب في وضح النهار ببعض الأحياء والمدن.

وأفضى الانتشار المريع للجريمة إلى تصاعد الجدل في مختلف الأوساط، خاصة في ظل عجز الأجهزة الأمنية عن التحكم في الوضع، رغم أن الجزائر تعتبر من الدول الأمنية في العالم، حيث يفوق توزيع أفراد الأمن على السكان المعدل العالمي، ويوظف جهازا الشرطة والدرك نحو نصف مليون عنصر.

ولا زالت القراءات متضاربة حول تفشي الظاهرة بالشكل الحالي، بين من يدعو إلى المزيد من التشدد والردع والعودة إلى تطبيق القصاص الديني والإعدام، وبين من يدعو إلى البحث أكثر في روافد الجريمة من تسرب مدرسي وبطالة وفراغ ومرافق وانتشار المخدرات والمهلوسات والمجتمع المدني.. وغيرها.

وأفاد تقرير لجهاز الدرك بأنه "تم تسجيل أكثر من مئة جريمة قتل خلال الأشهر الأخيرة، وهو رقم غير مسبوق في مستويات الظاهرة الإجرامية على المستوى الوطني وخلال فترات زمنية متقاربة، كما أن حجم الجريمة المسجلة بين مختلف المدن الجزائرية وتطورها في تزايد رهيب".

وأضاف أن "جرائم الاعتداء على الأشخاص مثل القتل العمد فاقت كل المعدلات، كما يسجل اختلاف بين إجرام الريف وإجرام المدينة في المجتمع الجزائري فيما يخص الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص، حيث بلغت الحصيلة المتعلقة بجرائم القتل التي عالجتها مصالح الدرك الوطني منذ شهر يناير إلى غاية شهر أغسطس المنقضي 106 جرائم قتل".

> الأجهزة الأمنية عاجزة عن كبح الانتشار المريع للجريمة، رغم أن الجزائر تعتبر من الدول الأمنية في العالم

وحسب التقرير المذكور، فإن محافظة سطيف تصدرت عدد الجرائم المرتكبة، وتليها وهران والعاصمة، وهو ما يعطي الانطباع بأن الجريمة منتشرة من شرق البلاد إلى غربها مرورا بوسطها، كما كشف التقرير أن أعمار المجرمين تتراوح بين 18 و30 عاما.

ويرى مختصون أن قراءة تقرير جهاز الدرك تحيل إلى أن "للتمدن آثارا واضحة في ارتفاع نسب الإجرام مقارنة بالمناطق الريفية، وهذا راجع إلى الخصوصية التي تتميز بها المناطق الحضرية من حيث ارتفاع الكثافة السكانية، وتمركز المؤسسات الحيوية الصناعية والتجارية والإدارية، التي تعد هي بدورها مراكز جذب للسكان من مختلف الفئات الاجتماعية، ومنها الفئات التي تقوم بارتكاب الجرائم، باعتبار أن المدينة بالنسبة إليها تعتبر بيئة خصبة لما توفره من أهداف، وذلك من خلال الأماكن التي يسهل فيها ارتكاب أفعالها الإجرامية دون الوقوع في يد السلطات الأمنية".

وكان تقرير أمني قد أفاد بأن المصالح الشرطية أحصت قرابة 300 ألف جريمة خلال العام الماضي، مع تسجيل ارتفاع بـ14 في المئة، وهي إحصائيات غير مسبوقة، خاصة مع تعدد روافد الجريمة كانتشار المخدرات والحبوب المهلوسة، ووسائل الجريمة وتراجع الحس المدني.

ويرى المحامي والخبير القانوني عبدالحفيظ كورتل، في مساهمة لموقع المساء المحلي، أن "جرائم القتل صارت طاغية ومتكررة، بل وأصبحت متسلسلة، وتمس عائلة بأكملها، مع استخدام السلاح الأبيض في كل الجرائم، وأن القيام بدراسات من قبل خبراء في تحليل الإجرام للخروج بحلول مستعجلة بات أمرا ملحا".

وأضاف "مؤشر الجريمة في تصاعد كبير، والظاهرة أخذت أبعادا خطيرة حيث صار القتل مصحوبا بالتنكيل وبشكل علني، وفي الشوارع الرئيسية، بعد أن كانت الجرائم فيما مضى تتم في سرية تامة، ما يعني أن المجرمين لم يعد الخوف يتسلل إلى أنفسهم، وترسخت لديهم ثقافة اللاخوف، باعتبار أن عقوبة الإعدام لن تمسهم حتى وإن تم النطق بها".

ودأب الرؤساء في الجزائر على إجراءات العفو في الأعياد الوطنية والمناسبات الدينية، وكان آخرها إطلاق الرئيس عبدالمجيد تبون في عيد الاستقلال الوطني سراح نحو 14 ألف سجين جلهم من مجرمي الحق العام، وهو ما أثار استياء الشارع الجزائري، لأن قرارات العفو أشاعت نوعا من اللاعقاب في المجتمع، وهو ما جسده قاتل الأستاذ بمدينة البليدة، الذي استفاد من الإفراج بموجب قرار العفو الأخير.

وذكر المحامي والخبير القانوني في مساهمته، أن "استهلاك المخدرات وتعاطيها زادا من حدة الأمر، مع انعدام الخوف من سلطة الدولة والقانون، ولذلك لابد من تفعيل عقوبة الإعدام، خاصة فيما يتعلق بعقوبة القتل الوحشية، وهي التي تصنفها بعض الأنظمة في الفئة الأولى، التي لا تقبل فيها أي أعذار ويمر فيها المتهم إلى غرفة الإعدام مباشرة، باعتبار أن الردع هو رسالة إلى عامة المجتمع بأن القاتل يقتل".

وفي نفس السياق دعا الإمام إسماعيل عطاءالله، في إحدى خطب الجمعة بالعاصمة، إلى "القصاص الديني"، ليكون الجزاء من نفس جنس الجرم، لكن مختصين قانونيين عارضوا ذلك، على غرار المحامي والحقوقي فاروق قسنطيني، الذي عبر عن رفضه للعودة إلى حكم الإعدام معتبرا أنه مناف للقيم الإنسانية، وشدد على البحث أكثر في الأسباب الاجتماعية والنفسية للظاهرة.

# عمالة الأطفال في العراق مستمرة رغم المحاذير القانونية والاجتماعية

بغداد - أسهمت الظروف الأمنية والصعوبات الاقتصادية التي يمر بها العراق في ارتفاع عدد الأطفال الداخلين إلى سوق العمل رغم المحاذير القانونية والاجتماعية والمخاطر التي يمكن أن تواجههم والأعمال الشاقة التي ينخرطون فيها، ناهيك عن إمكانية استغلالهم من قبل عصابات ترويج المخدرات والمجموعات الإرهابية للقيام بأعمال تنافي قيم الطفولة.

وفي سوق الشورجة، أكبر سوق تجارية وسط بغداد، تجد المئات من الأطفال والأحداث يجرّون عربات متهالكة يتجاوز وزن ما يحملونه فيها من بضائع أوزان أجسامهم بعدة مرات، فيما تبدوا علامات التعب والإرهاق واضحة على وجوههم ضاربة عرض الحائط ببراءة الطفولة وحق الطفل بالعيش الكريم، فيما يبيع آخرون الماء والمناديل الورقية وقوالب الثلج ومواد متنوعة لسد حاجتهم وحاجة عوائلهم.

وبدرجة حرارة تتجاوز 45 درجة مئوية، يقف الطفل أحمد سعد (10 سنوات)، على جانب الطريق في شارع الرشيد ليبيع الماء ومكعبات الثلج للمارة وأصحاب المحلات القريبة، ليساعد والده في توفير القوت اليومي للعائلة التي تضم خمسة أشخاص، تاركا مقعده الدراسي وأحلامه بمستقبل أفضل.

وقال أحمد "صباح كل اليوم أتوجه من منطقة الفضل، وهي منطقة شعبية وسط بغداد معظم سكانها من محدودي الدخل، إلى شارع الرشيد، لبيع الماء والثلج إلى المارة وأصحاب المحال التجارية القريبة، لكي أساعد والدي وهو عامل أجر يومي في تدبير احتياجاتنا المنزلية، وأحصل تقريبا على خمسة آلاف دينار عراقي حوالي 4 دولارات". وأضاف "عائلتي فقيرة فنحن خمسة أشخاص نعيش في غرفة واحدة بمنزل قديم، ولذلك تركت الدراسة من الصف الثالث الابتدائي وتوجهت إلى العمل حتى أساعد والدي لأن دخله قليل ولا يكفينا، رغم أني كنت طالبا متفوقا وأحلم أن أكون من الأطباء أو المهندسين".

أما مثنى إبراهيم (12 عاما)، والذي كان يجر عربة محملة ببضائع مختلفة من منطقة الشورجة ليحملها في شاحنة كانت تقف في ساحة الرصافي قاطعا مسافة تصل إلى أكثر من 1500 متر في زحام شديد، فقال "توفي والدي قبل سنتين بعد أن أصيب بمرض السرطان ومنذ ذلك الوقت أصبحت مسؤولا عن عائلتي المكونة من والدتي وأربعة إخوة، لذلك طلبت مساعدة أحد أصدقائي والذي يعمل هو الآخر في جر العربات لنقل البضائع".

وأضاف "العمل هنا شاق ومتعب ولكن ماذا عساي أفعل حتى أطعم عائلتي".

وقال محمد القره غولي، مهندس متقاعد ويشرف على عدد من مشاريع البناء، لـ"شينخوا" إن عمالة الأطفال ظاهرة مرفوضة وتتسبب بترك المدارس والاتجاه إلى العمل في المناطق الخطرة مثل البناء والإنشاءات وغيرها من الأعمال الشاقة، وكوني مهندسا أشرف على عدد من مواقع العمل أرى عددا كبيرا من الأطفال يعملون هناك. وأضاف "في الحقيقة تصلنا في بعض الأحيان تعليمات من الجهات المختصة بأنه ممنوع أن نشغل الأطفال، ولكن ماذا يمكن أن أفعل عندما يأتيني طفل ويقول لي إني أريد أن أساعد عائلتي وليس لديّ دخل وأريد أن أعمل في هذا المجال، ونضطر لتشغيلهم رغم أن هذا العمل بالنسبة إليهم غير مناسب قياسا مع أعمارهم".

وأوضح القره غولي أن "سبب عمالة الأطفال هو المرحلة التي مر بها بلدنا كالحروب والتهجير والطائفية، كل هذه المشاكل أصبحت عامل ضغط على الأسرة، فيجب على الحكومة أن تؤهل هؤلاء وتضعهم على الطريق الصحيح الذي يجب أن يكونوا موجودين فيه"، مشيرا إلى أن وزارة العمل يجب أن تنظم ورشا تحتوي من خلالها العاطلين عن العمل كل حسب رغبته، ممّن يريد أن يعمل في النجارة أو التأسيسات الكهربائية وغيرها من المهن حتى تصبح لديه فرصة عمل.

وتابع أنه في الوقت الحاضر هناك الكثير من المخاطر التي تهدد الأطفال العاملين حيث تنتشر المخدرات دون رقابة وهذا الأمر قد يؤدي إلى انحراف بعض الأطفال وعملهم مع مهربي المخدرات، وهذه المجموعات بدأت بالفعل تستفيد من الأحداث في ترويج المخدرات ونقلها.

عمل شاق ومتعب

> طفل واحد من كل طفلين يواجه أشكالا متعددة من الحرمان سواء في التعليم أو الصحة أو ظروف المعيشة، أو الأمن المالي

وينظم القانون العراقي عمل الأطفال في نص المادة السادسة/3 من قانون العمل على أنه يجب القضاء على جميع مظاهر عمل الأطفال، كما حدد القانون سن العمل بـ15 عاما كحد أدنى، لأسباب عديدة لأن هذا العمل يجعل الطفل معرضا للكثير من الأمور، فنجد الأطفال يتركون مدارسهم في حين يجب أن نوفر للطفل بيئة مهمة حتى يكون عنصرا فاعلا في المجتمع يهتم بدراسته وليس مشردا أو يمارس أي أعمال في الشوارع مثل بيع المناديل الورقية والماء والعلكة، بحسب المحامي علي سامر العبيدي.

وأضاف العبيدي أنه "يجب على الدولة أن تهتم بهذا الأمر جدا جدا (عمالة الأطفال) لأن بناء الدولة يقف على بناء هذا الجيل فإذا كان الطفل في الشارع فسوف يكون عرضة للتحرش وأيضا عرضة لاستغلاله بالعمليات الإرهابية، هذه ظاهرة سلبية إلى أبعد الحدود، نحن نغض عنها النظر لكن هي مهمة وخطيرة".

وأوضح العبيدي أن "لدينا دائرة رعاية القاصرين وقانونها يتيح لأيّ شخص حتى لو لم يكن طرفا متضررا، عندما يجد طفلا يمارس أعمالا في الشارع أو يتعرض للتعنيف فله الحق بأن يخبر السلطات المختصة، مشددا على أن "القانون فصل واهتم بهذا الموضوع، ولكن الخلل لدينا هو في الوعي العام حول هذه الظاهرة وفي الجهات التنفيذية التي لا تطبق القانون بشكل دقيق".

وتابع "يجب التحرك بشكل أفضل تجاه ظاهرة عمالة الأطفال، وعلى الشرطة والجهات الأمنية ووزارة العمل أن تحارب هذه الظاهرة لأنها خطيرة جدا، وربما يستغل الأطفال ويتعرضون إلى تحرش جنسي وإلى زجهم في عمليات إرهابية وأمور أخرى موجودة في الشارع"، مشددا على أن قوانين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق تنص على معاقبة المتسبب في تشغيل الأطفال بعقوبة تتراوح بين الغرامة المالية وإيقاف التصريح لرب العمل.

وفي يونيو الماضي، أكدت منظمة العمل الدولية واليونيسف في العراق في بيان مشترك أن الأطفال "يشكلون الغالبية من حوالي 4.5 مليون عراقي من المعرضين لخطر الفقر بسبب تأثير النزاع وجائحة كورونا، حيث يواجه طفل واحد من كل طفلين أشكالا متعددة من الحرمان سواء في التعليم أو الصحة أو ظروف المعيشة، أو الأمن المالي".

العرب
السبت 2022/09/17
السنة 45 العدد 12539



# دوري الأمم الأوروبية: مواجهة حاسمة بين هولندا وبلجيكا

## الغيابات تزيد من صعوبات المنتخب الفرنسي

المنافس الشرس على الصدارة

في الوقت الذي يستعد فيه منتخبا بلجيكا وهولندا لحسم الصراع بينهما باعتبارهما يتصدران الترتيب، أعدّ المنتخب الإنجليزي تشكيلته لمواجهة إيطاليا وألمانيا في استحقاقين شاقين أخيرين قبيل انطلاق المونديال، أما منتخب الديوك الذي يعاني من غيابات نجومه فيدخل المباريات كتحضير لكأس العالم في قطر.

بروكسل - يغيب مهاجم إنتر ميلان الإيطالي روميلو لوكاكو عن تشكيلة منتخب بلاده بلجيكا في مباراتيه ضد ويلز وهولندا في مسابقة دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم بسبب الإصابة.

ووجه المدرب الإسباني لبلجيكا روبرتو مارتينيس الدعوة إلى مهاجم لنس الفرنسي لويس أوبندا صاحب 4 أهداف في سبع مباريات في الدوري هذا الموسم لتعويض غياب لوكاكو المصاب.

واستدعى مارتينيس مدافع أندرلخت زينو ديباست (18 عاما) للمرة الأولى إلى صفوف "الشياطين الحمر".

وضمت التشكيلة المدافع جايسون دينايير الذي لا يدافع عن ألوان أي فريق حاليا عقب انتهاء عقده مع ليون الفرنسي هذا الصيف.

وتلتقي بلجيكا مع ويلز في بروكسل في الثاني والعشرين سبتمبر الحالي وهولندا في أمستردام في الخامس والعشرين منه ضمن الجولتين الخامسة والسادسة لمنافسات المجموعة الرابعة للمستوى الأول.

وتحتل بلجيكا المركز الثاني برصيد سبع نقاط بفارق ثلاث نقاط خلف هولندا المتصدرة، فيما تحتل بولندا المركز الثالث برصيد أربع نقاط وويلز المركز الأخير بنقطة واحدة.

وعاد المهاجمان أوليفييه جيرو وعثمان ديمبيليه إلى تشكيلة المنتخب الفرنسي التي ستخوض غمار دوري الأمم ة قبيل انطلاق كأس العالم 2022 في قطر، مع سعي المدرّب ديدييه ديشان للتعامل مع غياب عدد من اللاعبين للإصابة أبرزهم كريم بنزيمة.

وغاب اسم مهاجم ريال مدريد الإسباني عن التشكيلة التي أعلنت الخميس بسبب إصابة في الفخذ، بينما يخوض لاعب وسط يوفنتوس الإيطالي بول بوغبا سباقاً مع الزمن للتعافي في الوقت المناسب من جراحة في الركبة من أجل المشاركة في المونديال.

ومع مواصلة لاعب تشيلسي الإنجليزي نغولو كانتي تعافيه من الإصابة، واستبعاد مدافع باريس سان جيرمان بريسنيل كيمبيمبي وثنائي بايرن ميونخ الألماني كينغسلي كومان ولوكاس هيرنانديز للإصابة أيضاً، أعاد ديشان بعض الوجوه المألوفة ومنح فرصة أولى لآخرين في مباراتي "الديوك" ضد النمسا والدنمارك في وقت لاحق من سبتمبر الحالي.

ويأتي استدعاء جيرو الذي سيبلغ السادسة والثلاثين في نهائيات كأس العالم، كمكافأة على بدايته الجيدة للموسم مع ميلان الإيطالي، فيما يعود مهاجم برشلونة ديمبيليه إلى صفوف المنتخب للمرة الأولى منذ يونيو العام الماضي.

واستدعى ديشان للمرة الأولى مهاجم أينتراخت فرانكفورت راندال كولو موانى، وقلب دفاع موناكو بينوا باديashيل وزميله في النادي يوسف فوفانا.

وتستضيف فرنسا نظيرتها النمسا في باريس في الثاني والعشرين سبتمبر، قبل أن تلعب مع الدنمارك في كوبنهاغن بعد ثلاثة أيام.

وفي حين أن المباريات تعد بمثابة تحضير لكأس العالم التي تنطلق منافساتها في العشرين من نوفمبر، فإن فرنسا حالياً تحتل المركز الأخير في المجموعة الأولى من المستوى الأول لدوري الأمم، وهي بحاجة إلى حصد النقاط من آخر مباراتين لها لتجنب الهبوط إلى المستوى الثاني.

أما في ما يخص المنتخب الإنجليزي، فقد كشف المدرب غاريث ساوثغيت عن قائمة من 28 لاعباً للمشاركة في المباراتين المقبلتين المقررتين ضد إيطاليا وألمانيا، في استحقاقين شاقين أخيرين قبيل انطلاق المونديال.

> المدرب الإنجليزي يحافظ على معظم كوادره الاعتيادية والتي سمحت له بالوصول إلى المباراة النهائية لكأس أوروبا 2020

وحافظ المدرب الإنجليزي على معظم كوادره الاعتيادية والتي سمحت له بالوصول إلى المباراة النهائية لكأس أوروبا 2020 المقامة صيف 2021 بسبب تداعيات فايروس كورونا، والتي خسرها أمام إيطاليا بركلات الترجيح.

واستدعى ساوثغيت لأول مرة المهاجم أيفن توني الذي كوفئ بفضل بداياته الجيدة هذا الموسم مع برنتفورد حيث سجل 5 أهداف في 7 مباريات في الدوري.

وحافظ مدافعا مانشستر يونايتد هاري ماغواير ولوك شو على مركزيهما على الرغم من عدم اعتماد مدرب "الشياطين الحمر" الجديد الهولندي إريك تان هاغ عليهما في التشكيلة الأساسية.

وبرر ساوثغيت استدعاءه لهؤلاء اللاعبين، قائلا "بالطبع، لدينا عدة لاعبين أمثال بن تشيلويل ولوك شو وهاري ماغواير وكالفين فيليبس لم يلعبوا كثيراً مع أنديتهم، ولكنهم كانوا ولا يزال بإمكانهم أن يلعبوا دوراً مهماً بالنسبة إلينا".

في المقابل، غاب لاعبا يونايتد ماركوس راشفورد وجايدون سانشو عن التشكيلة، ليبقى الأول بعيداً عنها منذ العام الماضي بعد الإصابة التي تعرض لها، فيما خسر الثاني مركزه.

كما يغيب الحارس الأوّل جوردان بيكفورد المصاب في فخذه.

ويواجه المنتخب الإنجليزي نظيره الإيطالي في الثالث والعشرين من الشهر الحالي في ميلانو وثم ألمانيا في السادس والعشرين منه في لندن ضمن استحقاقين "مهمين في تحضيرنا للمونديال"، حسب المدرب ساوثغيت الذي سيكشف بعد قرابة 8 أسابيع عن قائمته النهائية للعرس الكروي في قطر.

ويأمل المنتخب الإنجليزي في التعويض في مباراتيه المقبلتين بعد بداية كارثية في دوري الأمم حيث لم يحصد سوى نقطتين من 4 مباريات، ما جعله مهدداً بالهبوط إلى المستوى الثاني.

وحسم فرناندو سانتوس مدرب منتخب البرتغال موقف لاعبه كريستيانو رونالدو من المشاركة في مباريات دوري الأمم الأوروبية.

وأعلن سانتوس الخميس عن قائمة البرتغال التي ضمت 26 لاعبا لمواجهتي التشيك وإسبانيا في الدوري، حيث ضمت اسم نجم مانشستر يونايتد الإنجليزي.

وقال المدرب "إنهما مباراتان هامتان. لدينا طموح بالوصول إلى المرحلة النهائية في هذه البطولة".

وبالنظر إلى إيقاف اللاعب جواو كانسيلو وغيابه عن مباراة التشيك، أكد أن دجالو لاعب ليل لديه فرص للعب.

وبسؤاله عن مباراة إسبانيا التي تقام في السابع والعشرين سبتمبر في براغا (شمال البرتغال)، أكد أنه يجب "حسم مباراة التشيك في المقام الأول".

وأكمل "إنها المباراة الأهم، لن تكون هناك إسبانيا ما لم نفز بمباراة التشيك".

وشدد على أن كريستيانو رونالدو الذي يلعب بديلا في مانشستر يونايتد "لا يزال مهما للمنتخب"، وبرر غياب أوتافيو عن القائمة بأنه جاء بناء على تقرير الجهاز الطبي.

# سيرينا ويليامز ترحب بروجيه فيدرر في نادي الاعتزال

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - أثنت نجمة التنس الأميركية سيرينا ويليامز، التي أعلنت مؤخرا اعتزالها، على النجم السويسري روجيه فيدرر الحائز على 20 لقبا في بطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى، والذي أعلن الخميس أنه سيعتزل بنهاية مشواره في بطولة كأس ليفر المقررة في وقت لاحق من سبتمبر الجاري.

وتحدثت سيرينا عن إعجابها بمسيرة النجم السويسري، موجهة له عبارة "مرحبا بك في نادي الاعتزال".

وجاء قرار فيدرر (41 عاما) بعد أسابيع من إعلان سيرينا ويليامز، الحائزة على 23 لقبا في بطولات غراند سلام، اعتزالها، علما بأنها شاركت في بطولة أميركا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) التي اختتمت قبل أيام، وقد وصلت إلى الدور الثالث فيها.

ويودع فيدرر ملاعب التنس بعد مسيرة حافلة بالإنجازات شهدت تتويجه بـ20 لقبا في بطولات "غراند سلام"، ولا يتفوق عليه في ذلك سوى النجم الإسباني رافاييل نادال (22 لقبا) والصربي نوفاك ديوكوفيتش (21 لقبا).

وقالت سيرينا ويليامز عبر تطبيق إنستغرام "دائما كنت أنظر إليك وأشعر بالإعجاب. طرقنا كانت متشابهة للغاية".

وأضافت "لقد ألهمت الملايين من الناس، ومن بينهم أنا، ولن ننسى هذا على الإطلاق. أصفق لك وأتطلع إلى كل ما ستقدمه في المستقبل (...) مرحبا بك في نادي الاعتزال. وشكرا لك لكونك أنت روجيه فيدرر".

وتقدمت اللجنة المنظمة لبطولة إنجلترا المفتوحة للتنس (ويمبلدون) بالشكر إلى النجم السويسري فيدرر على "البهجة التي جلبها للكثيرين"، حيث كتبت في تغريدة على تويتر "روجيه، من أين نبدأ؟ إنه لشرف كبير أن نشهد رحلتك وأن نراك تصبح بطلاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى".

وأضافت اللجنة "سنفتقد مشهدك وأنت تزين ملاعبنا، لكن كل ما يمكننا قوله الآن هو شكراً لك على الذكريات والفرح الذي قدمته للكثيرين".

ووجهت رابطة لاعبي التنس المحترفين تكريما خاصا لفيدرر، حيث كتبت في تغريدتها "لقد غيرت اللعبة روجيه فيدرر".

وأضاف أندريا جاودينزي رئيس اتحاد لاعبي التنس المحترفين "من المستحيل المبالغة في تقدير تأثير روجيه على التنس والإرث الذي بناه. على مدار 24 عامًا كمحترف، جلب روجيه البهجة للملايين من المشجعين المحبين للعبة".

وتابع جاودينزي حديثه عن فيدرر، قائلا "لقد قاد حقبة جديدة مذهلة من التطور ورفع شعبية رياضتنا. قلة من الرياضيين تجاوزوا مجالهم بهذه الطريقة. روجيه جعلنا جميعًا نشعر بالفخر والحظ لأننا جزء من نفس الرياضة".

وانضم النجم الإسباني المخضرم رافاييل نادال، الغريم التقليدي لفيدرر، إلى قائمة نجوم اللعبة الذين حرصوا على وداع السويسري، حيث قال إنه تمنى "ألا يأتي هذا اليوم"، مشيرا إلى أنه خبر محزن بالنسبة إليه وللرياضة.

وكتب نادال على تويتر "لم يكن فقط من دواعي سروري ولكن أيضًا كان من الشرف والامتياز بالنسبة إلي مشاركة كل هذه السنوات معك، وقضاء الكثير من اللحظات الرائعة داخل وخارج الملعب".

أما الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو، فكتب في تغريدته "أحبك يا روجيه. شكراً لك على كل ما قمت به في اللعبة البيضاء ومعي شخصيا. لن يكون عالم التنس كما كان بدونك".

نجوم يودعون الكبير

# بطولة إنجلترا: مطاردة مباشرة بين أرسنال ومانشستر سيتي

لندن - يسعى أرسنال المتصدر ومانشستر سيتي حامل اللقب ومطارده المباشر لاستعادة التوازن عندما يحلان ضيفين على برينتفورد وولفرهامبتون السبت والأحد تواليا في المرحلة الثامنة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

وتعود عجلة الدوري إلى الدوران بعد تأجيل مباريات المرحلة السابعة حدادًا على وفاة الملكة إليزابيث الثانية، لكن المرحلة الثامنة تشهد تأجيل ثلاث مباريات للسبب ذاته.

وسيتم عزف النشيد الوطني قبل جميع مباريات السبع مع الوقوف دقيقة صمت قبل انطلاقها، وسيتم تشجيع الجماهير على التصفيق في الدقيقة 70 للاحتفال بمرور 70 عامًا على تربع الملكة إليزابيث الثانية على العرش.

ويتصدر أرسنال الترتيب برصيد 15 نقطة من 5 انتصارات متتالية وخسارة كانت في المرحلة السادسة أمام مضيفه مانشستر يونايتد 1 – 3 بفارق نقطة واحدة أمام مانشستر سيتي الذي سقط في فخ تعادل مخيب أمام مضيفه أستون فيلا 1 – 1.

ويملك سيتي فرصة الانفراد بالمركز الأول كونه يلعب قبل 24 ساعة من المدفعجية في ضيافة ولفرهامبتون الذي حقق فوزه الأول هذا الموسم عندما تغلب على ساوثهامبتون 1 – صفر في المرحلة السادسة بعد ثلاثة تعادلات وخسارتين.

ويعول سيتي على هدافه الجديد الدولي النرويجي إرلينغ هالاند الذي هز الشباك في المباريات الست الأخيرة في مختلف المسابقات ويملك 13 هدفا في أول تسع مباريات له.

وبدوره يملك توتنهام شريك سيتي في المركز الثاني برصيد 14 نقطة، فرصة مشاركة الأخير في الصدارة عندما يستضيف ليستر سيتي صاحب المركز الأخير السبت.

وعلى غرار أرسنال وسيتي، يطمح رجال المدرب الإيطالي أنتونيو كونتي إلى استعادة التوازن عقب الخسارة أمام المضيف سبورتينغ البرتغالي صفر – 2 الثلاثاء في لشبونة في الجولة الثانية من المسابقة القارية العريقة.

وتبدو مهمة أرسنال سهلة نسبياً عندما يلاقي مضيفه برينتفورد الثامن.

وسيكون المدفعجية أكثر استعداداً للمواجهة خصوصاً بعد تأجيل مباراتهم ضد أيندهوفن الهولندي الخميس ضمن دور المجموعات من الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، بسبب نقص في موارد الشرطة في لندن.

وفي النصف الثاني من جدول الترتيب، يخشى عدد من المدربين البارزين على مناصبهم في حال عدم قيادتهم فرقهم إلى تحقيق الفوز في مقدمتهم مدرب ليستر سيتي براندن رودجرز.

> مهمة أرسنال تبدو سهلة نسبياً عندما يلاقي مضيفه برينتفورد الثامن خصوصا بعد تأجيل مباراته ضد أيندهوفن الهولندي

وكان المدرب الأيرلندي الشمالي صريحًا في انتقاده عدم رغبة النادي في الاستثمار في فترة الانتقالات الصيفية، وهو يواجه خطر الإقالة بعد كسبه نقطة واحدة فقط حتى الآن كانت في المرحلة الافتتاحية أمام برينتفورد قبل أن يتعرض لخمس هزائم متتالية.

وقال رودجرز الخميس "نحن في وضع لم نكن فيه من قبل. النتائج لم تسر في طريقنا لكن المهم هو أن نتحلى بالشجاعة".

وأضاف "على غرار كل شيء، في أي رياضة، الأمر لا يتعلق فقط بالموهبة. الأشخاص الذين ينجحون هم الذين لديهم هذا العزم والتصميم والمثابرة".

ولا يختلف وضع إيفرتون عن ليستر سيتي، فهما الفريقان الوحيدان اللذان لم يتذوقا طعم الفوز في الدوري حتى الآن، ليزداد الضغط على مدربه فرانك لامبارد قبل الاستضافة المحفوفة بالمخاطر لوست هام يونايتد الأحد.

كما أصبح مدرب أستون فيلا ستيفن جيرارد تحت الضغط بعد صيف من الإنفاق الكثيف الذي أثمر أربع نقاط فقط من أول ست مباريات.

وكانت هناك إشارات واعدة لجيرارد في التعادل أمام مانشستر سيتي 1 – 1 في المرحلة السادسة، لكنه يعلم أنه يتعين عليه التأكيد ضد ساوثهامبتون في فيلا بارك الجمعة في افتتاح المرحلة.

وقال جيرارد "عرض جيد في مباراة واحدة لا يضمن أنك تجاوزت الأزمة"، مضيفاً أن "المسؤولية تقع على عاتقنا جميعاً والمسؤولية تقع على عاتقي لإعداد الفريق لتقديم أداء جيد".

ويلعب الجمعة أيضاً نوتنغهام فوريست مع فولهام، ويلتقي نيوكاسل يونايتد مع بورنموث السبت.

مباراة البحث عن التوازن

العرب
السبت 2022/09/17
السنة 45 العدد 12539

# فريدا كالو أيقونة في معرض «ما وراء المظاهر» بباريس

ينظم متحف "باليه غالييرا" للموضة في باريس معرضا للفنانة التشكيلية المكسيكية، ليس لأنها مصممة ملابس، بل يعرض نحو مئتي قطعة من مقتنياتها الشخصية والتي تعكس الحالة النفسية المتقلبة التي عاشتها.

موضة بألوان الرسم

باريس - يهدف معرض بعنوان "فريدا كالو، ما وراء المظاهر" افتُتح الخميس في متحف "باليه غالييرا" للموضة في باريس ويستمر إلى مارس 2023 إلى إبراز الصلة بين نحو مئتي قطعة من المقتنيات الشخصية للفنانة المكسيكية وأعمالها الفنية.

وفريدا كالو فنانة تشكيلية مكسيكية ولدت سنة 1907 في بضواحي مكسيكو سيتي، وتوفيت سنة 1954، و سمت 143 لوحة من بينها 55 صورة ذاتية بيعت إحداها مقابل 35 مليون دولار، وغالبًا ما تتضمّن صورها الذاتية تفسيرات للجروح الجسدية والنفسية نسبةً إلى قصة حياتها عمومًا وللحادث الذي تعرّضت له خصوصًا.

ولم تعرف كالو الشهرة إلّا بعد قرنين من وفاتها حيث أصبحت أسطورة، وطبع وجهها على العملة النّقدية المكسيكيّة.

وتقول مفوضة المعرض سيرسه إينيستروسا، "نريد أن نبتعد عن الطابع الغريب الذي يحيط بها، وأن يتمكن الناس من أن يروا أنها أكثر من مجرد كونها سلعة أو صورة".

ويحط هذا المعرض رحاله لأول مرة في باريس التي زارتها الفنانة سنة 1939 بدعوة من صديقها الكاتب والشاعر الفرنسي أندريه بروتون، لكن سبق أن أقيم الحدث في لندن وسان فرانسيسكو ونيويورك، وفي كل مرة، كانت مفوضة المعرض تكيّف تفاصيله لتتوافق مع المدينة المضيفة. وتُعرض في النسخة المقامة في "عاصمة الموضة"، ملابس تحمل توقيع مصممين كبار من أمثال ألكسندر ماكوين وجان بول غوتييه وفالنتينو ومستوحاة بصورة مباشرة من أسلوب فريدا.

ويضم المعرض على سبيل المثال فستاناً مع غطاء للرأس يذكّر بالـ"ريسبلاندور"، وهي طرحة مستلهمة من طقوس دينية تضعها نساء منطقة تيوانتيبيك في ولاية واهاكا المكسيكية؛ إضافة إلى تنانير وسترات وسراويل مزينة بالورود والتول ومعدنية.

غير أن أبرز القطع المعروضة خلال هذا الحدث تتمثل في مقتنيات شخصية للفنانة الراحلة سيتمكن الجمهور الفرنسي من رؤيتها لأول مرة.

وتضم هذه القطع الشخصية مجموعة كبيرة من الصور والبرقيات والرسائل، كانت عُرضت قبل عقد من الزمن في متحف فريدا كالو "كاسا أسول" أو "البيت الأزرق"، مسقط رأس الفنانة حيث احتفظ زوجها الرسام دييغو ريفيرا بها على مدى نصف قرن داخل حقيبة كبيرة.

وتزخر المجموعة بقطع كثيرة، من بينها ساق اصطناعية مع حذاء مزين بالتطريز الصيني، كانت تضعها كالو بعد بتر ساقها اليمنى؛ ومشدّ لتقويم العظام يشبه بشدة ذلك الذي رسمته الفنانة في لوحتها "العمود المكسور"، ومشدات مطلية أحدها يحمل شعار المطرقة والمنجل، في تذكير باعتناقها الفكر الشيوعي، وقلادات من الحقبة ما قبل الكولومبية، وأيضاً أدوية تشهد على معاناتها الجسدية بعد إصابتها بشلل الأطفال وتعرضها لحادث حافلة خطير.

وتوضح مفوضة المعرض "لا نعرض أي شيء لم ترغب فريدا كالو في إظهاره"، قائلة إنها أرادت "الابتعاد عن الخطاب الذي ساد في الثمانينات وكان يصرّ على تصوير كالو وجسدها كضحية".

وتضيف "لقد عانت بالطبع كثيراً من الناحية الجسدية، لكننا نرى من خلال هذا المعرض كيف استخدمت الرسم وسيلة للعلاج وللإنتاج الإبداعي". وتشير إينيستروسا إلى أن "الكورسيهات المطلية ترمز إلى التمرد، وهي حوّلتها إلى قطعة أساسية في لباسها... لماذا ارتداء طرف اصطناعي قبيح؟ كانت تصنع منه حذاءً جميلاً، هذا أمر عصري جداً".

تُعرض أزياء كثيرة، لاسيما تنانيرها التقليدية المطرزة الشهيرة وستراتها الطويلة من دون أكمام، إلى جانب القليل من اللوحات، بينها "الإطار"، وهي أول لوحة لفنان مكسيكي تستحوذ عليها الدولة الفرنسية.

هل كانت فريدا كالو لتقْدم على "استحواذ" ثقافي للأزياء المرتبطة بمنطقة تيوانتيبيك رغم أنّ قدميها لم تطآها يوماً.

تجيب إينيستروسا "كلا، إنه تراثها الشخصي لجهة والدتها"، وهي امرأة متعددة الجذور، من أصل إسباني ومن السكان الأصليين في واهاكا (قرب تيوانتيبيك). وتشير مفوضة المعرض إلى أن فريدا كالو لم تكن فخورة بذلك فحسب، بل اختارت "فساتين تيهوانا متأتية من مجتمع أمومي (في تيوانتيبيك) للتركيز على امرأة قوية، فيما الموضة في المكسيك في ثلاثينات القرن الماضي، كانت باريس".

# «لا ترافياتا» تفتتح الموسم الجديد لدار الأوبرا في عمان

مسقط - ستفتتح دار الأوبرا السلطانيّة مسقط في 22 سبتمبر الجاري موسمها الجديد برائعة جوزيبي فيردي الكلاسيكية "لا ترافياتا"، لتبدأ برنامجها الحافل بالعروض الموسيقية والحفلات الغنائية الرائعة وتقدم للجمهور موسماً متنوعًا وعالميًا يستمتع به حتى نهاية مايو 2023.

ورأت الدار أن تكون انطلاقة الموسم بواحد من أهمّ أعمال المؤلف الموسيقي الإيطالي جوزيبي فيردي (1813 – 1901)، بل إن العديد من النقاد والمتخصصين اعتبروا تحفة فيردي أوبرا "لا ترافياتا" أحد أفضل الأعمال الموسيقية على مدار التاريخ؛ إذ سكب فيها عصارة عبقريته الموسيقية، فقدّم عملاً موسيقيًا فريدًا، تفخر دار الأوبرا السلطانية مسقط بأنّ العرض من إنتاجها، بالتعاون مع أوركسترا وكورال مسرح كارلو فيليتشي جنوة.

وتناقش أوبرا "لا ترافياتا" العديد من القضايا ذات المضامين الإنسانيّة العميقة؛ فهي تروي قصة "فيوليتا" و"ألفريدو" اللذين وقفا في وجه نفاق طبقات المجتمع العليا. وتبلغ الأوبرا الذروة التراجيدية عندما تتعرّض "فيوليتا" للابتزاز العاطفي من قبل والد ألفريدو، الذي يريد أن يزوج ابنه بفتاة من أسرة لها مكانتها الاجتماعية، لتتصاعد الأحداث، وتتكشف المأساة ببطء -مع وجع القلب الحلو والمر- إلى أن نبلغ المشهد المؤثّر عندما يتوسل والد ألفريدو إلى فيوليتا لتتخلى عن فرصتها الوحيدة في السعادة، ويكون ثمن التضحية بنفسها غاليًا جدًا، لكنّ الحب الحقيقي لا بدّ أن يزدهر؛ إذ يضع العاشقان "فيوليتا" و"ألفريدو" الدوامة الاجتماعية خلفهما، للبدء بحياة هادئة جديدة معًا.

وتمنح دار الأوبرا السلطانية مسقط لجمهورها فرصة فريدة ليستمتع بهذا العرض على مدى ثلاث حفلات (أيام 22 و23 و24 سبتمبر الجاري) بدءا من الساعة السابعة مساء.

# دومينيك حوراني تغني «بكاش»

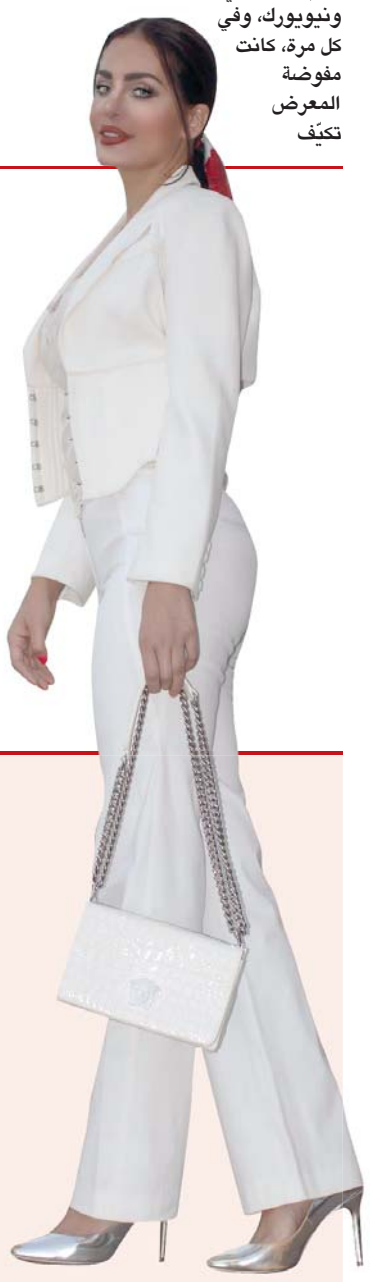

بيروت - طرحت الفنانة اللبنانية دومينيك حوراني أغنيتها الجديدة التي تحمل اسم "بكاش" عبر قناتها الرسمية على يوتيوب.

والأغنية من كلمات وألحان إسلام المصري، وتوزيع موسيقي لفيجو الدخلاوي، وفيديو الأغنية كان في شكل رسوم كرتونية متحركة.

على صعيد آخر انتهت دومينيك من التحضيرات الأخيرة لمسرحيتها الجديدة "شيكو لولو"، من تأليف إيهاب ناصر وإخراج علاء مرسى. ومن المقرر عرضها قريبا داخل مصر وعدد من الدول العربية.

وشاركت دومينيك جمهورها ومتابعيها، عبر حساباتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، بورمو العرض المسرحي الجديد وعلقت عليه قائلة "قريبا في مصر وكل البلدان العربية مسرحية 'شيكو لولو'.. شوفوا إزاي (انظروا كيف) سحرت الناس كلهم".

ولفتت دومينيك الأنظار إليها في البرومو الترويجي للعمل "بلوك الساحرة الشريرة"، بعدما ظهرت بشخصية أنجلينا جولي التي جسدتها في فيلم "مالفيسينت"، بينما يجسد علاء مرسي وشريف باهر شخصيتي أوليفر هاردي وستان لوريل، الشخصيتين الكوميديتين الشهيرتين "لوريل وهاردي"، ويجسد محمد الصاوي شخصية روان أتكينسون التي اشتهرت بشخصية "مستر بين"، فيما يجسد الفنان حسن عبدالفتاح شخصية "عزباوي".

يذكر أن آخر أعمالها الدرامية مسلسل "ختم خروج" الذي انتهت من تصويره خلال الصائفة، وقالت عن دورها "دوري حساس جدًا عن شخصية فتاة ذكية وصارمة. وأجسد شخصيتين، الأولى مع حبيبي الذي أحببته وهو فارس ولم أتزوجه بسبب ظروف ما، والأخرى قوية جدًا مع زوجي الذي تزوجت منه في زواج أشبه بالصالونات".

والمسلسل من بطولتها بمشاركة كل من ياسر الزنكلوني وضياء عبدالخالق ومنى فاروق وعدد من الممثلين، ومن إخراج رائد إسماعيل، وتدور أحداثه في إطار تشوقي بين الإثارة والغموض.

# ظهور الدراجة الطائرة في معرض ديترويت للسيارات

ديترويت (الولايات المتحدة) - عُرضت دراجة طائرة يخطط المصنعون اليابانيون لإطلاقها في الولايات المتحدة العام المقبل لأول مرة في معرض ديترويت للسيارات الخميس، وأعادت إلى أذهان البعض المركبات الطائرة السريعة التي اشتهرت في سلسلة أفلام ستار وورز "حرب النجوم".

والدراجة إكس توريزمو الطائرة تصنعها شركة إيروينز تكنولوجيز اليابانية ويمكنها الطيران لمدة 40 دقيقة، وتصل سرعتها إلى 100 كيلومتر في الساعة.

وقال ثاد سوت، الرئيس المشارك لمعرض السيارات بعد إجراء اختبار قيادة، أو ربما اختبار تحليق "أشعر حقا وكأن عمري 15 عاما وقد خرجت توا من حرب النجوم وركبت دراجتهم".

وأضاف "أعني، إنه شيء رائع! بالطبع، هناك القليل من التخوف، لكني كنت متحمسا للغاية. انتابتني قشعريرة وشعرت وكأنني طفل صغير".

والدراجة الطائرة معروضة للبيع بالفعل في اليابان، وقال شوهي كوماتسو، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة إيروينز، إن هناك خططا لبيع نسخة أصغر في الولايات المتحدة في عام 2023.

ويبلغ سعر الدراجة 777 ألف دولار، على الرغم من أن كوماتسو قال إن الشركة تأمل في خفض التكلفة إلى 50 ألفا لنموذج كهربائي أصغر بحلول عام 2025.

# مصرية تعقد قرانها بنفسها

القاهرة - أثارت شابة مصرية جدلاً واسعاً الخميس بعدما أقدمت على تصرف خارج عن المألوف.

ففي أثناء عقد قرانها، تولّت الشابة زينة أشرف، وهي العروس زوجة البلوغر المصري أحمد إبراهيم، إتمام الإجراءات اللازمة بنفسها بدلاً من المأذون، فجلست في المنتصف بين الأخير ووالدها.

وفور تداول المقطع، أحدث محتواه ضجة واسعة في مصر، وهذا لغياب المأذون الشرعي عن الإجراءات المتبعة، وترك الدفتر الخاص به في يديهما.

وشارك العروسان مقطع الفيديو عبر حسابيهما عبر إنستغرام، ولقي تفاعلاً واسعًا عكسته تعليقات متابعيهما.

واختلفت آراء الكثيرين بشأن المقطع، ما بين معارض انتقد تصرف زوجة البلوغر، ومؤيد أحب الأجواء اللطيفة التي كانت عليها إجراءات عقد القران.

## صباح العرب

فاروق يوسف

# بين قطاريْ شادية وياس خضر

أحب العراقيون الشاعر مظفر النواب ليس بسبب كتابه الشعري "الريل وحمد" الذي زينه ضياء العزاوي برسومه، بل بسبب القصيدة التي حمل ذلك الكتاب عنوانها بعد أن غناها ياس خضر.

وكان ذلك أول اختراق تحققه الأغنية الريفية في بداية سبعينات القرن الماضي للمجال الحيوي للأغنية البغدادية التي وصلت إلى الذروة مع أصوات ناظم الغزالي ومائدة نزهت ورضا علي وسليمة مراد وعفيفة إسكندر.

كان صوت خضر ينوح وهو يصرخ "يا ريل صيح بقهر/ صيحة عشق يا ريل".

والريل هو القطار الذي مر بأرض العاشق حسب الرواية الشعبية المتداولة. يومها وجد ياس خضر له مقعدا في الصف الأول بين كبار مطربي العراق.

بعد سنوات فوجئ العراقيون بأن كاتب تلك الأغنية ينافس نزار قباني في شهرته على المستوى الشعبي.

أحبه الكثيرون بسبب قصائده بالعربية الفصحى التي شتم فيها النظام السياسي العربي ومن ثم انتقلوا إلى قصائدة بالعامية العراقية وصاروا يرددون بألم بالغ "مو حزن لكن حزين".

كان مظفر وفيا للمشهد السياسي، لكن عاطفته لم تصل إلى مستوى عاطفة البغداديين التي تعرضت للانهيار بسبب رقتها في مواجهة الهجمة الريفية التي بدأت بقطاره.

كان يكفيهم وهم بمزاجهم المترف أن يمر القطار الذي يقوده كمال الشناوي قريبا من بيته لتغني زوجته شاديه "م الصبحية وأنا في الشباك مستنيه/ تهل عليا ويهل هواك/ م الصبحية".

هناك فرق هائل من جهة الحمولة العاطفية والصوت الذي ينقل تلك الحمولة.

كانت شادية خلاصة الرقة فيما كان ياس خضر خشنا إلى درجة يمكن معها اعتباره معجزة للخشونة. ولكن خضر كان مطربا محبوبا بالرغم من حمولة الحزن العالية في أغنياته.

أحبه العراقيون لأنه كائن إنساني حزين. ذلك مفهوم، غير أنني فوجئت ذات زيارة إلى الشام بأن السوريين لا يملون من سماع أغنيته "أعزاز" من غير أن يلتفتوا إلى ما لديهم من أصوات قوية ومعبرة عن لوعة الغرام الراقي كما هو حال صوت صباح فخري الذي يرقص النثر قبل الشعر بين أوتار حنجرته.

هل كان ذلك الحب نوعا من التحية لمظفر النواب الذي أقام في دمشق الجزء الأكبر من حياته بالرغم من أن "أعزاز" كانت من تأليف الشاعر زامل سعيد فتاح؟

يحدث أحيانا أن الحب يصنع جغرافيا مجنونة لا تقف عند حدود المعقول. لم تكن "مرينا بيكم حمد" أغنية ياس خضر الأولى التي فتحت أمامه أبواب الشهرة.

كانت "الهدل" التي لحنها محمد جواد أموري هي تلك الأغنية. لقد التقى الحزينان في لحظة حزن عراقية سوداء يبدو أنها لا تنتهي.